

إِنَّمَا تُشْعَرُ لِكُمْ وَإِنَّمَا يُبَيَّنُ لِكُمْ

مجلة شهرية أدبية . تصدرها رابطة الأدباء الكويتيين

الشاعر عبدالله سنان

في افتتاح الجامعة

شعر

الشاعر خلية وقبيل

المهلب

الشاعر محمد القيسي

في المفنى

المرحوم محمود شوقي الابوين

لزلزة الخليج

اسماويل نهد اسمائيل

عندما يورق الشوق

قصيدة

محمد عبد المنعم خلاجي

نفحات الخليج

نقد

عادية سلطان السالم

أبو القاسم الشابي

اعلام

البيان

الفاريبي



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

رابط بديل
lisanerab.com

البيان

مجلة شهرية أدبية فكرية

تصدرها ارادة الأرباب الكويتيين

خالد سعود الزيد
عبد الله عتيجي
هداية سلطان السالم

رئيس التحرير

عبد الله الدويش

مدير الإدارة

سليمان الشطي

سكرتير التحرير

الإعلانات تتحقق بتأشيرها مع الإدارة -
تلفون ٢٢٢٣٦

الراسلات
ص.ب ٤٧٥ الكويت

المحتويات

صفحة

٤	جميل جبر — بيروت	● المسرح العربي ومشكلة اللغة
٦	عبدالله سنان	● في افتتاح الجامعة (شعر)
٨	عبدالله الحساتم	● من شعراء النبط — فهد البورسلي (٢)
١٢	علاء الدين وحيد — المنصورة — ج.٠٤	● رجال وثيران (نقد)
١٤	خليفة وتيران	● المهلب (قصيدة)
١٦	البدوي المثلث — عمان — الاردن	● حنين ابى العلاء لوطنه واخوانه وصور من قوة ذاكرته (دراسة)
٢٠	راضي مصدق	● ديوان مع قراراة الموجه (نقد)
٢٢	المرحوم محمود شوقي الابوين	● نزلة الخليج (شعر)
٢٤	اليبيان	● النزاربي (دراسة قصيرة)
٢٦	البدوي المثلث	● من شعر الحوار في الادب العربي (دراسة)
٣١	محمد عبد الدالتمع خناجي — القاهرة	● نفحات الخليج (نقد)
٣٤	رياض بولس يعقوب	● الجسد في علم النفس (دراسة وتحليل)
٣٨	صلاح الملا	● مقابلة ادبية مع صوفي عبدالله
٤٢	نهاد العسكر	● قم نفني مما نشيد هوانا (شعر)
٤٤	هدایة سلطان السالم	● ابو القاسم الشابي — شاعر الحب والحياة (دراسة)
٤٨	اسماويل عهد اسماعيل	● عندما يورق الشوق (قصة)
٥٠	محمود التيسى	● في المتنف (شعر)
٥٢	نمير محمود	● مدخل جوبيه لدراسة الفلسفة الاسلامية (نقد)
٥٦	الشاعر الاسباني فيلابيلسا ترجمة فوزي الملعوب	● اواد غرناظه (قصيدة)
٥٧		● جولة في المجالات
٥٩	محمد مهران السيد — القاهرة	● انسا وهي (شعر)
٦٠		● انباء ادبية
٦٢		● بريد البيان



المسَرَحُ العَرَبِيُّ وَمِشْكَلَةُ اللُّغَةِ

يشهد العالم العربي اليوم نهضة مسرحية بازرة في معظم بلدانه ، فقد صرخ توفيق الحكيم مؤخراً بالـ يترك كتابة المسرحية وهو مطمئن الى ان جيلاً جديداً قد ظهر ويفعل منه العطاء الوفير .

والواقع لم تعد المسرحية لوناً ادبياً ثانوياً بالنسبة للكتاب العربي ، وقد أصبح الكثيرون منهم يتصرّفون إليها انصراً لها . فقد أعلن « مود تبور » الصانع المعروف ، انه سيولي جل اهتمامه بعد الان للشأن المسرحي .

طبعي ان تطرح هذه النهضة المسرحية قضيّة جديدة ، منها ما يتعلّق بالتقنية والإخراج ومنها ما يتعلّق بالتأليف واللغة .

يتولّ بعضهم ان المسرح كالسينما يقوم على الحوار ، والحوار الأمثل هو الاقرب الى الحديث العادي ويخلصون الى ان اللغة المسرحية هي اللغة العالمية . وقد أخذ توفيق الحكيم نفسه بهذه النظرية في اول عمده بالكتابة المسرحية فاتّ اول نتاجه ، ومنه « أهل الفن » بالعلمية المصرية ، وسار على غراره كثيرون من المؤلفين في مصر وخارج مصر ، لكنهم عادوا الى الفصحى البسيط بعد تجارب طويلة .

ويبدو لنا ان مشكلة اللغة في المسرحية لا تستحق الاهمية الكبرى التي تعلق عليها . ولنفترض انها تطرح مشكلة تحل هذه المشكلة ليس في اعتقاد العالمية بشكل مطلق ، حتى ولو كانت العالمية لغة الفم ، لغة الحياة ، لغة الشعب

ما هي العالمية التي نعتمد وكيف ولماذا ؟ وما هي

للدكتور: جميل جابر

بعد انهيار الامبراطورية الرومانية يوم كانت هذه الشعوب في بداية العيش ، ثم استمر تدريجيا وبشكل مواز حتى كانت الفروق التي نلاحظها اليوم .

هذا يوجه عام ، اما في حقل المسرحية الخامس للقضية غير وجه . اذ المسرح صورة عن الحياة ، ماضيا وحاضرها ، وكل انسان ، بل لكل موضوع لفته . فاذا عالج المؤلف موضوعا شعبيا او هزليا ، فلا ضير ان يلجأ الى العالية المنظورة حرصا على غنوية الحوار اذا كان الشخص الذي يقتله المثل من طبقة غير مثقفة ، ثلة القاضي او المحامي في ذات التثلية لا بد ان تختلف عن لغة الخامد او العامل البسيط . اذن مبدأ التعميم غير وارد اصلا .

لكن ان المسرح يصور الحياة ، لكن تصويره لها ليس نسخا موثوغرانيا ، بل هو على طريقة الرسامين البارعين في الابداء . انه تصيد الواقع . ثم ان المسرح ، خصوصا اذا كان الموضوع تاريخيا او اسطوريا او رمزا ، يفترض الایهام بالغيرة ، لذلك يرتدى الممثل ملابس تختلف عن ملابسنا . ثالثة كذلك وسيلة للایهام بالغيرة والبعد الزمني والمكانى عندما تكون نصيحة مفهومة . واظنتي بمعنى عن ان اتحدث عن المسرح الشعري ، فعل كتب شكسبير او راسين بالعلمية ؟ ان شعرها المسرحي من اصناف انواع الشعر .

المهم في الامر ان يكون المؤلف المسرحي مخلصا مع نفسه وموضوعه ، وعندذلك لن تطرح قضية اللغة كمحضلة بالنسبة اليه . ثالثة لم تكن يوما شرط نجاح لا في المسرح ولا في اي لون من الوان الادب .

الشخصي التي تتبدى ولابي سبب ؟ هل نعتمد العافية فقط في المسرح دون سائر الالوان ؟

لا بد لنا اول الامر من ان نتعرف بن اللغة كان هي يتتطور ، والتتطور يعني النمو العضوي التدريجي في حدود طبيعة الكائن . اذن ينبغي ان يلعب فيه نايوس الزمان دوره . اذن لا ثورية تفرض من فوق ، بل عمل ايجابي مستمر ينطلق من الاساس .

نجحت العربية حقها لو قلنا انها لم تتطور مع الايام ، لا سيما في هذا القرن . فاللغة التي نكتبها اليوم ، ونستبعد طبعا لغة المتحلقين العائشين على هامش الزمان تختلف ولا شك عما كانت عليه من قرون ، في مسiquتها وبيانها وحتى مفراداتها . قد يقول بعضهم ان هذا التطور حصل ويحصل ،

ولكنه يسير ببطء ، وهذا لا يكفي لكي نتخلى عنها وفيها ما فيها من تراث اصيل .

اللغة البسيطة

ان اللغة البسيطة الفصحى ، المتحررة من المعيبات والصيغيات والغرابيات ، لغة المثقفين السهلة الرائية ، هي لغة العصر ، لغة الحياة . ولا يلبس ان تدخل عليها بعض تعديلات وتتجددات تلائم هذا الواقع .

وهب اتنا اعتمدنا العافية ، فاي عافية نعتمد ، وفي كل بلد عربي اكثر من لهجة ، ولو لا الفصحى لاضطر العرب ان يتكلموا لغة اجنبية لكي يفهم احدهم الاخر = ولا تصح في اي حال المقارنة بين اللهجات العربية واللغات المشتقة من اللاتينية ، لأن هذه التجزئة حصلت

في افت

شق الطريق اذن فلننهض الانتا
ان الاوان الذي نرجوه قد آنا
قد هيأ الله اسباب الرقي لنا
فلا نريد الى العلياء ربنا
هذا طريق المعالي لا اعوجاج به
ومهد قد حمدنا فيه مسرانا
لقد سعينا الى العلياء خطبها
وان غلا المهر فالعلياء تهوانا
نحن الذين بنينا المجد من قدم
فما عينا واتقناه بنيانا
وعلمنا الليلي كيف نكتب
مثابرين غلم يتعلل مسعانا
غضن البحار وجبناها باشرعة
بيضاء ناصعة ثيبا وشيانا
الى المحيط وقد عدنا يتوجنا
النصر الدين اكاليلها وتيجانا
لا يحمد الصبر الا ذو مثابة
على الشدائدين عز الامر او هاننا



تحكيم

هذا الرعيل الذي في السعد طالعه
يسعى إليها زراغات ووحدانها
هو الذي سوف يؤتى أكله ثرا
دانى القطف يقيم العدل ميزانا
أفلاد أكبادنا لم تتخذ أبدا
سواهم لصروف الدهر أعوازنا
يا نشء قدم لنيل العلم ما وسعت
يداك تقديمها لا نلت خذلانا
يا نشء أنت لهذا الشعب عذرنا
فكن له أبدا درعا ومعوانا
لقد حملت سلاح العلم تشهده
في وجه جاهله نورا وبرهانها
غلا أراك وانت اليوم عدتنا
فيمما نؤمل منك اليوم كسلانا
فقد اخذنا وكان الله شاهدنا
فيها عليك مواثيقا وآياما

بالامس كانت مني في الرأس خمرة
لم تشهد النور مذ كانت وذكانت
والاليوم تبرز للانظار مشرقة
لألاوها قد انوار الكون فازدانا
لقد تحققت الامال وانقشع الدليل
يأس اليت وبات الشعب جدلانا
بالامس نرسل افواجا ليترشقا
من منهل العلم ما يعلينا لنا الشانا
والاليوم نفتح باسم الله جامعه
تشيد فوق السها للمجد اركانا
رحابها لم تتحقق يوما عنى احد
فسحة أصبحت للنشء ميدانا
لكل من بات قيد الجهل يشقنه
صدر رحبا يحييه وعرفانا
هي المدار الذي للنشء منطلق
من ريقه اشبعتنا الدهر حرمانا
هي التي ترسل الاشعاع مؤنثنا
إلى القلوب هدى يهدى وتبيننا

شاعر الكويت

فهد بن راشد البو

بقلم: عبدالله الحماد الحاتم

الدنيا والنفس أقرون
من قرآن ابليس الملعون

★★★

لا تخدعني يا مغدور
ما تدرى الأيام تدور
انعيش بـ رح وسرور
الزم نفسك لا تطفيها

★★★

خناعيال آدم وحوا
والملسم لا تطفي ضوء
العربي فيه مروه
روحى للعربي أديها

★★★

الدنيا يا طامع فيها
لازم تحفيك او تجفيها
الارهaci ظاهر على الشاعر من خلال هذه
القصيدة ، ولكن على الرغم من هذا الارهaci وعلى
الرغم من كل ما يجب ان نقوله فيها من نقد ، فان قوة
مطلعها وجفاله طغيا على كل اسقاف وضفت بها .
ونحن اذا استثنينا هذا البيت وانتحينا به جائيا وانكرناه
على هذه القصيدة لم يعني ذلك اتنا اعتقدناها الفوز
وسلبناها الجمال ولم يبق امامنا سوى امثال هذا البيت .

النثنيت ذات يوم من أيام عام ١٩٥٤ بالشاعر ،
وكان الوقت ظهرا وبعد حديث تصريح طلب مني ان اصحابه
الي بيته الذي يسكن فيه وحد ، وكان قريبا منا ،
واقتادني الى غرفة علمت فيها بعد انها غرفته الخاصة ،
فاذ هي خالية الا من حصیر مهلهل وفراش معلوی قد
اكل الدهر عليه وشرب وظهر حشو في اتجاه متعددة
منه . ثم اتجه الشاعر الى اقصى الغرفة وعاد يحمل
قارورة فيها بقية من خمر تناول جرة من نمها ، ثم
التفت الى وقال اكتب هذه الابيات :
الدنيا يا طامع فيها

لازم تحفيك او تجفيها

★★★

هذا الدنيا اقصد حول
ثبت جدمك لا تتشول
ناليها العن من اول
واولها العن من ناليها

★★★

لا نظن الدين بهـا السنه
صل وصوم تروج الجنة
الدين كايد وسائل عنـه
لازم افروضه تديها

★★★

رسالي



الكويت نـوز فيكم
 يا سلام الله عليكم
 الصدق حـنا نـيـكـم
 بالـلـوـفـا دـنـيـا وـدـينـ
 وقوله من قصيـته الـيـ بـمـدـحـ بـهاـ خـالـدـ العـبـسـيـ
 العـرـفـ فيـ حـادـثـةـ شـهـمـورـةـ :
 الاـدـ سـالـمـ بـالـلـوـفـا وـالـمـنـاعـهـ
 ماـ فـهـمـ الـلـيـ غـزـعـ وـرـدـ غـلـانـ
 بـقـلـدـاـ بـهاـ عـبـدـ العـلـىـ الرـشـيدـ اـحـدـ زـعـمـاءـ قـبـيلـةـ
 شـمـرـ ،ـ فـيـ قـوـلـهـ :
 الاـدـ عـلـىـ سـلـالـيـ كـجـلـانـ
 رـبـ خـلـقـهـ لـسـيـاـيـاـ وـدـاعـهـ
 وقوله في مطلع قصيـته المـهـمـةـ :
 اـحـمـدـ الـحـمـودـ سـامـعـ لـكـ دـعـائـيـ
 حـكـمـ الـحـاـكـمـ عـلـىـ كـلـ الـورـىـ
 بـقـلـدـاـ بـهاـ الشـاعـرـ مـحـمـدـ بـنـ لـعـبـونـ فيـ قـصـيـتـهـ
 المـهـمـةـ :
 اـحـمـدـ الـحـمـودـ مـاـ دـمـعـ هـمـ
 وـعـدـ مـاـ حـالـ وـادـهـ وـسـالـ
 وـغـيرـ ذـكـرـ يـمـاـ لـيـتـعـ لـذـكـرـ المـقـامـ ،ـ وـهـذـاـ التـقـيـدـ
 شـاهـرـ يـمـكـنـ لـيـسـطـ النـقـادـ اـنـ يـتـبـهـواـ لـهـ ،ـ وـالـفـتـرةـ الـآخـرـةـ

نـعـشـ بـفـرـجـ وـسـرـورـ
 الـزـمـ نـفـسـكـ لـاـ تـظـفـيـهـاـ
 فـايـ مـعـنـيـ نـسـطـبـعـ اـنـ نـسـتـخلـصـ مـنـ هـذـاـ الـبـيـتـ ؟ـ
 وـاـيـ عـمـلـيـهـ يـمـكـنـ اـجـراـوـهـ لـهـ لـيـسـتـقـيمـ اـمـرـهـ ؟ـ كـانـ يـمـكـنـ
 لـمـعـنـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ اـنـ يـسـتـقـيمـ لـوـ اـنـ الشـاعـرـ قـلـهـ رـاسـاـ
 عـلـىـ عـقـبـ وـجـلـ صـدـرـ عـجـزـ ،ـ وـلـوـ اـنـ لـمـ اـنـقلـ هـذـهـ
 الـقـصـيـدـةـ مـنـ الشـاعـرـ نـفـهـ ،ـ لـقـلـتـ اـنـهاـ مـحـرـفـةـ مـنـ
 الـرـوـاـةـ .ـ وـكـذـلـكـ الـحـالـ مـعـ هـذـاـ الـبـيـتـ :ـ
 حـنـاـ عـيـالـ اـمـ وـحـواـ
 وـالـسـلـامـ لـاـ يـطـقـ ضـرـوـهـ
 تمـ يـرـدـهـ بـهـذـاـ الـبـيـتـ الـذـيـ لـاـ عـلـاقـةـ لـهـ بـالـقـصـيـدـةـ
 كـلـهـاـ لـاـ مـنـ بـعـدـ وـلـاـ مـنـ قـرـيبـ :ـ
 الـعـربـيـ قـيـمـهـ مـرـوهـ
 روـحـيـ لـلـعـربـيـ اـغـيـرـهـ
 جـبـيلـ لـوـ اـنـ جـاءـ فـيـ مـحلـهـ .ـ وـمـمـاـ يـؤـخذـ عـلـىـ
 الشـاعـرـ فـهـدـ اـنـ شـعـرـهـ يـقـلـبـ عـلـىـ التـقـيـدـ وـخـصـوصـاـ
 تـقـيـدـ الـلـهـجـاتـ وـمـكـلـفـ نـفـسـهـ بـتـقـيـدـهـ مـنـهـدـهـ فـيـ بـعـضـ
 قـصـائـدـ عـرـاقـيـ الـبـرـجـةـ مـثـلـ قـولـهـ فـيـ قـصـيـتـهـ الـيـ بـعـيـيـ
 لـبـهـاـ طـلـابـ الـبـرـجـةـ عـنـدـ زـيـارـتـهـ لـلـكـوـيـتـ فـيـ الـاحـتفـالـ الـذـيـ
 أـفـيـمـ لـهـ عـامـ ١٩٥٠ـ فـيـ مـدـرـسـةـ الـمـنـبـىـ :ـ
 مـرـحبـاـ بـالـزـارـتـينـ
 الشـبـابـ الـناـهـفـينـ

من عينك من قزيعك
 نشتكى عن دامي

 ما نلوجه يا بلدنا
 والسبب كثرة عدد
 شف بلادك يا ولدنا
 ما بها مفرش حصى
 وقال ايضاً:
 القمر الله يعينه
 ما بقى حتى سفينه
 حطوا الجبهة بهياهم
 والظلم والقحط جام
 وشقيقك كهرياه
 ماي وين الماء وينه
 الفيا يكتفي اسرائي
 ولا نبي سكر وشاي
 الحياة تزيد ماي
 الامل منه حينه
 ما دريتوا الماء كايد
 انفت منه بدايد
 كلما شفنا الشدائد
 واعدونا في مكينه
 باجر الفجر اترائل
 والدمير ابها اتصال
 بس منهَا نتلاقى
 من مطينه ليطينه
 ما بها حيله وجاره
 العمى يربط وزاره
 يقضى امه في يساره
 ويقضى الكوطى بيمنه
 لا تضحك يا غاشيم
 ما هو الوقت القديم
 يوم في نصنه اغنى
 نتفى كل الدين
 وفي الحرب العالمية الثانية نشأت ازمة بسبب نقص
 المواد الاولية وباتت تهدد السكان بالمجاعة فسارعت
 الحكومة الى فرض نظام التموين بالبطاقات واثنت
 الزحام على دورات التموين ، وصار من العسر على
 الفرد الحصول على استحقاقاته وقال الشاعر بهذه
 المناسبة:
 الله يساعد ما الماليه
 ما تفرغ صبح وعصره
 يا ماليتنا عذرناه
 وفرتي والا دجينه (١)

من حياته مليئة بهذه المعاب التي تحظى من قيمة الشاعر
 وتجمل منه بادرة سهلة للنقد ، وبهذا يكن من امر ثان
 لشاعرنا تصاند بمنتهى الروعة والجمال .
 ويشكل الجزء الاكبر من شعره لقطات تاريخية
 هامة ، وصورا واضحة للمجتمع الكويتي التقديم والحديث
 وما فيه من مشاكل وحوادث . فالماء مثلا مشكلة من
 اخطر المشاكل التي مرت في تاريخ الكويت واشندها
 استعصار ، وكانت تتكرر كل صيف ، كالوحش الهائل
 الترسن الذي يترقب الانقضاض على فريسته في كل
 ساعة ولحظة فكلما اقترب الصيف كلما اقترب هذا
 الوحش وكثير ياتيه ، ولقد عانى منها اهل الكويت
 الابرين ، ومسيرا لها طويلا ووقف المسؤولون منها
 موقفا جبارا منذ عهد المرحوم الشيخ مبارك الصباح حتى
 السنوات الاولى من عهد المغفور له الشيخ عبدالله
 السالم الصباح . وهذه المشكلة ما كانت تستمعى على
 المسؤولين في ذلك الوقت لو وجد المال وكان الشاعر قد
 عاصر هذه المشكلة وواكبها وتنوّق مرارتها وهو من
 اشد المواطنين احساسا بها ولا ادل على ذلك من قوله
 في هذه القصيدة :

ليت ها النفط الغزيز
 ينقذ ماي الفديز

 ما نبى النفط ومعاشنه
 صرنما للعالم طماشنه
 اهلها ماتوا عطاشنه
 فساع بالطوشنه الفقر

 امن الفجر شسائل اقربه
 بس بي لو درب يصبه
 نفطها غرق اوروبه
 والظلمها بها يستبر

 جابو (كنديسه) جديدة
 قالوا بالعالالم وحده (١)
 قلت خير ، الله يزيده
 وازرعوا حنطنه وانعم

 لا زرنا ولا شريننا
 كل قبضه انصبح رينا
 من عجنا ومن عريننا
 كل من اصبح خطير

 عربا ين ما تبعنك
 والمهارا ما تطيوك

(١) دجنه : بشيد الجيم اي ضئنه

(٢) كنديسه : بقطرة الماء

والسبابيل من مصدق ومن جريب
شورهم يسا لعنبو من يستشى
فرموا (الموتر) وحونى على
ركب وحشى الصياميد وال فلا (٢)
من محللة شيلانه لينزلا
ما نصفي يوم لي طفل صغير

★ ★ ★
 قلت ابی (اکوایہ) تری حیلی رکیک
 قالوا استعین یا فهد عیب علیک (۴)
 شوف خالک شوف جدک شوف ابیک
 وانت هنلک فی سوالفهم خ

★★★
حيث ربک (الکور) هو سلم الرجال
ارکبه واصبر على ندح «العزال» (٥)
ما تعرف الحج في رب الجمال
بالاجر زايد على ربک «الغفران» (٦)

قتل انا ادری ولكن وشن يغير
دام اشوف الحال تنقص ما تزيد
كلما صاح المصوت للتنديد
كن واحد جاوي لب الفم

انظر واصطب بالشاهدين
ما تحرك لا يسار ولا يمين
بس احتاري يا امان الخايفين
والجواب دحينا ثبت سمع

حالات حالت رزالة والسلام
طول ليلك ما تهنى في النلام
بس هون ضييمهم يبان السلام
يوم شفقةه تمت ادعوي هدير

انصح الناجر نصيح والفقير
لا يجدونه على ركب البعير
ما اروح الحج الا في قطار
او (زفير) ما تشووف الا الفيلار
جان لزمتو على اركب حمار
بس افاربع بالربيع ركب البعير

★★★

(٢) المونور : السيارة
 (٣) اكتوبيه : الهدوج
 (٤) الغزال مؤخرة الكور الناتية يسمى غزال
 (٥) الزغزغ : من أنواع السيارات

ما ها الوقت اللي محدبه
والجوع يكط الفاريء (٢)
عفه وعركه عند الباب
والسلام من غير احساب
قل للكاتب يا بواب
عني من احسانك كوني
اصوت عي يا خالي
لكن ما يسمع لقوالسي
طاح البشت وطاح اعقالى
ما ثورت حتى انصيفه
الدنياعلت مرقاها
لكن عندي من يقواهما
ما يفك الحاما الا لاحاما
ان طاعت والا بالتوبيه
عقب الجنـة وعقب الرنه
كل صابر احسن منه
قل الشبعه لو بالجنـه
لاظـع وادش المحبـه
ضـيمـنا يا ربـي ليـش
خل القـيم شـويـه شـويـه
ليـت الرئيس يـدرـي عنـى
كـان اـرـقـد لـيلـي مـهـنـي
من فـضل وجـودـه يـعـاوـني
وـالـصـيـحـ اـنـرـزـ الصـفـريـه
رسـنـا وـنـرـضـيـ بـتـبـيرـه
محـمانـا منـ الناسـ الشـتـيـه
الـمـيـسـاعـدـ هـاـ المـالـيـه
ما تـنـقـلـ معـ الشـاعـرـ لـنـرـاهـ يـسـورـ لناـ المـتـاعـبـ
وـالـاـلـ الـتـيـ سـادـهـ عـنـدـهـ عـنـدـهـ جـعـلـهـ يـسـبـ بـرـكـوبـ
الـجـمـالـ .. وـكـانـتـ الجـالـ يـوـمـاـ هـيـ الوـاسـطـهـ الـوـحـيدـهـ
لـنـقـلـ الـحـاجـ الـكـوـيـتـيـنـ إـلـيـ بـيـتـ اللهـ الحـرامـ .. فـإـذـاـ
كـانـ الشـاعـرـ مـدـلـعـ بـهـ التـعبـ وـالـغـثـبـ إـلـيـ الـحدـ الـذـيـ
صـورـهـ لـنـاـ فيـ هـذـهـ الـقـصـيـدـهـ ، وـهـوـ فـيـ قـوـةـ الشـيـلـ

فبك الحال اذا مع المقدمن بالسن والمرضى الذين
يشكلون الغلبة الكرى من الحاج كل عام . قال :
انصح الناجر نصيحه والفقير
لا يخدونه على ركب البعير
لا يخدونه على ركب الركاب
بالدراهم يشتري ضيم وعداً
عقب خمسة يسحب وروكه سحاب
من نزل من كورهها مثل الكسيه
خلفوا بالقلب جرح ما يطيب
والمرجع بالربع غير الطيب

(٢) سقط : ينزل المروحة .

رجائی و شیران

تأليف: د. يوسف ادريس - ١٤٨ ص - منشورات
وزارة الثقافة والارشاد القومي - مطبعة مصر بالقاهرة

خيط الاتصال الصادق ، ونرقص على السلم » .
مصارعة القرآن ..

ربما يختلف الناس حول شرعية او انسانية هذه.
الهواية او الرياضة ، لكن الذي لا شك فيه انهم لا
يختلفون حول اثارتها العنيفة التي تشحذ النفوس
بعوالم هى ثلاثة ملتبة لا تعرف الخمود او البرود او
عدم الاهتمام ، تأثيرها يخظب بالطبع عن مصارعة
اخري كالديوك مثلا ! فالطرف الاخر من مصارعة الثيران
هو الانسان الذي ينتهي اليه المشاهد الذي يرقب المعركة
الدائرة . وهكذا بدأت (رجال وثيران) عرضًا حاداً متوتراً
هو الآخر ! وعكذا يأخذ يوسف ادريس في الحديث عن
الملعق الفخم الذي يضم ثلاثة الف آدمي ، ويتحدث
عن نفسه كفرد من الآلاف .. مجرد طرف سليم على
طول الوقت ان اجلس وشاهد ، والجمد الاجباري
الوحيد ، الذي كنت اقوم به لا يتعمد بضم محاولات
معظمها فشل ، لكيت انتفعالي كي لا انساق وراء الموت
الجماعي اذا صدر عن الآف ، او اخناء وجهي اشمئزازاً
احياناً ، او خوفاً ، او لضفت الاعصاب !

ويمور المؤلف احسان المشاهد بالصارع الشاب ، وكيف يتحول هذا اللون من العلاقة الإنسانية التي تربط بينهما — والتي لا يستطيع ان يضع لها اسماً — إلى معرفة ؛ ثم صداته ثم أبوة لا تفسر لها ولا تبرير ، وكذلك التلق البالغ الذي يحط على من في الساحة جميعاً وينشب اقطاره فيهم ، حتى تبدو آية اهتمامات لخرى غير الصارعة نفسها في الخارج او الداخل لا

ولا يخفي علينا احلامه القديمة التي دارت حول «ذلك الصراع الغريب الذي الهب مخيلتي وانا

استوحى د. يوسف ادريس (رجال وثيران) من رحلته الاخيرة الى اسبانيا ، وقبل زيارته لشبكة جزيرة ايسريا ، كان في الجزائر للمرة الثانية ، وفي مقدمته القصيرة يكاد يعترض عن عدم كتابة عن ارض البطولة كما كان يرجو وينتظر اصحابه بان « القضية لا تزال دائمة بالحماس ولا يستطيع الانسان فيها الا ان يجاري الشعور العام المتغلب بها بحيث تبدو الموضوعية نوعا من السخف لا محل لها ! » ويقول قاصتنا فيوضوح وصراحة ايضا : « ان مشكلتي دائمها اني لا استطيع ان اكتب لأن من (واجبي) ان اكتب ولم اجرب ابدا ان اعرض على نفسي موضوعا ولا ان اعطي لموضوع بالذات حق الاولوية في الخروج الى حيز الوجود » ، وهكذا لم ينافق طبيعته عندما وجد قلمه ، بعد عودته من اسبانيا ، شاهد فيها مباراة واحدة لمصارعة ثيران ، يسجل هذه التجربة .

وشيء اخر اهتم يوسف ادريس بتناوله ايضاً في مقدمة . هل يدافع عن نفسه الاتهام الذي وجه اليه البعض ، من انه ثالث بheimnouay ، او البعض الآخر الذي اشار الى ما في اختبار انسانية سرحاً للحداث ، من تطلع سازج للشهرة العالمية؟! وهو الحديث عن الاسلوب الذي يجب ان يسلكه ادinya ليصبح عالمياً . «الانسانية والمالية ليس لها الا طريق واحد هو الكتابة بصدق ورأي واحساس عن انساناً التي تعرفها او عن غيرها من لا تقل معرفتنا بهم عن معرفتنا بانفسنا ، بل هو الطريق الوحيد لكي تصل الكتابة ، اي كتابة ، الى مرتبة الفن ، اي فن ، لا يتم محلياً كان او عالمياً ، والمشكلة في رأي انتا تكريماً ما نتحمّل مفهوماتنا العتالية او الرياضية او في معظم الاحيان السياسة اصحابها على ما تزيد ويساعدهم اقوله ، ن تكون التفتحة ان نفقد

بالنسبة للاسبان انفسهم ، فكل الناس تثبت بحياتها وتحف الموت . ولكن لاجوء مصارعة الثيران مقاييس خاصة هي حلم البشرية القوية ، اعمها احلال كلمات النصر او الهزيمة محل كلمات الحياة او الموت ، وفي ساحة الملعب يجسد هذا الصراع حيا ، لا بزيانا او تمثيلا كما يفعل الفن مثلا في مختلف سوره ، ان المصارع ييلو لهفة الانسان العادي الجبان في حياته ، الذي يتوجب الخطر ليحيا للشجاعة ، لذلك غالترجون يريدون منه ان يواجه الخطر لا ان يتتجنبه ، واذا لم

ي فعل فهو الفاشل مهما قضى على الثور ، و« لهذا فالصارع في اسبانيا ليس مجرد نجم رياضي ، انه اولا واساسا بطل شعبي وادة الشعب للبطولة . الفرق بين المسرح وحلبة المصارع انهم في المسرح يحاولون ان يحيوا الخيال الى حقيقة يصدقها العقل . بينما في الحلبة يحاولون ان يحيوا الحقيقة والواقع الى اعمال خيالية لا يكاد يصدقها العقل .

واذا كان يوسف ادريس عاش تجربة هذه المصارعة وتعاطف معها ، الا انه يعلن في مكان اخر من كتابه ، ان هذا اللون من البطولة قد عنت آثاره ولا يجب ان يعيش لانه فردي التزعة ، لقد تحولت البطولة اليوم الى بطولة جماعية .. المواجهات جماعية والعمور عصور الانفراد الكثرين الصغار .

(رجال وثيران) تحمل باللقطات الجيدة المعبرة التي شدك اليها لان ماحبها تعشقها ليصل بها الى اغوار النفس الإنسانية ، مثل حديثه عن طلب الوجه التي لكل منها قصبة يحيكتها او معنى او صيحة بطلتها ويعلن بها عن جماله او ذكائه او عما يكن في اعماق صاحبه من دعاء ، او ما توجى به مجرد تسمية الشيء باللعبة مهما اصطبغت بالدماء مثل مصارعة الثيران . ويخلد الى ان يوسف ادريس في مؤلفه هذا لا يهمه ان يكتب قصة يقدر ما يعنيه ان يفسر كل ما ججري امامه ويحمله حتى يصل الى اخر ابعاده .. انه يلقط النظر ثم يأخذه منحمسا الى معده الخامس لينظر في تركيبه واصوله وجزئياته حتى لينسكب في بعض الاختيارات ، الهدير الذي توج به ساحة المصارعة .. وادينيا يفعل ذلك بموضوعية العالم المتخمس الذي يناثش نفسه قبل كل شيء . ويعرض اكثر من وجهة نظر واحدة .. ولكن صاحب (رجال وثيران) لا يفعل ذلك دائريا فهو ينسى ذاته احيانا ، ويترك انتعالاته تسير مع التيار الجماهيري التسلط تبعد القارئ عن الساحة والمعلم ايضا ، ليفرغ مضطرا للمؤلف وهو يهاجم الرأسمالية الاسبانية التي تتقدس في خزانتها اموال الشعب الفقير . وهذا كل ما يصارعا ضعينا اضطر الى قتل ثور هائج !! لند وقع يوسف ادريس فيها حذر غيره منه في مقدمته ..

طفل في تasse دماء ورمال والذي غدا حيال شبابا وانا اقر له بمبنيجوي ، الصراع الذي انبعث به قرائح ننانين وكتاب وشعراء ومخرجين ، الصراع الذي صنعت منه ماضي واهوال ، وفي خضم هلك اناس واستشهد ابطال وقت قصص حب » .

وكأن لا بد ليوسف ادريس ان يتناول المطلب الآخر .. الثور بسلاحه .. قرنان رفيعان كاسياخ الجديد بارزان الى الامام على هيئة مسافرين مستقيمين متدينين في تواز وهو لا ينفع بهما او برأسه او باستعمال عضلات رقبته ، انه ينفع بكل جسمه يندفع ككتلة سوداء اسطوانية مدكورة باللحام والعضلات الى الامام في سرعة هائلة يكتسح ما امامه ..

ويحاول المؤلف قبل ان يلف القاريء في مشاعره التحليلية العميقة ان يخلص قليلا للخطوات التقليدية للمصارعة ، حتى لا تخنقني وسط الاحداث الكثيرة المتالية التي تعرض على مسرح الحلبة ، وحنن يدرك المتنبي ما يتتابع امام بصراه . وليسصح في النهاية مفهوما خاططا سكن رؤوس الناس بلا اسلس ، وهو ان واحدا فحسب عليه ان يصارع الثور من اول دقيقة الى ان يصرعه . مالموضوع اكثر تعقيدا وله هو الآخر قواعد واصوله ونظمها ، فهناك اولا التلويع بالعباءة للثور حتى ينفهم المصارع بدي قوة غريبه والاسلوب الذي يتبعه ازاهه ، والخطوة الثانية هي مرحلة الغرس ليغرس الفرسان في كتف الثور حرية سوية تضعف من هيابته وقدرته الهائلة ، ثم تبدأ الاعلام ليغرس الراشق ثلاثة ازواج من الاعلام في ظهر الثور . ثم تلتها مرحلة الصراع التي يحاور فيها المصارع الثور باستعمال العباءة الحراء ، وعند هذا الحد يكون المصارع قد هد كيان الثور ، ولم يعد يهاجم من ثلقاء نفسه ولا بد من استفزازه ، ويغرس المصارع سيفه الى المتضى في الجزء المقابل للقلب من ظهر الثور .. ليموت !

(رجال وثيران) ذات شاشة بانورامية ضخمة يعرض عليها يوسف ادريس في لقطات متتابعة مقتناة ببراعة ، دقائق ما ججري في الحلبة وفي مقاعد المترججين ، من استهجان شاهد اسباني للأسلوب الذي تم به تبادل الاعجاب بين مصارع وحسنة مما لا يخضع للقواعد والاصول الى صياغ الجمهور ومواله لشكه في ان الثور اصغر سنا وحجا ما يجب ، فالمترجج الاسباني يرفض ان تكون مصارعة الثيران كما يبدو للجنبي لعبة يقتل فيها الرجل الثور او العكس ، وانما هي مبارزة رياضية بكل ما تملكه الكلمة من معنى .. مبارزة بين الحياة في بدايتها القوية ، وبينها في رقبتها الذي اضعف قدرتها العضلية وقوى قدراتها العقلية ، ويتوسف ادريس يصف ما يعرض في ساحة المصارعة بأنه « عالم مسحور » خارق لا وجود له في حياة الناس العادية خارجها حتى

الْهَلْبَ

ولوى الامى بزمامه فتقرا
فهوى ككسر من منيعات الفرى
رخف الجريح على التراب مغفرا
أذى بال ثوب بالمهابة عطرا
أن الاحبة قد نأوا فتحسرا
لا وصل في ليل التباعد يشتري
وغدا الخضم من الاحبة مقترا
تدنو البحار له ويقترب الثرى
كم طوع الاقدار في ليل السرى
ان شهها يوما وان هو أدبرا
الواحه في كل صوب لو درى
كالنجم في عليائه لما سرى
ما جثا فوق الثرى وتسمرا

عمق الجزوئي بتؤاده فتذكرا
قدر اعنه ليـل النوى لما دنا
وغضى يجر جناحـه جرا كما
يدنو فيسحب خلفـه في عزة
وثوى كحب مدنـف تـدـسـاءـه
لا خـلـ بـعـدـ الـيـومـ يـشـفـيـ وجـدهـ
الـبعـدـ أـطـيقـ والـحـيـاةـ كـثـيـةـ
كم غـايـةـ خـلـ المـحيـطـ سـعـيـ لهاـ
كم صـارـعـ الـأـمـواـجـ فيـ تـرـحالـهـ
الـرـبيعـ تـكـوـ دـونـهـ فيـ رـهـبةـ
كم صـفـحةـ لـمـجـدـ قـدـ خـطـتـ عـلـىـ
عـالـيـ الـجـبـينـ سـمـاـ عـلـىـ أـنـرـابـهـ
وـتـظـالـهـ حـسـنـاـ مـنـيـعـاـ شـامـخـاـ

خـلـيـةـ الـوـقـيـانـ

لما مررت على الشواطئ ساعدي
وكانه ما كان في صولاته
وكانه اثناء اختساب على
ومجل مجد حائل قد مزقت
فمسالته هل قد انماخ به الونى
فترقرقت في مقاالت دمعة
وأجابني اني على عهد الهوى
أين الاى كم صارعوا ليل الردى
فوق الثريا أشرقت راياتهم
كم ليلة شتوا بها جنح الدجى
فأناجته يا صرح مجد غابر
انساعى العهد القديم نصونه

أن المهلب في الرمال تحجرا
بين الكثافة الخالدين مطردا
مخر الخليج غدت حطاما كسراء
صفحاته وجبين صرح دمرا
أم للعمود وللجدود تكرا
لما رأى مطرقا واستعبرا
لكن خلي خلاني وتغيرا
بل أين فوق الموج آساد الشرى
عربية خفاقة بين الورى
ما حالفت أجفانهم طيف الكرى
قد فاح في الانفاق مسكاً أذفرا
مهما تغير دهرنا وتطورنا

● المهلب سفينة شراعية حانت البحر والمحيطات وقد اشتراكها اهلاً حكومة دولة الكويت حيث ارسلاها
على ساحل البصر في التسويق الذي رمزًا لإيمان البحر العالدة .



تبين كيف المرة « ابو العلاء » بفلسفه عميقة الجنور وبآداب رفيع يزهو به الادب العربي ، ووصف هذا « البصري - الاعمى » الحياة وصفاً ناد عنه المتصرون من حملة الاقلام ، وفي مقالتنا هذا نتحدث عن حين فيلسوفنا الشاعر لوطنه ، واخوانه ، وتعرض اهياطاً من قوة ذاكرته .

في عهد الخليفة العباسى القادر بالله تسد « ابو العلاء » بغداد وحل ضيماً في قصر الخليفة القائم في محلة الكرخ وسرعان ما يرج به الشوق لوطنه وماهه مارسل يقول :

من سلطت بفضلك عني واهليها
فألي من لأهل العواصم سل
إذا جن ليلى جنة مسون وزاند
خفوق فنزادي كلما خفق الال
وماء بلادي كان انبع شربها
ولسو ان ماء الكرخ صباء جربال

حنين أبي العلاء لموطنه وآخوان

وَصُورَةٌ مِنْ قَوَّةِ ذَاكِرَتِهِ

البدوي المتن

من ماء المعرة نجف الصبي القائم على خدمة « أبي العلاء » إلى كوب وملاه ماء ووضعه في المكان المعين له من التصورات التي ينام فيها الفيلسوف الشاعر ، وضييف بغداد الكبير يجعل ما فعل الغلام ، وبعد فترة قصيرة جاء الخليفة القادر بالله ليؤنس ضيقه ، وخلال جلوسه ظلماً كثيف المعرة غمد يده إلى الكوب وتناول منه جرعة حتى تهدى من فرحة و قال للخليفة العباسي :

« جزاك الله خيرا يا مولاي ... هذا ماءها ، غلين هواوها ؟ » فعجب الخليفة من ذكاء الشيخ واجبه بيتسماء ، « أبا الماء نجد وصلت اليه قدرنا ، وأبا الهواء فلاتصل اليه قدرة بشرية ! »

ووهد الله أبا العلاء ذاكرة حادة خارقة ، ومن النواود التي تروي عن هذه الذاكرة « الالكترونية » إن بعض شعراء الشام زاروا حلب الشهباء و « المري » فيها فاقابوه حكماً في منظومهم وانشدوه مختارات منها حكم لاحدهم بالتفوق و قال له « اذهب فائز اشعر

فيما وطني ان فاتني بك سابق
من العيش فلينعم لساكنك البال
فإن استطع في الحسر آنك زائرًا
وهيئات لي يوم القيمة اشغال
وبينا كان سديتنا على تلك الحال والنصل شفاء
سع صوت الرعد وعلم بأن البرق يصحبه ، فانشد
مسارحا المسؤولين بيان الكرخ ليس داره ، لكن ظرنا
تاهراً عصياً حله إلى تلك المحلة :
أيا برق ليس « الكرخ » داري وإنما
رماني إليه الدهر منذ ليال
فهل فيك من ماء « المعرة » قطرة
تفيت بها ظمان ليس بسال
ذكر مؤرخو تلك الحقبة إن الخليفة العباسي سمع
« أبا العلاء » يردد بصوت خافت هذين البيتين فلما
بعض خدمه بالسفر خفية إلى « معرة » النعمان
ليحضرروا كمية من مائتها العذب ، وبعد أيام عادوا بكية

من في الشام ! » .

وبعد بضع سنوات قصد « الموري » بغداد وحكمه بعض شعراء العراق في منظومهم وانشدوه مختارات منها ، وفي عدادهم الشاعر الشامي وكان قد زار بغداد والشيخ الكفيف بجهل حضوره ، فلما اشتد بعده شعره عرقه « أبو العلاء » من لهجته فقال له بعد غرائه من الاشتاد ، « ومن في العراق » وهذه العبارة معطوبة على عبارته السابقة : « اذهب ماك اشعر من في الشام » .

ولما خرج الشعراء من حضرة « أبي العلاء » سال الشعراء العراقيون الشاعر الشامي عما قصد « ضيف بغداد بعيارته » ، فقصص عليهم الخبر مدحشووا وفاحشووا بالذاكرة الخلقة الحادة !

ومن نواذر ذاكرة شيخنا الاعمى ان شاعرا حصل اليه تسميدة مرح لينتحما « أبو العلاء » وبعد ان تتحققها سار الشاعر الى عين من عيون البلد ليتشد القصيدة طبعا بصلة ، لكن القصيدة سقطت من يد الشاعر في التهر فلقيت ابياتها ، فرجع الى « الموري » والفن يعلو قسمات وجهه واطلله على جلية الواقع ، نهدده الشيخ بن فمه وذكره ، وألمى عليه القصيدة من النها الى يائاه ، فخرج الشاعر جذلا مسورة وقضى لباته وعاد بصلة ثانية !

ومن نواذر شيخنا البصيري اللقب ان خلانا وقع بين يهوديين اذ زعم احدهما انه اترض الاخر مبلغا من المال ، ماك الثاني هذا الزرم وساله ان يجيء ببيته ، وعندما وقف اليهوديان امام القاضي سأل الذمي من بيته فقال : بيتني يا سيادة القاضي اتنا عندهم اتفتنا على القرض سمعنا الشيخ الشرير « أبو العلاء » وكان يطل علينا من كوة داره » .

طلب القاضي « أبي العلاء » واستوضحه الامر فقال : في يوم كذا من شهر كذا وقف هذان اليهوديان تحتنائدة بيته وتكلما بالعبرية وانا لا اعرئها لكنني حظيت شيئا من كلها .

وهنا احضر القاضي عربيا يحسن العبرية فنزل للقاضي ترجمة الكلمات العبرية التي ، ناه بما « ابه

العلاه » ماذا بها تؤكد صحة دعوى المدعى محكم له القاضي باللال .

كان هذا الفيلسوف العربي الشرير بصير القلب حتى لند وصف اشياء كثيرة وصفها دقينا لا يتنوى البصیر على ادراكه ومن امثلة ما حکاه « اسلمة بن منذ » قال : « كان ياتطلاكه خزانة كتب وكان الخازن بها رجالا علويها مجتهه ذات يوم فقال : لقد خاتت لك خبینة فربیة ظریفة لم تسمع بمثلها في تاريخ ولا في كتاب منسوخ » .

قالت : وما هي ؟
قال : صبي دون البلوغ شرير يتردد الى قد حفظه في أيام تلليل عدة كتب فلاني اقرأ عليه الكراسة والكراسين مرة واحدة فلا يستعيد الا ما يشك فيه ثم يتلو على ما قد سمعه كأنه كان حفظها لديه !

فقلت : لعله قد يكون !
قال : سیحان الله كل كتاب في الدنيا يكون محفوظا له ، وللن كان ذلك فهو اعظم !
ثم حضر المشار اليه وهو صبي ديم الخلة ، مجرد الوجه ، على عينيه بياض من اثر الجدرى كانه ينظر باحدى عينيه قليلا وهو يتقدّم نذاته بقدوه رجل ، فقال الخازن للصبي الكفيف « أبي العلاء » : يا ولدي ! هذا السيد رجل كبير القدر وقد وصفتك عنده ، وهو يحب ان تحفظ له اليوم ما يختاره لك !

فقال : سمعا !
قال : « ابن منذ » فاخترت شيئا وقراته على الصبي وهو يموج ويستزيد ، فإذا مر شيء يحتاج الى اعادته في خاطره يقول : « اعد هذا » ماردده عليه مرة اخري حتى انهيت كراسة حفظها ابان وقوته معن ، ثم استعذته بما علمته اياه عن ظهر غريب ، وانا اعارض بالكتاب حرفا حرفا حتى انتهي الى حيث وقفت ، فكان عقلي يذهب لما رأيت منه ، وعلمت ان ليس في العالم من يقدر على ذلك الا ان شاء الله وسألت عنه فقيل لي : هذا ابو العلاء الموري التتوخي من بيت العلم والقضاء والثروة ! »
واعجب من هذا ما قصه بعض تلاميذه عنه قال :



من أعجب العجائب لاته حفظ ما لم يفهم !

وحكى عنه بعض اصحابه ان جارا سماها له كان بينه وبين رجل من اهل « المرة » معاشرة وكان « ابو العلاء » في غرفته نجاء ذلك الرجل وحاسب السمان برقاع يستدعي فيها ما يأخذ منه من حاجته اليه ، فسمع « الموري » جاره السمان بعد مدة يناله برقاع كاتن سماله عن حاله فقال : كنت حاسبت ملائكة برقاع كاتن له عندي وقد عدتها ولا يحضرني حسابه ، فقال : ما عليك من ياس ، انا املأ علىك حسابه ! وجعل يطلي الحساب رقعة بعد رقعة والسمان يكتبه الى ان فرغ وقام ، فما مضت الا أيام بسيرة حتى وجد السمان الرقاع فتقابل ما املأه عليه جاره « ابو العلاء » فتطابق ما املأه في الرقاع .

وبعجهني والمناسبة موافقة تول « بشار بن برد » الاكبه وهو من مخصوصي الدولتين الاموية والعباسية وكان ضخم الخلق مجده طويلا يوم قال :

« ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع منه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوغر فيه حسه وتنكر قريحته ! » ثم انشد قائلا :

عشت حينما والذكاء من العمى
فجئت عجيب الفن للعلم متولا
وغيض ضياء العين للعلم رافدا
يكتب اذا ما ضيق الناس حصلا
وشعر كثور الروض لامت يتبه
بقول اذا ما احزن الشعر اسهلا
وعلى ذكر هذا الشاعر المقتلي فلقد كان من اشد الناس تبرما بالناس .. اذ كان يقول : « الحمد لله الذي ذهب بيصري ! » فتقتل له : ولم يا ابا معاذ ؟
قال : لثلاث ارى ما ابغض .
وفي يقيني ان النقوس الوتيرة لتنطق دوما بلسان واحد ... وهذا القول يتطابق في الواقع ما كانت تتنزى به نفس « ابي العلاء » !
وظلت ذاكرة هذا الدليسون الاعمى تربة الى هذا الحد العجيب ، حتى لقد كانت تحسب من عجائب الدهر ، وامضت شمس نبها ان قوتها واكبت ماحببها « ابا العلاء » في شيخوخته ، وهذه المرحلة من عمره تضفت الذاكرة ويخبو ضيالوها ، وينطفئ بريتها الا عند « ابي العلاء » .

« كان لابي العلاء جار اعمى فاتنق انه غاب مدة عن المرة ، فحضر رجل اعمى اخر يسأل عنه موجود رفيقه الاعجمي غالبا فلم يمكنه المقام فاشار عليه « ابو العلاء » ان تكلم والاعجمي لا يعرف العربية كما ان « ابا العلاء » لا يعرف الفارسية ، فتكلم الاعجمي بلسانه ، و « ابو العلاء » مصحح اليه الى ان فرغ من كلامة فمضى الاعجمي في طريقه !

وحيينا قدم جاره الغائب من رحلته حضر عند « ابي العلاء » فذكر له حال الرجل واسمعه ما قال الفارسي وقصه عليه ، فأخذ جار « الموري » يبكي ويستغاث ويطلب وجهه الى ان فرغ من حديثه سماله من حاله فأخبره انه اخبر بموت ابيه واخوه وجماعة من اهله ! ومثل هذا ما ذكره تلميذه « ابو زكريا التبريزى » انه كان تacula في مجلسه بـ « مرة النعمان » بين يدي « ابي العلاء » يترا شيئا من تصانيفه قال :

كنت قد أتيت عنده ستين لم ارج احدا من اهل بلدي ،
فدخل المسجد بعض جيراننا للصلوة فرأيته وعرفته
وتفجرت من الدرح ، فقال لي « ابو العلاء » اي شيء
اصلك ؟ فحكت له اني رأيت جارا لي بعد ان لم
أشاهد احدا من اهل بلدي سنتين قال ، « تم نكلمه »
فقمت وكلته بلسان الازدية شيئا كثيرا الى ان سالته
عن كل ما عن لخاطري ، فلما انهيت الكلام مع ابن بلدي
ووقفت بين يدي « ابي العلاء » قال لي « اي اسلح هذا »
فقلت : هذا لسان اذربيجان » فقال لي : ما عرفت
اللسان ولا فهمته ولكنني حفظت ما قلنا » واعاد علي
الكلام بعينه من غير ان ينتص منه او يزيد عليه ، وهذا

مَعَ دِيَوَانَ

قَرَارَةُ الْمَوْجَةِ

بِقَلْمِ رَاضِيِّ صَدْوَقٍ

صورة مقتبسة له في سوق المثل التالي :
كثيراً ما يعيش المرء ، اي مرء ، لحظات متازمة
خالقة من الفلق المصري ، عندما يصطدم عقله الغبي
الراقد في مجاهيل ذاته ، بالأحداث الجيابية القاسية
التي يعيشها كل يوم قسراً ، دون اية مشاركة ارادية
من عنده . في هذه اللحظة يجد المرء نفسه هارباً ، دون
ان يدرى ، الى انياء وظلال خيالية بعيدة ، فيجد نفسه
يردد بقطعة شعرية تخرط له ، من بين الرواسب
التي تدحرها دائرة احساسه ، لدى مطلعاته الكثيرة .
مثل هذه الايات التي تفترى الى الذهن المرهق ، في
اكثر ساعات الانسان حرجاً وتذمراً ، هي التي تكتنز
حروفيها ، بنیاج جمالي ، يرد الى السروح الانسانية
الطلامية بعض ريهما ، ويعتمت في عروق الذات الانسانية
موجات لذيدة من الخدر والقشعريرة الدافئة . مثل هذه
الايات لم يدخلها الفراغ الجهول في الانسان ، عيناً
او سدى . ذلك ان هذا الفراغ لا يمكن ان يستوعب
حرفاً واحداً دون ان تكون له جمالية كبيرة ، وأهمية
 خاصة ، اهلته لان يبلغ دائرة هذا الفراغ السحيق ،
ويقدر قيمة الجمالية للذئب الشمرى المترسب في اعماق
الانسان القارىء ، يظل هذا الانتر راسخاً ، في قراره
الاعماق الغيبية للانسان .

هذا هو المجال الذي اعنيه ، والذي سباحث عنه في « قراراة الوجه » ديوان الشاعرة المعروفة الانسة
نارك الملائكة .
من اول الطريق نعمل على فتاة تائهة في معابر مظلمة ،

هذه ليست دراسة نقدية ، انها رحلة تنقيبة للبحث
عن منابع الجمال ، والانفاء الظليلية التي ترسّاح في
برودها النفس ، وتنفس ارهاقها ، وقلقاها المصري .
وهي ليست محاولة للبحث عن اخطاء لغوية ،
ورصد الانكسارات الموسيقية .
ذلك ان كل شاعر واديب يدرك ماهية دوره الطبيعي ،
يعرف تماماً ان (البلاغة) ليست كل شيء في الشعر ،
وانما هي مظهر من المظاهر الكثيرة لشخصية النساج
الشعري ، لا اكثر .

وهي في الوقت ذاته ، طريق الى تحليل ذلك النساج ،
وبتبسيطه الى المستوى التنري ، من اجل فهمه .
فهم الشيء ، من وجهة نظر النز ، يعني الاحسان
بالجمال الكامن في ذلك الشيء . وفي رأي انه لا يمكن
لانسان ما ان يفهم الشيء قبل ان يحسه ويشعر به .
فالمرحلة الشعورية الحصبية ، تشكل اولى واهيم
مراحل الفهم . فانت تحس الشيء ثم تفهمه ، ولا تفهمه
قبل ان تحسه ، ومن جانب اخر ، استطيع ان اشير
 هنا ، ان العمل الفني وبخاصة القصيدة الشعرية ،
يجب ان يخاطب جميع القوى الحساسة بما فيها العقل ،
لان العقل هو أقوى القوى الحساسة في الانسان .
واذا لم يفعل ذلك فانه يعتبر « ولوداً مسيحاً ، غير
متكللاً للنضج .

والجال الذي سباحث عنه هنا ، فيما وراء الحروف
الشعرية ، هو جمال علوي ، يبعد عن دائرة اللمس
ودرجة التذوق العادي السطحي ، استطيع ان ارسم

الآخر ، خائف على مصيره ، ولا يريد ان يحمل مسؤولية
مصير انسان اخر :

اسكتني يا اغاني الامل فالهوى قد رحل
وانطوى سره في مقل رصفت بالملل
وتتلتلت بينة وبررة ، والى كل جانب ، فاذا هي
حارة من جديد تسائل نفسها :
اين اين توى تذهبين
في سكون السنين
والطريق الذي تسلكين
... صامت لا يلين !؟

وتنبطح قليلا في حاولة لذوق طعم الحياة الماتنة
الباهضة ، فاذا السكر الحلو في مرارة المعلم ، والرحيق
المعسول في طعم السم . من هنا ، من هذه النقطة
بالذات ، تتحلل القيم العليا لدى الانسان ، ويقتصر فريسة
(اللامالية) من اللحظة التي يجهل فيها طريقه : -

« اين توى تذهبين !؟ »

في هذا التساؤل حيرة انسان ضل طريقه ، وفيه
ايضا معنى الرغبة الملححة في الحياة ، لكن من اجل من
ستحبنا نازك ؟ وعلى اي طريق تسير الى اي هدف ؟
انها لا تعرف شيئا ، بل هي تجهل كل شيء . فعلام اذن
تنهالك على الحياة ؟ الزهرة التي لا غرابة تداعبها
تشوشها ، تغازلها ، لن ترسل عطرها ؟

ولن تخلقن العطورة

واللالي تدور

ولن دفعك المسحور ؟

للجمي ؟ للقبور ؟

نازك هنا اجمل الف مرة ، في وقتنها الانسانية ، منها
في اي وقت اخر ، نهي هنا تحاول ان تجد مبررا
لحياتها ... لماذا تعيش ؟ انها تؤمن ان الانسان يجب
ان يؤدي دورا ما ، في رحلة وجوده الطويلة ، فاذا لم
يستطع ان يفعل شيئا فعليه ان لا يحيا .

الشعر عند نازك ، وفي المقطوعة الفائمة بالذات ،
محاولة (لاتسنة) الوجود . محاولة لتحديد ايماده ،
وجهاته ، واهدافه . واي شيء اجمل من الانسانية ،
والعمل على غرس بذورها في اعماق تراب وجودنا ؟

وانازك الملائكة ، رقم محاولتها اكثرا من مرة المروب
من مسؤوليتها ، في اكثرا من تصميدة ، الا انها تنكر على
البشر هذا المروب ، والتحلل من مسؤولية وجودهم
والتمرد على طبيعة تورهم في الحياة :

وعقابيل الجرمية

حملوا اعباءها ظهر القرد .

انها تسرخ من قصة « ظهر القرد » هذه ! وهي من
خلال ذلك تدعوا الى ان تحمل نحن نفتنا ، عقابيل
جرائمها ، وان لا نرد فشنطا الى القرد . لكن هل
يستطيع الفسيفيف ان يتمرد على عائق شعنه ،

تعشش في جنباتها اشباح الموت والهواجس « والصمت ،
تسير الى هدفها ، تبحث عن شيء ما .

اي انسان لم يعش تجربة قاتلة بهذه ؟ اي انسان
لم يغض ثالثها ، ذات يوم يبحث عن شيء ما مثل نازك
الملائكة ؟ ان ذروة فرارها ومدى وحشتها من هذه
الطريق المظلمة تتجلب اروع ما تتجلى ، في رغبتها الملححة
التي عبرت عنها في دفقتها الشعرية الجزلة ، في اول
كلمة من القصيدة « للنلق » .

من المؤكد أنها تبحث عن رجل اذن ، وهي لا تجد
خلاصا لها من هذه اللحظات الفاسية من بيته ، والالم
والوحدة ، ورائحة الموت ، غير ان ثلثي بهذا المخلوق
القوى الذي يمكن ان يهدى بقوته رجولته ، سحب الخوف
والفسجر والقلق من طريقها : -

لنلق ، فالاريح تعصف والمحن لا يعي
وغمضة الهاجس المتهدد في مسمعي
وهذا الطريق الذي سلبه خططي السكون
غريب مخيف المعابر يشبه لون المسوون
ایة امراة ، او فتاة ، لم تهتف من اعماق وجданها ،
ذات يوم ، الى انسان مجھول : لنلق ؟
من هنا ، من هذه الكلمة ، تبدأ الطريق التي تريده
نازك نفسها ، ان تسلكها الى :

وراء الجراح ،

ول惺 الرياح ،

بعيدا وراء كھوف الانين

هناك يیدا كل طريق

انها مثلنا تماما ، تريده ان تهرب بعيدا عن عالم
مصبوغ بلون الجراح الدامي ، مشحون بذات المعنين
والجياري انها تريده ان تعيش في ظلال عالم
هادئ ، صامت ، مطمئن مثالي ، مطلق الحرية ، تماما
مثل اي انسان يحس باللحظات المتراثة التي تلطخ
مساء الحياة العامرة .

سنحينا معا في عوالم حافلة بالوعود

سنمحو الزمان

وتنسى المكان

هناك ، ونقسم الا نعود

الى امسنا المنطوي

وتسير نازك الملائكة في طريقها ، عبر دروب الحياة
الطويلة ، وهي كشاعرة مراهقة الاحساس ، ترسم
لا شعوريا كل ما ترى وما تسمع . فاذا الذي ترى
وتسمع ليس كذلك تحلم به وتنشده ، وترسم له شتي
التصاویر الراهنۃ في مخيلتها فتتعدد مرتدة ، ساختلة ،
تريد ان تطمس معلم الصورة التي رسّمتها ، وتخنق
الاغاني ، فالرجل الذي تدمعه الى اللقاء هارب هو

الْأَنْتِيَهُ

الْوَلَوَهُ

ذكريات لـك امس
تشعش الروح الشجاع

آه يـا مسقط رأسـي
حلـوة تبعث انسـي

* * *

روحـي وروحـي بعضـ من يـهـواكـ
عينـاي ! .. في سـكـرـ الـبـوـيـ لـرـضـاكـ
لـسـالـمـتـ بـمـهـجـتـيـ رـيـاكـ
فـشـدـوتـ لـماـ انـ وـطـئـ ثـرـاكـ
عـانـقـتـ فـيـكـ اـحـبـيـ بـلـقـاكـ
يـسـمـوـ بـحـبـكـ مـاـخـرـ الـاحـلـاكـ
لـمـجـدـ تـبـعـتـ فـيـ دـمـيـ نـجـوـاكـ
كـالـعـطـرـ تـهـلـلـ مـنـ رـبـاـ مـرـعـاكـ
مـتـدـفـقـ الـاـنـوـارـ فـيـ مـعـنـاكـ
سـحـرـ الـجـمـالـ مـنـسـقـ لـنـاكـ
كـمـ لـيـلـةـ قـضـيـتـهاـ اـرـعـاكـ
غـراءـ تـلـمـعـ فـيـ نـمـيرـ سـنـاكـ

نـادـيـتـ ! .. لـؤـلـؤـةـ الـخـلـيجـ غـداـكـ
نـظـرـتـ تـخـازـرـ لـلـمـعـانـيـ سـرـهاـ
وـثـبـتـ بـيـنـ اـصـالـعـيـ نـعـمـ الـبـوـيـ
اـناـ فـيـ مـعـانـيـكـ اـسـعـدـ صـبـابـتـيـ
يـاـ قـبـلـ السـحـرـ الشـذـيـ سـيـمـهـ
مـعـنـىـ الـاحـبـةـ رـحـمـةـ بـمـتـيمـ
بـعـشـتـيـ الـاـيـامـ فـيـكـ تـصـيـدةـ
لـكـ مـنـ بـنـدـكـ عـلـىـ فـؤـادـيـ رـحـمـةـ
شـعـرـ بـسـارـوـاحـ الـاـيـاهـ مـفـجرـ
وـبـشـاشـةـ تـصـبـيـ النـفـوسـ يـلـفـهاـ
اـنـافـيـكـ شـعلـةـ عـابـدـ مـتـحـنـتـ
اـنـفـاسـ جـوـكـ فـيـ حـجـاـيـ قـصـائـدـ

* * *

رـحـمـتـ ؟ .. اـمـ هـزـ الـبـوـيـ أـبـنـاكـ ؟
مـتـجـسـاـ مـنـ رـاحـتـيـ نـعـمـاكـ
دـرـجـ الـحـيـاةـ لـحـوـمـةـ الـاـفـالـاكـ

حـوريـهـ «ـ الجـونـ »ـ المـصـيـ،ـ الـلـهـويـ
فـتوـاـثـبـواـ لـمـجـدـ سـيـلاـ جـارـفـاـ
دـنـيـاكـ «ـ عـذـراءـ الـجـزـيرـةـ »ـ تـرـتـقـيـ

المرحوم الشاعر

محمود شرف الأبيدي

بدينك ثنتي أشرقت لعمالك
غيرتنيه : عزا يغيب رؤاك
، العدب فيه لدى مثار ضيئاك
زرقاء فيو ما يلتقي شراك
وهم النجوم تالت بحملك
يهتر شوقا .. ثائراً لعرك
ومقاليم لحدى التفاص حاكى
سحرية ، خفيت على اعدك
لم يرنـه بين الظلام سواك
برئت منه وفيك فيك نهـاك
هم للعـلا عند الطموح حـلاك
عليـا تعـطر بالرجـا دنيـاك
لم يعشـقـوا في ذـي الدـنـا الاـنـك
ذا الحق يشـدو للعـلاـك : بـشـراك

وأعزـ ما القـاهـ فيـكـ مـكارـماـ
يـادـ وـحـةـ الشـعـراءـ وـالـحـلـمـ الـذـيـ
ذـاـ المـسـرـحـ الرـنـانـ يـصـلـقـ الـحـيـ
وـالـأـنـسـ أـفـحـىـ فـيـ حـمـاكـ بـحـيـةـ
بـالـعـلـمـ وـالـخـلـقـ الـبـيـبلـ مـتـرـمـلـ
رـهـطـ يـجـنـحـهـ السـمـوـ وـلـاـ يـنـيـ
فـمـثـارـهـ سـلـمـ تـشـبـعـ رـحـمـهـ
مـحـدـ يـسـطـرـهـ بـنـوـكـ بـانـمـلـ
بـكـ فـيـ زـوـيـكـ التـبـوغـ مـلـمـ
تـهـمـوكـ اـذـ عـاـيـوكـ بـالـجـلـ الـذـيـ
لـكـ مـنـ شـبـاـكـ عـقـةـ وـكـرـامـةـ
وـمـنـ الشـيـوخـ الصـيدـ فـيـكـ فـضـائلـ
عـيشـيـ بـعـصـرـ التـورـ نـعـمـةـ عـصـبةـ
بـيـنـكـ «ـ لـؤـلـؤـةـ الـخـلـيجـ »ـ الـأـ انـعـيـ

* * *

آليـتـ لـاـ قـلـاـكـ الـأـ ثـائـراـ
يـحـمـيـكـ رـبـكـ مـنـ خـيـانـةـ غـاصـبـ

* * *

إـيـهـ يـاـ مـرـجـ الـظـباءـ وـالـأـسـوـدـ الـاقـويـاءـ
بـكـ عـلـقـتـ رـجـائـيـ هـائـاءـ لـيـكـ !ـ هـيـاـ !ـ هـيـاـ !ـ

الفارابي

والفارابي ينحدر من أسرة فارسية ، كانت تعيش في قليم نمارب ، وايوه رجل من رجال الجندي ، انحدر باسرته الى بغداد ، مدينة العلم والمعرفة ، ومصدر الاعماع والحضارة . وفي بغداد ، تلمذ الفارابي على علماء المذاهب الفلسفية والمنطق ، حتى استقام معلمه ، وانسنت مداركه .. وبعد انتهاء طولية في بغداد ، نجد الفارابي تضيق نفسه بالتيارات السياسية ، والخلافات التي كانت تسيطر على العاصمة .. والعقل الفلسفى يريد المدود ، والوهبة المفكرة تنشد السكون ، لذلك نجد الفارابي يتوجه الى حلب ، عاصمة الحمدانيين ، يدخلها ، وهي اكثر ما تكون ازدهارا برواج رجال الفكر والادب والشعر والنون ، غيرحب به اميرها الشهاب « سيف الدولة » رجل السيف وحبيب الادب .

وفي هذه المدينة ، التي كانت تحمل الرسالة العربية في ذلك الحين ، وتنافض عنها في الداخل والخارج نسالا مزريا مستمرا ، دون ان تنسى واجبها في تكريم العلماء والادباء والشعراء .. في هذه المدينة يطليب للفارابي المقام ، حيث انشاء رسالته الفلسفية التي جعلته اماما من ائمة فلاسفة العرب .

وللفارابي دلالات كبيرة في حياته ، تدل على انسانية هذا الرجل العظيم .. فهو من بلد بعيد ، شافت له الاحداث المضطربة ان يلتحم الى بغداد ، حيث استقر زمنا ، وتعلم العربية ، واسهم في خدمة الثقافة العربية، شأنه في ذلك شأن الكثريين الذين جذبتهم التقاليد العربية اليها ، وكانت لغة ابتكارهم وانتاجهم فيها .

وفي هذا دلالة واضحة على سعة صدر التقاليد العربية لتلقي كل الامكانيات الفكرية ، منها كان منشؤها بدون تحيز ولا تعصب ، وهي بعد ذلك مثل على التعاون الفكري بين الشعوب المختلفة ، والتسلمح الروحي الذي هو اتبأ الروابط بين الامم المتعددة ..

وان ما يدعون اليه الان باسم المنظمات التقافية ، لترقيب لقاءات الشعوب ، كان العرب يحسون به ، ويدعون اليه ، قبل ان تتشكل هذه المنظمات ، وما ذلك الا ان الفكر العربي كان باصالته ، ومدق طبيعته سمحا ، يقدس الفكر حيث كان ، ويتسامي برسالة الفكر فوق الاوطان .

اذا ذكر الفارابي ، ذكره باسم « المعلم الثاني » ويريدون بالمعلم الاول ارسطو ، كغير فلاسفة اليونان ، ولم يذكر الفارابي علينا بهذا القلب ، لأن هناك مشاركات كثيرة بينه وبين ارسطو ، من حيث كونه مدرسة كبرى تضم شتات علوم عصره ، من فلاسفة وعلم وآداب وموسيقى ، وتمثل المعرفة الشاملة في جيله ، شأنه في ذلك شأن فلاسفة اليونان ، الذين كانوا يدرسون كل شيء ليعرفوا كل شيء .

ويبدو أن الفارابي كان يعيش فلسنته الخاصة ، والفلسفة قبل كل شيء عزوف بالروح عن المادة ، ورفضا من الدنيا باقى ما يجب منها في سبيل الحياة . وبينما كان بلاط سيف الدولة يجتمع فيه من لم يجتمع من العظاء الا عند كبار الخلق ، أمثال المتنبي الشاعر ، والفارابي الفيلسوف ، وإبى فراس الشاعر الفارس ، الذين كانوا يغترون في نعم سيف الدولة ، كما كانوا يغرون في أدبهم .. نجد الفارابي الذي يرى المتنبي يأخذ على القصيدة الواحدة الـ دينار ، حين سالم سيف الدولة عن حاجته ، يكتفى باربع دراهم في اليوم تكون له طعاما وشرابا ولباسا . وحين اراد ان يزيد به سيف الدولة قال له :

— ايها الامير .. اذا لم تكفي هذه الدراما المعدودة ، معنى ذلك ان جميع ما في الأرض لن يكتفي . وهكذا عاش الفارابي في شبه عزلة ، خلية من كل ما في الوجود ، يحيا حياة الصوفيين حتى عدوه منهم ، ونعتوه بالزندقة .. هذه الكلمة الرخيصة ، البذلة التي كانت تطلق على كل من يحاول ان يخرج عن الطريق المعبد ، معتقدا على تفكيره ، ناهجا في الحياة النهج الذي يراه . وفي الحق ان هذه الروح الصوفية السمحاء هي التي دفعته الى الاستعاشه عن منع الدنيا ولذاتها . بالتفكير الفلسفى الصوفى ، وبالعزلة عن الناس . تحاشيا منه لما لقى من اضطهاد الناس . والفارابي لم يكن شاعرا كغيره من الملائكة الذين جربوا الشعر . ولكنه كان شاعرا بروحه ، شاعرا بفلسفته .

ولئن مات الشاعر . فلم يفته ان يكون موسيقيا بدمعا . تشهد على ذلك مؤلفاته في الموسيقى . واليه يعزى ابتكاره احدى الالات الموسيقية . ومعنى ذلك انه كان يحسن التوقيع على احدى الالات .. يذكرون مرة انه دخل مجلس سيف الدولة ، فتختلط رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة . وزاحمه فيه . والناس من حوله ذاهلون .. ثم شرع يجادل المأهرين في كل فن .. فلم يزل كلامه يعلو . وكلهم يسفل حتى صمت الكل ، ثم اخذوا يكتبون ما يقول .

فليا صرفهم سيف الدولة قال له : هل لك في ان تأكل ؟ .. قال الفارابي : لا .. فقال له : هل لك في ان تشرب ؟ .. قال : لا .. فقال له سيف الدولة ؟ اتصم .. قال : نعم .. ثامر سيف الدولة المحنين ، خططا الفارابي الجميع ، فقال له سيف الدولة : اتحسن هذه الصنعة ؟ .. قال : نعم .. ثم اخرج من وسطه خريطة منتجمها ، فاخرج منها عيدانها وركبها ثم اعقب بها ، فمضحك كل من في المجلس .. ثم فتكها ، وركبها تركيبا آخر ، فتك كل من في المجلس .. ثم فتكها وغير تركبها وحركمها فنالم كل من في المجلس ، حتى الحاجب فتركمكم نيماء وانصرف .

على ان الفارابي ، رغم عزلته ، لم يكن بعيدا من الشعب والحياة ، بل كان — وهو في عزلته هذه — اشد الناس اتصالا بالشعب ، وتفكيرا في الحياة .. لم يتمنع عزلته عن ذلك ، كما لم يتمنع المعرى المعتزل في بيته ، عن التفكير في المجتمع والحياة الإنسانية اكثر من اي شاعر اخر .

وها هو الفارابي في عزلته يفكر في بناء « المدينة الفاضلة » ، هذه المدينة التي سيق للfilosof اليوناني ، اهلاطون ، ان الف قبله مثلها في « جمهوريته الفاضلة ». وفي المرافق الاخر من حياته ، تجد هذا الشیخ الذي اهل على الثمانين ، يطوف وحده مرة على ضفاف نهر يربد ، ومرة يتغلغل في البيوت التي اتباهها ، يريد ويسعى من المدينة الفاضلة .. من لسى بالمدينة الفاضلة ؟.

حتى وفاته اجله في دمشق ، وهو يشعر بأنه عاش في المدينة الفاضلة التي تخيلها ، ولكن الناس من بعده يتخطبون ولا يزالون يتخطبون في السعي عيشا وراء « المدينة الفاضلة » .

ولئن ماتنا ان نستعين بالحنان الفارابي الشائعة التي اضاحت الناس واكتهم وانتمهم ، فلن يفوتنا الاستماع بأجواء فلسنته الإنسانية ، التي لا بد ان تتلاشى وتتصالب مع خطوط الفلسفات الإنسانية الكبرى ، ما دامت هي نجوى الازواج وهمس الطروح الإنساني التواق دائما الى الحياة الفضلى والعالم الاسمي ...

ذهب نفر دعي متزمعت ؛ من الجيل الصاعد ، الى
 التجني على الادب العربي ، تدببه وحديبه ، واسرقوا
 ياتهابه وغمز قناته لخلوه من — شعر الحوار — ؛ هذا
 النوع المرقص المسرك الذي تفليس به اداب الام الحية !
 وفي يقيني لو ان تلك التفر السرف يتقده ،
 المغالي يتتجيه ؛ غاص في اعمق ادباً العربى ، تالدا
 وطارفاً ، وعكف على مدارسته في كافة اعصره ومراحله ،
 لوجده طائحاً بصور حلوة جذابة من — شعر الحوار —
 ولكل عن نقده وتجریمه ، ولنندم على تجنيه ولوقت اعلم
 (لوحات) رائعة دونك طلقة منها :
 للشاعر المخزوبي عمر بن ابي ربيعة ؛ شعر يمع
 بفعل « قالت » و« قلت » ومن تصانده الشهيره السازره
 على كل لسان قوله :

ولقد قالت لجارات لهاـ
 ذات يوم وتركت تتردد :
 اكمـا يعنـتـي تبـصـرتـي
 عـرـكـنـ اللهـ اـمـ لاـ يـقـضـيـدـ ؟ـ !ـ
 فـتـضـاحـكـنـ وـقـدـ قـلـنـ لهاـ :ـ
 حـسـنـ فيـ كـلـ عـيـنـ مـنـ تـوـدـ
 حـسـداـ حـمـلـهـ مـنـ اـجـلـهـاـ
 وـقـدـبـماـ كـلـانـ فيـ النـاسـ الحـسـدـ !ـ
 وـلـهـاـ عـيـنـانـ فيـ طـرـقـيـهـاـ
 حـورـ مـنـهاـ وـقـيـيـدـ غـيـرـ
 ولـقـدـ اـنـكـ اـذـ قـيـلـ لهاـ :ـ
 وـدـمـوعـيـ فـوـقـ خـدـيـ تـطـردـ
 قـلـتـ:ـمـنـ اـنـتـ؟ـقـالـتـ:ـاـنـاـ مـنـ شـفـهـ الـوـجـدـ وـابـلـهـ الـكـمـدـ
 كـلـماـ قـلـتـ :ـمـنـ مـيـعـادـنـاـ ؟ـ
 صـحـكـتـ (ـهـنـدـ)ـ وـقـالـتـ:ـبـعـدـ غـدـ !



البدوي الملثم

لعلهما ان تيفي بالك مخرجا
وأن ترحبا سربا (١) بما كنت احضر
★★★
فقالت اليها حرثان عليهما
كسنان من خز دمغس واخضر
فقالت لاختيها : اعيننا على فتنى
اتى زائرا والامر للامر يقدر
فأقبلتا فارتعنا ثم قالتا :
اقلي عليك اللوم فالخطب ايسر
فقالت لها الصفرى : ساعطيه مطريق
ودرعى وهذا البرد ان كان يختبر (٢)
يقوم فيشي بيتنـا متكرـنا
فلا سرـنا يقـشو ولا هو يظهر
فكان مجني (٤) دون من كنت انتي
ثلاث شخصـون كاعـبـون ومعـصرـون
فلما اجزـن ساحةـيـ قـلنـ ليـ :
اما تستـقـيـ الـادـعـاءـ والـلـيلـ مـقـرـ ؟
وقـلنـ : اـهـذاـ دـايـكـ الـدـهـرـ سـانـدـراـ
اما تستـحـيـ او تـرـعـويـ او تـنـكـرـ ؟

وتميز وضاح الين بشعر رقيق من الغزل ، وكان يقتنع في الواسم خوفاً من العين ، وحفراً على نفسه من النساء لجماليه ، ومن اخباره انه وقع في حب امرأة من بنات الفرس يقال لها «روضة» ، نذرت به كل يشتبب بها ، ومن قوله هذا «الحوار» الجبيل :
مذهب ، وخطيبها نالتمت اهلها من تزوبيجه ايها ، فطفق

قالت : الا لا تلجن دارنـا
ان ايانـا رـجـل غـيـرـ

و ذات ليلة وقف (عمر) على شرفة واد مطل على خيام قبيلة فنانة ، ويظل مرأباً تلك المضارب حتى يستيقن ان الجميع نالوا ، فيتسلل الى خيمتها ويسهر معها الليل ولا يشعر بالخطر الحدق به حتى يجدو تبشير الفجر ، وعنهما بعض ما دار من حوار بين شاعرنا « حسانه » :

وقالت وغضت بالبيان : فحضرتني
وأنت أمرأ ميسور أمرك أغير
فوالله ما ادرى انجليل حاجة
سرت بك ام قد نام من كنت تحذر
فقلت لها : بل قادني الشوق والهوى
اليك وما عين من الناس تنظر ؟
فقالت وقد لات وافرخ روعها (١)
كلبك بحفظ ربك المكبر
فأنت « ابو الخطاب » غير ضارع
علي اميري ما مكتت مؤمر

فما راعني الا منقاد بمرحلة
وقد لاح مفترق من الصبح انصر
فلما رات من قد تنور منه
وايقتاظهم قالت : اثر كيف تامر ؟
فقلت : اباديم فاما اقوتهم
واما بنال السيف ثارا فيشار
فقالت : لتحقيق ما قال كالائحة
 علينا وتصديقا لما كان يؤثر ؟ !
فان كان ما لا بد منه فغيره
من الامر ادنى للخفاء واستر !
اقص على اخي بيشهد حديثنا
ومالي من ان تعلم ما متاخر

ليني ما هنكت عنك سترة
 فتوبيهن تحت ذاك الغطاء
 قلن : لولا اكتشافنا ما تجلت
 عنك ظلماً شبهة قتماء
 قلت : اعجب بكن من كاسفهات
 كاشفات غواشي الظلماء
 قلن : اعجب بهوة ديمقراطي
 اته لم يزل على عيشه
 كانت في شبهة غزالت بنا عنك فاوسعتنا من الإزراء
 قلت : تاله ليس مثلي من ود ضلالاً وحيرة باهتاء
 غيري أتني وددت ستر صديقي
 بدلاً باستهداة الانبياء
 قلن : هذا هو فرج على الحق
 وخجل الهوى لقلب هماء

ولطليوس عبد قصيدة رقيقة الايات ، تفيض
بوار ، ويعدها اهل الادب من يدائع الشعر وروائع
البيت الحبيبة في ليلة
وبعد الليل وبعده التي
دخلت الى خدرها باكيا
فما شفع الدمع في جراني
فقالت : اذا كنت لا ترعوي
سالقي بنفسي الى اللجة
وما انت بعذنذ صلائع ؟
فقلت : اغوص على درسي
فقالت : سافلت في الماء منك
هي ما استحلت الى سكمة
فقلت : اصيتك قبل الفرار
وارجع فيك فلن تقلي
فقالت : اعود الى روضة
ومنها احصال الى زهرة !
وأروي عروقي من انعمي
فقلت : يسل الري من مهجري !
فقالت : اقيم بدير انسوب
واستفتر الله عن زقني !
فقلت : ساغدو به كاهننا
يعرف راهبنة التوبة !
فقالت : اذا كان هذا فاني
أموت وارتحاج من عيشتي
فقلت : ولا الموت يقصيك عن

وفي رواية اخري ان هذه الايات نظمها وضاح
البيهقي تغزلا بـ «أم البنين» بنت عبد العزيز بن مروان،
زوجة الوليد ، مقتله الوليد يوم قدم مكة حاجا .
وللشاعر البختري قصائد تفيض بشعر الغوار ومن
ذلك قوله :

ونديم حلو الشمائل كالطاورو
س محس النجار (٥) عنب مصفي
بت اسيقيه صفوه الراح حتى
وضع الكناس مائلاً يتنفس
قلت : فرحة القلب تغديك نفسى
ة الـ : لبيك ! قلت : لبيك الفـا !
هاكها ! قال : هاتها قلت : خذها
قال : لا استطيع ، ثم ألغى !

وصور ابن الرومي معاية أبي القاسم التوزي الشطرينجي لصديق له ، وذكره بهفوات ذلك الصديق ،
وجري بينهما هذا الحوار اللطيف :

قالت : سلام ايهما الفلام
 قال : على العصفورة السلام
 قالت : صبي مني القنـاء
 قال : حنـها كثرة الصلاة
 قالت : اراك بـادي العظام
 قال : برـتها كثرة الصيام !
 قالت : فـما يكون هـذا الصوف ؟
 قال : لـباس الزاهد الموصوف !
 سـلي اذا جـهـلـت عـارـفـيـه
 فـأـيـن عـيـدـ وـالـقـفـلـ غـيـرـه (١)
 قـالـتـ فـمـا هـذـي الـعـصـاـ الطـوـبـيـةـ ؟
 قـالـتـ لـهـاتـكـ الـعـصـاـ سـلـيـةـ
 اهـشـ فيـ الرـاعـيـ بـهـمـاـ وـانـكـ
 وـلـاـ اـرـدـ النـاسـ عـنـ تـبرـكـ
 قـالـتـ اـرـىـ فـوـقـ التـرـابـ جـهـاـ
 مـاـ اـشـقـيـ الطـيـرـ وـمـاـ اـحـبـاـ
 قـالـتـ تـشـبـهـ بـاهـنـلـ الخـيـرـ
 وـقـلـتـ اـقـرـىـ بـاـتـسـاتـ الطـيـرـ
 فـانـ هـدـىـ اللهـ يـلـهـ جـائـعاـ
 لـمـ يـكـ قـرـيـانـيـ القـلـيلـ ضـائـعاـ
 قـالـتـ فـجـدـ لـيـ يـاـ اـخـاـ التـنسـكـ
 قـالـتـ اـقـطـيـهـ بـارـكـ اللهـ لـكـ
 فـصـلـيـتـ فـيـ الـفـخـ نـيـارـ القـارـيـ
 وـمـصـرـ الـعـصـفـورـ فـيـ الـنـقـارـ
 وـهـنـقـتـ تـقـولـ لـلـافـرارـ
 مـقـالـةـ الـعـارـفـ بـالـاسـرـارـ
 اـيـكـ اـنـ تـغـرـيـ بـالـزـهـادـ
 كـمـ تـحـتـ نـوبـ الزـهـدـ مـنـ صـيـادـ

ولـشـاعـرـ الطـيـارـ نـوزـيـ المـلـوـنـ تصـيـدةـ بـعـنـوانـ
 «ـ باـئـةـ الـهـوىـ »ـ اـكـتـلـتـ اـبـيـانـهاـ بـشـعـرـ حـوارـ
 رـقـيقـ ،ـ وـمـنـهاـ :

مـالـتـ وـقـالـتـ :ـ اـنـتـ يـاـ شـاعـريـ
 صـفـنيـ ،ـ وـقـلـ هـلـ لـقـوـامـيـ مـثـلـ ؟
 بـلـسـ غـصـنـاـ ؟ـ قـلتـ :ـ لـمـ تـخـطـنـيـ
 لـكـنـهـ لـكـلـ رـيـحـ بـيـمـلـ !ـ
 قـالـتـ :ـ وـعـيـنـيـ ؟ـ اـنـهـاـ نـجـمةـ
 رـجـاجـةـ فـيـ ظـلـ جـنـيـ الـكـبـيلـ
 قـلتـ :ـ جـمـادـ كـنـجـومـ الـدـجـيـ
 عـيـنـكـ ،ـ لـاـ رـحـمـةـ فـيـهاـ تـسـيلـ
 قـالـتـ :ـ وـشـعـرـيـ كـالـدـجـيـ فـيـهـ
 يـغـفوـ بـهـ الصـبـ بـلـلـ بـلـلـ

فـاتـيـ اـحـيـالـ اـلـىـ تـرـمـيـةـ
 فـلـمـ اـرـاتـ انـ لـاـ مـهـيـاـ
 وـانـ التـشـبـهـ مـنـ شـيـتـيـ
 رـنـتـ لـدـمـوـيـ وـالـلـوـتـ عـلـىـ
 تـكـفـ قـبـلـهـ عـبـرـتـيـ

وـنظمـ اـمـيرـ الشـعـراءـ اـحـمـدـ شـوـقـيـ تصـيـدةـ فـيـ مـنـاهـ
 بـالـبـانـيـاـ بـعـنـوانـ «ـ قـالـتـ وـقـلـتـ »ـ وـمـنـهاـ :

وـسـقـيـمـةـ الـاجـفـانـ لـاـ مـنـ عـلـةـ

تـحـيـيـ الـعـيـدـ بـنـظـرـةـ وـتـبـيـتـهـ
 وـصـلـتـ كـتـرـبـيـهـ الـحـدـيـثـ بـشـاحـكـ
 ضـاحـ كـمـؤـلـفـ الـجـمـانـ شـيـتـهـ
 قـالـتـ :ـ تـغـرـبـ الـرـجـالـ فـقـلـتـ :ـ فـيـ
 خـيـمـ اـرـيدـ بـجـانـيـ فـلـيـتـهـ
 قـالـتـ نـيـتـ .ـ فـقـلـتـ نـلـكـ مـنـلـ
 وـرـدـتـ كـلـ يـتـيـهـ وـوـرـدـتـهـ
 قـالـتـ :ـ رـمـاكـ الـدـهـرـ قـلتـ :ـ فـلـ اـكـنـ
 نـكـنـاـ وـلـكـنـ بـالـإـنـاسـ رـيـتـهـ
 قـالـتـ :ـ رـكـبـ الـبـحـرـ وـهـوـ شـدـائـدـ
 قـلتـ :ـ الشـدـائـدـ مـرـكـبـ عـودـتـهـ
 قـالـتـ :ـ اـخـفـتـ الـمـوـتـ ؟ـ قـلتـ اـمـلـتـ
 اـنـاـ مـنـ جـيـالـهـ اـذـاـ مـاـ خـفـتـهـ ؟ـ
 لـوـ نـلـتـ اـسـبـابـ السـمـاءـ لـحـطـنـيـ
 اـجـلـ يـحـلـ لـحـيـنـهـ مـوقـوتـهـ
 قـالـتـ :ـ لـقـدـ شـبـتـ الـحـسـودـ فـقـلـتـ :ـ لـوـ
 دـامـ الـزـمـانـ لـشـابـتـ لـحـفـتـهـ
 قـالـتـ :ـ كـانـيـ بـالـهـجـاءـ قـلـلـاـدـاـ
 سـارـتـ ،ـ فـقـلـتـ :ـ هـبـتـ ثـمـ تـرـكـهـ
 اـخـتـ بـهـ نـفـسـ فـقـلـتـ لهاـ :ـ دـعـيـ
 مـاـ شـاءـتـ الـاخـلـاقـ لـاـ مـاـ شـتـقـهـ

ولـشـوـقـيـ تصـيـدةـ بـعـنـوانـ «ـ الصـيـادـ وـالـعـصـفـورـ »ـ
 فـاضـتـ اـبـيـانـهاـ بـفـعلـ (ـ التـوـلـ)ـ وـمـنـهاـ :

الـقـيـ غـلـامـ شـرـكـاـ يـصـطـادـ
 وـكـلـ مـنـ فـوـقـ الـنـرـ صـيـادـ
 فـانـحدـرـتـ عـصـفـورـ مـنـ الشـجـرـ
 لـمـ يـنـهـاـ النـهـيـ وـلـاـ الحـزمـ زـهـرـ

وإذا ترق لى ليستعما
ما قلت ساعة نزعك المرا ؟
- قولي له : أبنتهست ، فتسلمه !

☆☆☆

وإذا أراد بيان شيء معا
للقبر كي يبكي على القبر ؟
- رحيلك ان الميع يذنيه !

三

وبعد «الاختلط الصغير» نقل هذه القصيدة حواراً
رثيقياً إلى العربية شاعر دمشقي آخر تكفي
بـ «ابن قيس» ودونك أبيانها :
— وإذا أتي يوماً وعمراد
فهذا أنا أقول لمن يعود
— قولي له : انتظرتك حتى
فارقت **هذا** الوجود !

★ ★ ★

وإذا ألح ، وليس يعـ
رفني ، ليكتشف الحقيقةـ ؟ !
فتحذنـ معـه كماـ
تحذنـ الـ شـقةـ ؟

三三三

三

- واذا استرب ، وقد راي في المخدع الخالي العجاج ؟
- فاريه ان الباب مفتهج من اذانه سار

六六六

— اذا استزاد مروعنا
عن حال ساعتك الاخيرة ؟ !
— قولي له : ابقيت مخا
فة ان تتوح على الكسرة !
الدوى المتم

(۱) اکثر روزها زیال خوبها.

(١) سرا : صرا (٢) و (٣) المطرف والترع : من ثواب
الحارة (٤) المحن : الترس (٥) التحر : الاصل .

(1) عمرو بن عبد صويق معتزل ولد سنة ٨٠هـ ، وكان شاعر المدينة ملأ مات بناء الخلفية التصوير .

فقط : لم يسود لو لم يقع
عليه من روحك ظل ظليل
قالت : وقلبي ؟ ، انه طائر
فتبخر شفاعة مخالفة

فقط : حقا انه طائر
 فهو على كل السوافي نزيل !

**قالت : وخدی ؟ انه وردة
ما خلقت کفیرها للنبوء**

قالت : *فهو ذوب الندى* **قالت :** *له العفة فمه تحول !*

قالت : ونفري ؟ غلب احمر
لأنمه يعصر منه الشمول
قالت : ولكن ما ذقت

قالت : ولكن فتاة
يوماً فلا اعلم ملائكة اقول !

وعرب الشاعر بشاره عبدالله الخوري « الاختلط الصغير » قصيدة رقيقة من شعر للشاعر الدرامي والفيلسوف البلجيكي موريس ماترلنك (١٨٦٢-١٩٥٠) وهو من قصائد الاشتراكية عشرة التي تنتهي الشجون بمحوارها . ونجد يحق من عباريات قصائدته ، وموريات قتالنه ، ويعود تأثيرها البلجيقي لتأثير موقفها الفاجع ، وللميري اي امر انجع من موقف شقيقين تحضر احداهما ، وتسللها الاخرى عما تجبب به خطيبها اذا عاد من دار هجرته ، الى منزل مجده ، فتجبيها ، وقد شارفها الحمام ولم يبق منها الا حشائنه باجوية تشبه غصص الموت ، ودونك الحوار الذي دار بين الشقيقين:

ماذا اقول له اذا رجع
يوما ولم يبصرك في التصر ؟
مات علىك اسبي ، احيه !

★★★
وَإِذَا رَأَيْتُ الْحَزْنَ مُنْطَبِّعًا
فِي وَجْهِهِ الدَّاَوِيِّ مِنْ الْقَهْرِ ؟
كُونِيْ لَهُ أَخْتًا وَعَزِيزًا !

★ ★ ★

نفحات الخليج

روايات من الشعر للشاعر عبد الله سنان محمد
١٧٦١ صفحات - طبع في الكويت -

نقد:

محمد عبد المنعم خفاجي

الشعرية الرياعية ، عنوانة اللفاظ ، وحلوة النغم ،
عمق التجربة وامتالها ، وهي حديث عميق عن ذكري
حب على الشاطئ ، عند (ليل الشعب) كان له هناك
وأنهى الحب والحبوب ، وسار الشاعر في هذا المكان
نماودته الذكريات ، وطافت به سور الأحلام ، وثارت
نفسه فنظم هذه القصيدة الممتعة العذبة الحية .
وتصنيفه (نفحات الخليج) (من ٤ - ٢٠٦) من
الديوان من اروع القساند التوبية ، ويتميز بموسيقاه
المتحركة ، وعاملتها التوبية ، وتجربتها العميقة . وبها
سمى الديوان وليتها وضعت في صدر الديوان ، وتبيأ
يقول الشاعر :

فوق فيانة الفصون الندية
مرقت ظلمة الدجى الهندسية
ذات طوق تصوغ الحالها في
هداة الليل اغنيات شجية
والنسيم العليل مر على الرو
فن فحى بفتحة عطرية

عبد الله سنان محمد شاعر عربي من الكويت ، له
مكانة ومنزلة بين الشعراء العرب المعاصرين ، فله رقة
الدبابة وعذوبة الاسلوب ، ثورة العاطفة ، وجدة
الخيال ، وله الاهتمام الشعري الوهوب والاغراض
القومية والوطنية النبيلة ، وقد جمعته به معرفة أدبية
طويلة ، كان سبباً لقصائد البليفة المتفعة التي كان
يرسلها بين الحين والحين الى الى المجالس الادبية ،
والتي كانت تمثل شاعراً عربياً مؤثراً ببره وبوطنه
العربي الكبير ، متفانياً في الدفاع عن قضيـاً العرب
في كل مكان .

ونفحات الخليج ديوان من الشعر ، يتناول شتى
الاغراض ، ويمتاز بصوره الشعرية البدعة وبصياغته
الفنية الجليلة ، ويتجاربه الرائعة التي تتم عن شاعر
قوى الملوك ، متعرضاً بصناعة الشعر .
والقصيدة الاولى من ديوانه (السميات على الشاطئ)
نبينا كل خصال من الشاعرية وموهبتها ، الوزن
الموسيقي الجميل ، القافية المتعددة بمتعدد المقاطع

صاحب قم غن على العود غالو
تار تشجى وحقق الامنيه
ها في الشهاب راقصات على
الانقام حيث الخماش السنديسيه

ثم يقول :

صاح قم وانفس الغطاء غان الفجر
لاخت خيوطه الذهبية
يحمل النصر العروبيه والخذ
لان للغاصبين والرجعيه

والقصيدة حقا تتمثل شاميرية الشاعر قوية ، رقيقة
اصيلة وتجمع بين اثر الخليج العربي في نفسه واثر
القومية والوطنية .

وهناك قصائد كثيرة من وحي الخليج ووحي
الصحراء ، مثل قصيدة الذئب ، الميداح سحله ،
العمير (وهي قصيدة جميلة ممتنة) ، وتمد قمة شعرية
رائعة ، وهذه القصائد متصلة باعماق الشاعر اتصالا
وثيقا ، وكان الصحراء هي ملهمته الاولى ، ومنها
يسنتي الشاعر بنوع الشعر الفياض .

وفي الديوان قصائد قوية عربية مديدة ، وفي
مقدمتها : امي في عيدها الثامن وال Herb البورسعيديه ،
ويور سعيد ، وهي قصيدة عالية في منزلتها الفنية
والقومية ، كيلوبترا وهي السفينة العربية التي رفض
الصهيونيون العمال عدم تفريغ شحنتها في ميناء نيويورك
ثم عادوا ورفضوا ، وقصيدة كويت العرب ، والعمد
الاسود ، وقد نظمت بمناسبة اعدام الطبطجي ورفعت
الحاج سرى ورفاتها ، والجزائر وفرحة شارع التي
نظمت بمناسبة اعلان الجمهورية الجزائرية المؤقتة ،
وهي للجزائر وجميلة بو حريم ، ثورة اليمين ، محنة
دمشق ، محنة عمان ، الجور الصارخ وهي مهداة
إلى البلاكر والشبلان والعلويات ، وقد نظم انجلترا
من المجرين .. وغيرها من مختلف القصائد التي نظمها
الشاعر في شتى الاحاديث القومية العربية .

وهذا هو النبع الثاني الذي يستمد منه الشاعر
شارعيته وموهنته واسالته ، وهو نوع عبق ينتمي
بجزور التاريخ والكرامة والوطنية ، ويتمثل كذلك
بماضي العرب وحاضرهم ومستقبلهم .
ومن هذا النبع الغزير قصيده (المحرق) التي يقول
الشاعر فيها :

اسموك يا بلد الكرام (محرقا)
كلا ووريك لن تكوني محرقا
بل انت اتصع من لجين التمس فو
فسوح النهار ثلاثة ونالقا

اهلوك قم لا يضم زيلهم
ووضعوا لجدهم الاييل المرتفع
سمح الوجه رقيقة اخلاتهم
كالفر في صحن الفشار ترققا

ويحصل بهذا النبع الواقع العربي والمجتمع العربي
وائزها في نفس الشاعر ، ولذلك مدى كبره في
الديوان ، مما يتمثل في تصييده للثان تحمل عنوانا
واحدا وقد دعا فيها الى تعليم الفتاة العربية الاولى
في من ٨٦ والثانية من ١٩٣ ويتمثل كذلك في « حي
العلم » وهيا للكفاح وحياة العربين والاعداء الثالثة ،
ويقصد بهم المستعمرون والشيوعي والصهيوني « والنشر »
الجديد » وغيرها واثرها التي يتحدث فيها عن باده
الكويت .

وفي ذروة قصائد هذا النبع قصيده (ذكري مولد
الرسول الاعظم) ويقول في مطلعها :
بشر الكون بالهدى المنصور
باتبني الكريم رمز الوجود
بالذى الذى به انبثق النور
ر فاطما بالحق نار الوقود
بالذى انفذ البرية من ظلم
اه ادهى من اللالي السود
فاصفات ارض الحجاز وارض الله
ام وافتر ثغر عهد جيد
الى اخر هذه القصيدة الجميلة .
وللفلسطينيين في الديوان قصيدين :
الاولى هي قصيدة (فواخجلناه) وقد نظمت بعد
تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨ ، والثانية قصيده
(لا تضجروا) وهي مهداة الى الشاعر ابي سلس ،
وفيها يقول الشاعر :

مهلا اخي ، مهلا اخي ، لا تضجروا
بعد السرى سوف يطل القمر
مواكب النصر بدت اعلاهما
وقد بدا للفجر فيها الاتر
لا تيأس فالدجاجير انجلت
وصبحنا عما قريب يسفر
فارتفع الصبح فقد جاء الذي
بالصبح في اوطاننا يشر
لا تسامن او تقول يالسا
(الى متى اوطاننا ننتظر)
والشاعر في قصيده (ذكري) يذكر وطنه الكويت
ويتحدث عنه في حنين وشوق شديد ، يقول :
بладي ومسقط رأسي وار
فن قومي ومنشتني من صفر

نكر فيها الطيور اذا
شدت والتسيم اذا ما خطر
وانسي وان كنت في منزل
تساونرني في هواها التكر
ويعجبني ان ارى شعبها
على ذروة المجد فوق البشر

ومن قصائد هذا النبع ، تصييده التجمعية التي صور
فيها مصرع ١٥٠ طفلًا حرقو في سينما شهزاد في بلدة
(عليهم) في القليم الشمالي من الجمهورية العربية
المتحدة عام ١٩٦٠ . وكنك تصييده الأخرى « الاعنى »
وتصييده « العنى » مؤترتان ، وفي تصييده المتجوحة
يصف تكبّة ام ذات طفلين قتل احدهما الآخر ، وتقتل
هي القاتل ، فاصابها من من الجنون وفي تصييده لماذا
يسلي اختا له عاش زوجها في ملذاته وتركها باكية
حزينة ، ومن هذا النبع تصييدة « الطفل الحائز » ،
و« التكوب » و« البتيم الضائع » ، وغيرها من قصائده
ذات النزعة الإنسانية .

والشاعر يلتزم من شعره القصائد العمودية ذات
الوزن المروضي والقافية العربية التي قد يغيرها
الشاعر في التصييدة الواحدة كلها تعمد المطابع
والواقف الشعرية وفي الديوان قصائد في الرثاء والهجاء
وبعض المناسبات الأخرى ومنها تصييده « حمية
المؤتمر » التي حيا بها مؤتمر الأدباء العرب الذي عقد في
الكويت عام ١٩٥٨ ونبه الوازن من الخيال والتوصير
جرأة ، كقوله :

ايها الساقل الذي ما حكا
في سواد الجبين الا الفراب

ما مشت نملة على خنك القا
تم الا وهي يديها نقاب

وبيئة الشاعر في الكويت العربية ذات تأثير كبير في
نفسه ووجوداته ومشاعره ، وذات مدى تسوّي في
شعره ، وطالما تلقى في شعره بوطنه العربي الكويت
وفرح لاستقلاله وهنا باغياده وذاذ عنه خصمه ،
وقصائده : الكويت العرب ، والمدرسة المباركية ،
والدستور ، وغيرها ، قصائد مشبوهة العاطفة رائعة
النصرور عميقه في تجاريها الشعرية ، وفي تصييده
العلم الكويتي الجديد يقول الشاعر :

اد التحيّة للعلم
واقررن ولاطك بالقسم
وارفع يديك مسلما
واخفض له الطرف الاشم

علم به استقلالنا
من بعد طول الصبر تم
علم يرفرف خافقا
فوق السواري والقسم

وجملة الامر فان الديوان نفحة جليلة من نفحات
الخليج العربي القاتر ، وهو هدية الى الشعب العربي
في كل مكان ، ودليل ما بعده من دليل على روح شاعر
عظيم آمن بربه وبقومه وبوطنه وبالإنسانية عامة .

على الاوتار غنينا
وهات الكاس واسقينا
سلاما سلسا صرفنا
لعل الراح تشفيينا
وردد ذكر من اهوى
على سمعي افلينا
وحتى عن الماضي
فسوقي نحو ما فيه
وهي تصييدة تمتاز بموسيقاه الجميلة وعنوانها
الثالثة :
والنبع الكبير من يتابع شاعرية الشاعر هو النبع
الإنساني العميق في نفسه ، ومنه قصائده : الام التي
يتقول في مطلعها :

هي الام لا شيء يعادلها عندى
ولم ار في الدنيا سوى بربها يجدي

وتصييدة أخرى يعنون الام ايضا وفيها يتقول :

ان لي اما حبيبة
ولا لامي طيبة
ولما اطلب منها
قل او زاد مجيبة

ان رائحتي في سرور
اصبحت مثلثي طروبه
او رات وجهي كثيما
اصبحت مثلثي كثيما
اصبحت تشكوك وجبيه
واذا ما قلت قلبي

الكتاب في علم النفس

دراسة

بقلم

رياض بواصب يعقوب

ان قراءة كتاب جديد عن نظريات علم النفس الحديث يضفي دلائماً وجهاً لوجه مع تجربة تأثير الفحسب، وكتاب مثل هذا يبدو لك في رطانة قبيحة يصعب فهمها «الشيء» الواضح فيه قد وضع بطريقة مريعة، كما لو انه كان من الاسرار الخفية، فهو عوضاً عن البساطة والصراحة في مثل هذه الكتب نجد التكبر والتغافل، وعوضاً عن

اراء وافية واسحة، فنحن نعطي نظريات تتجاهل كل معانٍ للحقيقة. وبدلاً من الثبات اللازم لعلم بني على الملاحظات، وعوضاً عن مبدأ تعدد الاسباب الذي يجب ان يحكم كل الافتكار عن مخلوق معدّ مثل الانسان، فنحن نواجه بعروض مخجلة من الخطايا الفكرية والتجرد والمعوبيّة.

وكل هذا لا يعني ، طبعاً ، ان علينا اهتمام وعدم قراءة المؤلفات الموجودة عن نظريات علم النفس الحديث ، ان هذه المؤلفات هي حقائق واسحة في حياة عصرنا هذا ، وعليه فلديك عدم تجاهلها . وعلى الرغم من بعض الاخطاء ، فإن واسع علم النفس الحديث قد شاركوا مشاركة فعالة في زيادة كمية الحكمة العملية ، وقد ساهموا فعلاً في تمكين معرفتنا للطبيعة الإنسانية . ان كتاب الدكتور ايرا بروكوف «موت وعودة علم النفس» الذي يتناول فيه تاريخ علم النفس الحديث على صورة تقييم كامل لفرود ، ادلر ، ويونج ورانك ، هو كتاب واضح يوضح فيه الدكتور ايرا كل خصائص مؤسسي علم النفس ، غير ناس في الوقت نفسه تناقضهم جميعاً .

دعونا نبدا ، بما افرض انه الشيء الاكثر جدية ، وهو بكل بوضوح الشيء الاكثر تقصاً ، في جميع مؤلاء الذين يعتبرون آباء علم النفس . وهذا الشخص هو غياب اي ذكر للجند على انه عامل شرطي في تكوين الشخصية من جميع نظريات مؤلاء العلماء النفسيين (مع استثناء جزئي في حالة ادلر) . باعتباره كعامل حاسم للأفكار والشعور والتصورات . ان ادلر ، وهذه حقيقة ، قد كتب بضعة ملاحظات عميقة عن نتائج الشعور بالصلة العضوية ، ولكن حتى ادلر كان بعيداً عن اعطاء الجد حقه كمكون لشخصية الفرد ومصيره . لقد تخيل كل من فرويد ويونج ورانك ان يستطيعهم فهم العقول البشرية بدون اي التفات او اعتبار للجسام التي توجه فيها هذه العقول ، حيث ان الاثنين يمكن غسلهما . ان اختيارهما لجانب واحد هو مشابه لاختيار الطبيب الجسماني ، ولكن بما انه من الواضح تماماً ان الاجسام لا يمكن ان تفهم وان تعالج بنجاح دون الرجوع الى العقول التي يدخلها ، كذلك لا يمكن لهم العقول او معالجتها دون الرجوع الى الاجسام التي تحتويها .

ان الجسم لم يحمل من آباء علم النفس وحدهم فقط ، ولكن هذه الاتجاهية الباطلة كانت ولا تزال محوظة في الذين جاؤوا بعدهم . فكم هو نادر في كتب علم النفس الحديثة ان نأتي على مقطع مثل المقطع التالي للدكتور اريك فروم في كتابه عن الاحلام المسمى «اللغة المنسية» ، فهو يعلق على كلمات كاتب قديم من الهندوس فيقول: « انه (اي الكتاب الهندوسي) يشير الى علاقة هامة

بين المزاج الطبيعي للشخص وبين محتويات الحلم » وهذه علاقة « لم تجد اي اهتمام من قبل مفسري الاحلام المعاصررين مع انها عامل مهم في هذا التفسير كما سترينا بالبحوث التي سئلنا ». وبعد هذا يتحول الدكتور غروم الى اعتبارات نفسية منحازة اخرى . ودعونا نأمل ان هذه الاشارة الى اهمية المزاج قد تخدم كنقطة انطلاق الى نوع جديد من الملاحة النفسية - الجسمية، ليس للالحاد فقط ولكن الى كل الفعاليات المعلنة . وسوف لن تكون هذه الخطوة مسببة ، لأن كل التحضيرات الصعبة الحقيقة قد انجذبت من قبل الدكتور ولیام ستریون وزملائه . وباستعمال طرق شيلدون الدقيقة القوية ، فقد أصبح بليكان اي عالم او طبيب نفساني ان يقوم بعمل تقدير مخصوص للقواعد الجسمانية التي تغرس فيها توعياتنا النفسية جذورا عميقة . ومع ان هذه الوسائل متوفرة الا انها لا تكاد تستعمل ، ويستر العلماء النفسيون على معاملة العقول دون الرجوع الى الاجسام . وان يطيموا ما سرهم ان يسموه « قضية التاريخ » دون ان ينتبهوا لاعطاء اقل اشارة الى اي نوع من الناس كانوا مرضاهم .

كم كانت السيدة وترن ، ٦٠ كيلوغراما ام ١٢٠ او هل كان للسيد « ل » جسم بضخامة الثور او كفالة الخروف ؟ فالعلماء النفسيون لا يهتمون بالاجابة على مثل هذه الاسئلة — وربما لاتهم على خلاف بقية البشر لم يفكروا في ان يسألوا مثلها .

وقد طبع الدكتور شيلدون في كتابه الشهير « اطلس الرجال » مدة الاف من الصور بين الاختلاف المستمر في اجسام الدكتور ، وينتقلب صفحات الكتاب يدرك

صدر

كتاب أرباب الكويت في قرنين

تأليف الاستاذ : خالد سعود النيد
الكتاب الذي يحتوى على أكثر من أربعين
ترجمة لأشعار وأدب كويتي من تأسيس الكويت إلى الوقت
الحاضر .



ذلك دائمًا يكون المصدر الرئيسي لتلك الصراعات الداخلية التي وصفت فيها بعد باتها نفسية . إن هذا بالتأكيد ليس إلا لغو كلامي . وأقل سخافة من هذا هي معادلة يونج لنموذج تقليدي مع السلوك المفروض لحضره . فهو يكتب أن الطقس الدينى الصباحى لقبيلة « اللوكى » الذى تقطن شرقى إفريقيا « هو جزء لنموذج من السلوك تتطلب الحياة — مثل النحلة قاطمة الوراق الذى لا تستطيع ان تفعل شيئاً سوى ان تعيش النموذج الموارث في طبيعة جنسها » . ولكن الحقيقة ان نموذج السلوك البيني في خلايا النحلة قاطمة الوراق هو من نوع مختلف جدراً من النموذج السلوكي اكتسب من قبل رجل القبيلة الأفريقى بعد الولادة واناء مرحلة الطفولة . لذا نأخذ حنة من بعض هذا التحلل من الخط الاستواتى ونقسها في حديقة خضراء في ستوكهولم فإن البالغين من هذا التحلل قاطعوا نموذج الوراق سوت يتصرفون بالضبط مثلما يتصرف نفس هذا النوع في إفريقيا . ولكن لذا نأخذ الان طفلاً من قبيلة اللوكى ولد حيثنا ودعنا تربى في ستوكهولم ، فعندما يكبر سوف يذكر ويشعر ويتكلم وسيك سلوك اي سويدي اخر من جميع التواحي العقلية والجسمانية . والآن لننظر بعين الاعتبار الى هذه الجملة « عندما يشير يونج الى السيد المسيح على انه « رمز النفس » فهو يقصد الاشارة الى الحقيقة انه بالنسبة للمقتل الغرى » ، فإن بعض الاختلافات لفكرة السيء المسيح هو ولا شك المركز الذى حوله يعبر عن رمز التكوين الفردى » . ولكن هذا شيء واضح ، هناك كثيرون من الناس ولدوا ونشأوا في الغرب (وايضاً كانت لهم) عقليات غريبة » هم لا يعتبرون المسيح كرمز مركزي . نحضوره وغيبه يعتمدان على طبيعة الشرطية التي يكون الفرد معرضًا لها .

العصبية . ولكن هذا ، طبعاً ، شيء لم يعلم العالم النفسي انتشار إلى جهة واحدة ان يقطعه حتى لو عرف كيف . انه فقط يسير مع العلاقة الحرة وتفسير الاحلام متمنياً الاحسن من عمله هذا . والاحسن (كما يؤكّد لنا هؤلاء الذين حاولوا تقييم تأثير التحليل النفسي) لا يحدث غالباً مثلما ي pemni الشخص او يقبله قاتونينا بعد ان يستلم فاتورة العلاج الباهضة الثمن .

وهنا دعونا نسأل انفسنا سؤالاً هو من الامور يمكن : لماذا هناك الكثير من الاطفال يتمرضون في حداثتهم الى حوادث مقتلة ، ولكن نقرأ قليلاً منهم يصيرون فيما بعد عصابيون ؟ وهذا سؤال لا الاباء المؤسسين ولا الذين خلقوهم قد اعلوه الاهتمام الذي يستحقه . ومن الواضح هنا اننا مهتمون بناتية واحدة من المشكلة اكثر عموماً وهي المقاومة . لماذا هناك بعض من الناس لهم مقاومة قوية لكل انواع الامراض بينما البعض الآخر يسقطون في المرض بكل سهولة ؟ هناك بلا شك اسباب عديدة تؤدي الى الاختلاف في المقاومة الفردية ، بعضها اسباب محيطية صرفة ، والبعض الآخر (اكثر صعوبة ولكن امر السيطرة عليه ليس مستحيلاً) ينشأ في الداخل وهو وراثي . وهكذا فالتأثير العضوي بنزلة البرد قد يعزى ربما الى جنسين (وجدة وراثية) يختلف . وعندما يمكن للنتائج البيوكيميائية لهذا التبدل ان تزعزع بوسائل مديدة ، عندئذ ستحل مشكلة الرشح والبرد (التي طبعاً ، ستحل مكانتها مشكلة اخرى هي ليست موضع شك في الوقت الحاضر) .

والآن ما هو التأثير العضوي للاضطرابات النفسية ؟ ربما ان هذا ايضاً هو وراثي بالاساس . ان عدد الاضطرابات العقلية بالنسبة الى عدد السكان قد يبقى كما يبدو ، شيئاً ثابتاناً ومستمراً . وقد ظن ان التأثير بهذه الامراض العقلية القائمة يعزى الى شذوذ متجدد موروث ، ينشأ عن عدم توازن في الترتيبات ومن نوع خاص من التسمم النفسي . ويبعدوا ان من الممكن جداً ان تكون بعض العوامل الوراثية مسؤولة ، حتى جزئياً على الاقل ، لقابلية التأثير بالنسبة للأشكال الاسهل من الامراض العقلية . فإذا كانت هذه هي الفحصية فاتنا تستطيع ان تتطلل الى الامام عندما يصل علماء الصيدلة ، بسرعة ويتنايد الى النتائج التي يصل اليها معاصرونا من المخلين النفسيين . بطريقتهم الاحادية المحازاة بعد سنين من التحليل . يقول الدكتور بروكوف ان نظريات فرويد النفسية

وليس من خلال التكوين الموروث فقط تؤثر الاجسام على الانماكن والشعور والسلوك . ان مزاجنا وهوانا العقلى ونظرياتنا المبايزيرياتية ووجهة نظرنا للحياة قد يترعرعها تغذية سلطة ومرض مزن . فهناك كثير من الآيات على ان كثيراً من الحالات العقلية الغير مرغوب فيها لها مصدر اولى ، ليس من حادث اثر في المقتل منذ الطفولة ، ولكن من ما وصفه العالم المتوفى الكسندر ، بأنه « الاستعمال الغير صحيح للنفس » ، بسبب الجلسات السينية التي تؤدي الى تعطيل العمل النفسي والجسماني .. فإذا انت علية شخصاً ما اولاً على الانتباه الى عضويته الجسمانية ، وبعد ذلك ان يستعملها كما يجب ان تستعمل ، فمات تستطيع غالباً ان تغير كل تصرفاته تجاه الحياة وان تشفي فيه مbole

نفس نفسه في منطلق سوء ، وفي نوع من «الاتسا» مكثرة جدا ، وأخيرا في جهل طومن . هناك الكثير من الفنانين الذين عرف عنهم أنهم ما ان ينتهوا من عمل خلق نتائجهم تؤدي من الصحر واحساس بالفراغ يعزى إلى أنهم قد انعوا مهنتهم وهو لا يملكون بعد هذا ، في الوقت الحاضر ، ما يتعلمونه . وفي بعض الأحيان قد يمارس بعضهم شعورا بالترف لتفكيرهم بأنهم قد قدمو أحسن جهودهم وعرضوا كل ما في أرواحهم من أجل متعة جموري لا بدني . مستخف وغير مهم . أن الفنانين من معارفي لم يحدث أن عانوا شعورا بالذنب بعد أي عمل خلاق .

هي مادية جدا . أما وجهة نظرني أنا فهي مثل بالي نظريات معظم علماء النفس ، فهي ليست مادية بصورة كافية . ومن الجدير بالذكر أن أكثر الديانات «روحانية» ، كانت أكثر الديانات اهتماما بالجسد ، فالديانات المهدوية والبودية لها نظريات متقدمة عن الطبيع المورونة ، وتبعد لهذه النظرية غالباً بول ليبتون أحد طريق الخلاص أو طريق الواجب الفعال ، أو طريق التأمل الفكري ، وليس هذا كل شيء ، ولله مقدرة تؤهله للاتحاد مع الله من خلال التأمل ، فاته سيدج من زملائه نصيحة مخلصة أن يسهل عملية التأمل هذه بتوجيه اهتمام خاص إلى وضعه الجسدي ، وإلى بعض الوظائف الجسمية مثل التنفس والأكل . إن كل فلسفة شرقية هي في أعمقها رسالة في العلاج النفسي الرابع . إن هدف هذا العلاج هو شفاء «اعتيادية» أيامهم الرقيق بآياتهم آنس عقلاء ، وإن يقودهم إلى حالة ما يمكن تسميتها اعتيادية محضة — وهي حالة يدركون بواسطتها من هم — عندما يكونون في الأسلف ، فلا يمكن أن يكون هناك روحانية ما عدا على أساس من مادية معرفة جدا . وعلم النفس كما نحن نعرفه في الوقت الحاضر بطرطه مثل هذا الإنسان كلية ، قد حكم عليه أن يبقى غير حقيقي نظريا ، وفي المجال العلمي ، فهو غير فعال .

والآن دعونا ننظر إلى إشيه آخرى من تقصيرات الآباء المؤسسين ، فكما أشار الدكتور بروكوف ، بآياتهم قد انفسوا جميعهم في الخطيبة العقلية بجعل تجاربهم الشخصية إشيه عمومية عالمية ، وهكذا فإن غرويد ولأسباب نفسية خاصة به ، مدرج الحياة الممتدة الابسطاطية على أنها «طريق الصحة لكل إنسان» . وهذه النصيحة غير مضمونة كلية ، لأن كثيراً من الناس قد ولدوا وهم انطوانيون والحياة الممتدة بالنسبة لهم هي طريق الشقاء والمعصبية والمرض . وهنا أيضا مثال آخر على التقصير العقلي . لقد انفصل رانك عن غرويد بقيمه بما اعتبره هو عمل خلاق عظيم ، بتاليتكت كتاب «أخطاء الولادة» . لقد كان غرويد عطينا على رانك ، وبعد الانفصال انتاب رانك غماسات قاسية من الندم ، وبتعيم مشاعره الخاصة فقد مضى إلى «اللحظة الحادة» بين واحدة من نتائج العمل الخلاق هو هجوم من الشعور بالذنب ، الندم والمعاناة» .

إن المشكلة مع هذه «اللحظة الجدية» هي أنها ليست صححة بالنسبة إلى كل الحالات الموجودة ما عدا بالنسبة إلى تجارب رانك الخصوصية في حالة خاصة جدا . أكد رانك أن كل الأفعال الخلاقة يتبعها شعور بالائم فهو لم يكن في حالة ملاحظة حادة وإنما كان قد

ومن الأخطاء الأخرى للآباء المؤسسين هو بileyهم للاستبداد بالرأي . فقد كانوا يتشاجرون مع بعضهم البعض لأن كل منهم كان قاتماً بصحة ما يقوله . وهكذا ، وفي قضية تفسير الأحلام كان غرويد ، حسب كلمات الدكتور غروفون «يرفض بشدة تعديل نظرياته ، واصر على أن التفسير الوحيد للأحلام يجب أن يكون على نظرية تحقيق الرغبات وأيضاً أصر يونج بنفس التفسيرية على تفسير الحلم أنه تعبير لحكمة اللاوعي . وعاش بين من خلقوهم نوع من الحقد الديني والترف من المبدأ . وكان علينا أن ننظر إلى هذا الشهد الكاهن ، وأقول ملكاهيا ، لحقن كان المفروض به أن يكون علينا . فالغروودية اختارت تحرر لليونجية (من يونج) ، وأصبح المتقد ضد المعتقد . واجتمع الآثار ضد التحديد الصوفي ، الذي كان يأخذ مكانه تدريجياً بينهما . وربما تكون الحقيقة الأكثر سخرية من ذلك أنه كان بالامكان تجنب أربعين سنة من المشاحنات المقاتلة لو كان المتخصصون قد أزعجوا أنفسهم بقراءة كتاب ظهر عند مجر «الحقيقة النفسية» «أنا أتصدّى كتاب الدكتور ميرز» الشخصية الإنسانية «الذي طبع لأول مرة سنة ١٩٠٣ . فقد وضع ميرز نظرية للأوابي هي أكثر وضوها وتسولاً من نظرية غرويد الصيغة ذات الجانب الواحد . وهي أعلى مستوى من نظرية يونج كونها معززة بمستندات ذات حقيقة ثابتة . وهي أيضاً غير منصلة بنتيئات في غير محلها . إن يونج هو مثل الكتاب الالماني الكلاسيكيين الذين قيل عنهم إنهم «يغوصون إلى الاعماق لا يطلعون الا بالوحول» . ولكن ميرز غاص بعمق كيوبون في ذلك العالم اليهم الروحي الذي يشرف علينا ويختلف أجسادنا وعقولنا الواقعة واللاوعية ، وأن يخرج ومهه قليل من الطين . وقد أهمل كتاب ميرز هذا وزاحمه وداست عليه حقيقة أقل أهمية ونظريات أقل ثباتا .

مقابلة أدبية مع



أنا أرفض سيمون

لأعْرِف بَنْت الشَّاطِئ

لَا يُوجَد شَيْءٌ

الفَتَانِ انسَانٌ مَزْدَوْجٌ

تفاهتها ... لكن الشيء الأساسي الذي كان يدور في داخلي — كيف ساجدها؟ . وحاولت ان اتصور جلستها معى ؟ . . . وفي هذا اللقاء الذي ستقرا الموار الذي تم فيه ستحس بازمة المرأة . المرأة العربية . فإذا كانت هي لا تعرف حقاً سلمي الخضراء او نازك الملائكة فلا يعقل أنها لا تعرف بنت الشاطئ او كوليت خوري؟ . . . هناك أيضا الدفاع الفي理 معقول عن النسبة العددية للموهوبات من الكاتبات . . . ثم سؤالها نفسها عن سبب عدم مناسبة أدب الاعتراف للمرأة ورفضها نفس الوقت لسيمون دي بوفوار . . . لكن لماذا

زمان . . . أيام صباها كانت قراءاتنا متناثرة . . . ربما بعدت قليلاً او كثيراً عن ارسين لوبين او روکامبول المحتال لكنها كانت دائماً تغذى شيء ما في داخلنا . . . تماماً مثل تلك الكتب الرخامية الكثيرة والمتللة بالجنس والحب مما والتي كنا نتداولها فيما بيننا في حرص بخيل على ترونه . . . في هذه الأيام عرفنا صوفي عبد الله ربما لأن كوليت خوري لم تكن قد كتبت بعد « أيام معه » وكانت صوفي عبد الله شيئاً هاماً بالنسبة لنا . . . وفي طريقي إليها كان رأسي مملتاً بذكريات أعوام كثيرة مضت وأحلام ضاعت وتصورات اكتسحت مع الوقت

صُوفِي عَبْدُ اللَّهِ

دي بوفوارد !!

أو كوليت لا حكم عَلَيْهِمَا !!

صلاح الملا

اسْمَهُ تَسَاءَلُ !!

الجنس . رَجُلًا أو امرأة

الأصلية تبدو صافية خالصة المنصر ببساطة وسذاجة
لا تدخل فيها التواطئ المجنع التي تخترق الطفولة ،
ونقضي على الكثير من النوازع المباشرة القوية وتتصب
الباقي في قلب من صنع المطابع والمخاوف والتربية .
من — فقررت البرجوازية المصرية الى السلطة متذما
يقرب من نصف قرن بعد ثورة سنة ١٩١٩ وما يبعها
من حركات تحريرية وديمقراطية لعل اعمها فتح الجامعة
امام الجنسين على السواء والدعوة للسفرور ... وكان
انتاجاً لذلك ظهور عدة اجيال من الكتاب الرجال
استطاعوا ان يبدعوا حقاً في ميدان الادب ... لماذا لم

لا ندعها هي تتكلم . من — الفن عموماً رؤيا خاصة وفردية من الفنان
للعالم وتلك ناتج طبعاً من الظروف الشخصية

والاجنبية التي نشأ فيها الفنان او الفنانة ... فيما
هي اهم العوامل التي اثرت في رؤيتك الفنية للعالم كما
تقللين او لماذا تكتفين دائماً عن البنات الصغيرات أ

ج — طفوالي الفنية بالعواطف وحنان ابي وتعلقني
الشديد به . وهذا يفسر اهتمامي كثيراً — وليس دائناً
كينا يزعم المسؤول — بالاطفال عموماً ، وبالبنات
الصغيرات خصوصاً ؟ لأن دواعي الحياة وعواملها

تستطيع المرأة المصرية تحقيق نفس المكاسب بالرغم من انه اتيحت لها نفس الفرصة تدريبا .

ج - حقاً لماذا ؟ لعل النسبة العددة هنا ظاللة .. فالرجل يدخل الجامعة ويعمل غالبا ، وهو يضع عليه وعمله في المقام الاول من حياته ... أما المرأة فهي حتى الان لم تأخذ - في الفالب الاعم - العلم على أنه جد الحياة الجاد بل على أنه « آخر تسريرحة » وأخر صيحة لتجبيل مظهرها . انه وسيلة وليس غاية عند ٩٥٪ على الأقل من النساء ، مثل البيانو الذي كان في جهاز امهاتا مثلا ، ولكن يعزف عليه « سماعي » لا حيا في الموسيقى بل لأنها عالمة رقمي ومدنية حتى لا تكون ناقصة الواجهة عن زميلاتها ، ومن ثم تزوجت تحصل البيانو الى قطعة موبيلا لزيتها ... الى ان تولى التلفزيون والرايو مهمته واحتل المعاش ، وتحولت عالمة رقمي البنات الى تسريرحة الشعر عند الحلاق وتسريرحة المخ في الجامعة والقليلات جدا الجادات في الدرس والاطلاع سواء الجامعيات او غيرهن بفت مهمن نسبة لو قورنت بعدد الجادات فعلا ما كانت شيئا ، واظنها لا تقل عن نسبة التواقيع الحقيقي في الرجال !) ولعل الزمن يطور المرأة العربية حتى لا تكون الثقافة عندها والادب في موضع ادوات الزينة المصطنعة والظاهرة .

س - يتصور الرجال دانيا انهم هم فقط المستولون عن الدنيا كلها ، وذلك فقد تعرض الادباء منهم لل الكتابة عن شخصيات تسائية في اعمالهم ... يوسف ادريس .. يحيى حتى .. نجيب محفوظ .. تيمور .. الخ ... واعتقد انهم نجحوا في تصوير هذه الشخصيات ... بينما نجد ان الادبيات يتمهدن الا يخرجن في كتابهن عن الدواوين الخاصة بنفس جنسهن واذا خرجن كانت كتابتهن باعتاه ... لماذا ؟

ج - ليس هذا صحيا على اطلاقه ، فليس هناك تعدد ، لكن هناك الفئة لعالم المرأة النفسي ورغبة في التعبير عنه ، ولكن هذا لا يعني ان الكاتبات يرسمن شخصيات كبيرة رجالي ، واحتلوك فيما يخصني الى قصص لي اعتبر بها وبارزة في مجموعة : « عم عامر ابو كيده » و « عازف الارغول » و « على مشارف الصحراء » و « الـ مبروك » و « الواجهة الصماء » و « ابو حتفي في السيرك » ... وعلى كل حال فالرجال يرسمون المرأة من تصورهم الفني الخاص ، وكذلك النساء يرسمن الرجل من تصورهن الفني الخاص ... واذكر ان الرجال لا يرسمون النساء فقط ، بل يرسمون الرجال بالاكثر ، والنساء غالبا « مادة اضافية » وهذا طبيعي وبيني وبينك ان الفنان - رجلا او امراة - انسان مزدوج الجنس في مزاجه النفسي غالبا ، مما يجعله فوق التخصص الجنسي في فنه ، وهو يساعد على صدق الاحساس بنفس الرجال والنساء ، من

حيث هم يشر لا من حيث هم فئات جنسية ... و « الانسان » هو الموضوع الصيم لكل ادب عظيم . س - في اعتقادى ان كثيرا من الشخص الذى تكتب به اديبات يمكن ان يتغير صفتة من ادب نسائي الى مجرد ادب بدون اي صفة ملائمة به لاعطينا الشخصيات اسماء رجال او الولاد بدلا من اسماء سيدات وفتات ... فما العجل لتحديد سمات الادب النسائي اذا كان ذلك صحيا ؟

ج - المرأة الاف او الالفين في حياتي الادبية اجدني مضطربة للتأكيد انه لا يوجد شيء اسمه ادب رجالى وابد حريمي ، وان هذا من مخلفات « مقصورة الحريم » ومن رواسب الفضول « المعين » الذي يلازم المرأة في مجتمع انصافى بحيث يرتبط كل ما تفعله المرأة بجسدها ، مع الرغبة دانيا في الوصول الى تحديد « علامات التاثير » في كل عمل تقوم به حتى ولو كان لا علاقة له اطلاقا بالأنوثة والذكرة .

س - لا شك ان التجربة التي عاشتها سيمون دي بوغوار مع سارتر غريبة تماما على المجتمع العربي ... بل يمكن ان تكون مرموضة تماما ... لكننا - يخيل الى اتنا يمكن ان نقبلها لو كانت هذه التجربة مجرد رواية مكتوبة مثلا ... فهو يمكن ان تقبلني شخصية كشخصية سيمون دي بوغوار ؟

ج - شخصية سيمون دي بوفوار كالمراة ارفضها اولا لاني ارفض ان اكون اي شخص غير ذاتي المتباعدة . ونانيا لان ظروفها غير ظروفني ، ونظرتي للعلاقات البشرية غير نظرتها تماما ... واما ما نقلته في الروايات وترفضه في الواقع فهذا صحيح ، ولكن القبول في الروايات ليس معناه الرضا او الاعجاب حتى ، بل معناه الاقتناع بالصدق الفني او الامكان الجائز نظريا دون ان يعني هذا استقطابه على نفسها . فمن المعروف ان للقراءة او النظر الى العمل الفني - اي التسوق اجمالا - مستوىان : احدهما التعاطف اى الشعور بان ما نقرأه او نراه في الصورة يحدث لها شخصيا فتتالم للمؤلم ونفرح للمسار ونلتذللنيذ . وهذا هو المستوى غير الفني في فهم الفن .

اما المستوى الآخر الفني ، فهو تقمص الموضوع بحيث نسقط انسانا داخله بدلا من امتصاصه داخلا كما في الحالة الاولى ، وبذلك يكون احساسنا به في صيمه ولحساب الفنان ومن باطنه ... وهذا الاحساس يوسع حيائنا ويعمقها ويرتفع بها ، ولكنه لا يدور في مستوى واحد مع الواقع حيائنا اليومية المشروطة بظروفها الخاصة وقوانينها الاخلاقية .

س - يقول جان بول سارتر في كتابه « ما الادب ؟ ما معناه ان الادب هو نوع من السلامة بين طرفين ... منتج هو الكتاب ومستهلك هو القارئ ، لذلك قال اديب يحيا دانيا على هلاش الظروف الاجتماعية ... انت

ج - الأدب هو التعبير عن وقوع الوجود على وجادن الأديب . هذا من حيث أن الأدب فن ، فهذه هي وظيفة الفن عموماً كما انتصروا . أما حكاية السلمة هذه فناحية أخرى تخصل المستهلك أو القارئ الذي يقبل الاتصال الذي يروقه حسب ذوقه وظروفه ، فالمعلم الفني - من حيث هو فن - يعبر عن رؤية صاحبه الجدانية أساساً ، وقد تجد هذه الرؤية أو أسلوب الفنان في التعبير عنها استجابة لدى القارئ كثيرة أو قليلة ، أو لا تجد ، وهذا شأن القارئ ، وكذلك لا قبل تعبير سارتر عن الأدب أنه سلمة أساساً - على التعريف الذي ساقه السؤال - وآتاه هو رؤية أساساً ثم أي شيء بعد ذلك بصفة ثانوية ليست في صميمه وجوهره .

س - إذا كان من غير المقبول أن يكون نصف الناس زبداً فقط ، فإنه لا يمكن أيضاً أن يكون النصف الآخر سكيناً حادة ؛ فالنفس الإنسانية محتوى غريب للخير والشر مما ومن هنا فقد أصبح تصوير أي شخصية إنسانية على أنه الخير فقط ، أو الشر فقط سازحاً ويدانياً .. فهل تظنين أن الأديبات العربيات نعدين هذه المرحلة ؟

ج - أنا ضد حكاية « عربية أو مقصورة الحريم » التي انتقلت من التراث والسلكة الصالحة إلى الأدب هذه الأيام . هناك أباء مجيدون وأخرون مختلفون ، وكذلك الحال بالنسبة للأديبات . والتصور الذي اشترب إليه تجد له آثاراً في كتابات الأدباء وفي كتابات الأديسات ، البعض من أولئك وهؤلاء ارتفعوا فوق هذا المستوى وأدركوا ما أدركت . وأنا من مؤمنون - بالنسبة لنفسي - أن إخراج الخشبة التي في عين المرأة أفضل من الإشارة إلى القذى في عين الآخرين ، ولذا اوثرت ان اراجع نفسي وأحاسبها ما استطعت ، فتكتيل علىي أولاً باهتمامي .

س - هل يشترط في الكاتب أو الكاتبة أن يكون متعادلاً حتى يكتب (كتجبيب محفوظ مثلاً) ، أم أنه يمكنه أنه يعبر تعبيراً مادقاً عن شيء جديد ، وبالتالي يضيف إلى التراث الإنساني شيئاً جديداً (بودليرو بائع الزجاج) . وهل يناسب أدب الاعتراف المرأة ... ولذا؟

ج - أرجح أنك تعني بالتعادل الموضوعية وإنترنت المؤلف ذاته من شخصيات منه القصصي ، وهذا طريق « بلازاك » ومعاصرنا العظيم نجيب محفوظ ، وهناك طريق آخر فيه ذاتية كثيرة ، وليس هذا مما يعييه فالمهم أنه « تعبير أين عن كيان حي له أبعاد الفكرية أو الجدانية » وسواء كانت هذه الحياة ذاتية أو موضوعية فهي أدب ولا مرأة « وكل شيخ وله طريقة » ثم لذا لا يناسب المرأة أدب الاعتراف إن ما يستهجن من الرجل يستهجن من المرأة والعكس صحيح أيضاً . ولكن أبه

إلى الفهم المتحرّك الذي يربط أدب الاعترافهما بالتبذل والعرى ، وما يسمى بالأدب الفاضح . وهذا الارتباط لا وجود له إلا في بعض الأذهان التي تحتاج إلى عملية تطهير من الانحرافات المشائهة بداخليها ، وإنما المقصود بأدب الاعتراف الكشف عن خلبات النفس وخواطر الفكر في أزمانه وانفعالاته المعيبة ... وليس من الضروري أن تكون مكتنوات النفس دائماً شيئاً بغيرنا لا يليق بالرجل الفاضل والمرأة المحترمة .

س - يقول البير كامي في كاليجو لا واسطورة سيزينا والطاعون وغيرها أن العيش يسيطر على حياة الإنسان ، وأنه لا يفهم معنى لوجود الإنسان طالما هو يموت في النهاية أو يعجز عن تحقيق الخير والمعدل ... لكن كتاباً آخر كبر تولد برخت متلا في كل أعماله له رأى آخر ... أنت ... هل تجين الدنيا ... ولماذا؟

ج - أني أحب الدنيا طالما تيسّر لي أن أحقّ ذاتي بدون عوائق تكبلني فنياً وانتسانياً ومن رأيي أن حب الحياة مسألة « مزاج نفسي » أكثر من أي شيء آخر فدوعي التفاوّل والتنشّاظ موجودة دائمًا جنبًا إلى جنب .

س - إذا كانت الكاتبة هي نوع من تحقيق الذات فما رأيك في الأديبات التي اسماعهن ... وهل تظنين أنهن قد حققن ذاتهن فيما يكتبن؟

1 - صوفيا عبد الله ٢ - كوليت خوري ٣ - غادة السمان ٤ - بنت الشاطئ ٥ - سلمى الخضراء ٦ - نازك الملائكة .

ج - فيما يخصني الجواب بالإيجاب ، فهو لهذا أكتب . وفيما يخص غيري لا أحب أن أخوض فيما لم تجتمع لي أسباب الحكم عليه بتمامها .

س - يلاحظ أنك تصررين دائمًا على الكتابة بالفصحي مع أنك تكتبين من مشاكل حياتك يومية ... نهل ترين الفصحي أصدق في التعبير عن هذه المشاكل أم العامية؟

ج - المهم هو الصدق في الإحساس والتعبير الفني عن هذا الإحساس الصادق لا يشترط أن يكون باللغة التي تدرج على الألسنة ، لأن الصدق الواقع هنا ليس الصدق الفونوغرافي أو الحرفي ، وإنما هو الصدق الفني الوحي بباب الفكرة والاحساس ، ولللغة روز وزملولات في الذهن أو الوجدان والعبرة بما يستثنى في القاريء؛ تصوراً وجاذبية وفكرياً حياً ثم أن لغة الأدب في شكسبير وراسين وغيرهما لم يقل من قيمتها أنها فصيحة ، بل كان ذلك أحافظ لها وادعى لتقاليها وتقاليها، والمسألة مسألة قدرة على التعبير ، وأنا ضد « استسهال » فن الكتابة وعدم المعاينة بتعلم أصوله والاجتناء عليه بغير دراية بعناصره ومنها عنصر اللغة قطعاً مما لا يحدث في أي صناعة أو حرفة ، حيث لا يسمح في التجارة مثلاً أن يمارسها إلا من يدرى اسرارها وقوائمها ، فما ثلك بمن لا يحسن تركيب جملة عربية ويزعم نفسه أديباً عربياً؟.

فـ نـ فـ نـيـ مـعـ

نشيد



اسفر الصبح فم نحي الصباحا
يا مني القلب وانزع القداحا
وأصح وافتتح طرقاً مريضاً سحيجاً
ان قلبي يهوى المرافق الصحاحا
واعز طلعة الصباح ضياء
من محياك ، كم اعزرت الصباحا

يا حسي : كفى مناماً فهيا
نساقس على الرمال الراحا
اطفات الصحو مشعلی فاسكب الزيت
واشتعل بربك المصباحا
وادرها على جهراً فان الرا
ح است للعائقين مباحا
خمرة تهلاً التفوس سروراً
واغبطة ونطرد الاراحا
زعموا انها فساد فلولا
اترعنوا جامها لشاموا المصلاحا
كتبوا فالفساد ما اقتروه
جهرة لم يروا عليهم جناحا

★ ★ ★
يا ملاكي والصحو قص جناحي
واصطباهي منها بريش الجناحا
اسقبيها فالصحو شرد احلام
فزادي وما بلفت نجاحا
اسقبيها فالصحو يعثر آمالي
وانسى العذال والصالحة

بعث البنا الاستاذ الشاعر احمد محمد ال حلبيه ،
 بهذه التصبيه التذكرة لشاعر الكويت المرحوم نهاد
 المسرى ، وقد سبق ان نشرها في جريدة « المحرر »
 في العدد الصادر بتاريخ ١٥ - ١٠ - ١٩٣٩ ، وتنشر
 بدورنا ننشر هذه التصبيه ، شاكرين للأستاذ الحلبيه
 اهتمامه وغزيرته على تراث الخليج الادبي .

أنا أخشى عليك من أهلك
السوء فهلا جعلتني مرتاحا
يا حبيبي : تغفل الالم اللاذع
في مججتي وانكما الجراحما
يا حبيبي : تماطل الداء بالرودع
وعز المداء فساح وباحا
يا حبيبي : تترك الشجن المصارخ
بالقلب عنوة واستباحا
قم اثر غافقي المخاوف انتي
بت اعشق الاسى والتواحها
قم ازها حرريا على عوانها
نم دعنى مذهبها متاحا
فانا شاعر خلقت لاثقى
لا لاقى سعادة وفلاحا
خار عزمي مذ ضارعتني الليالي
ثم القيت رغم اتفق السلاحما
ما الذي ابقيت المصائب مني
من حياة حتى اوالي الكفاحما
ايه ريمان زورقى هاك قلبى
التنى قد جمعته ملاحا
انتي ها هنا على شاطئ الرمل
اشักى التوى مسامه صباحا
واتا هنها مقيم على المهد
اناجي الاوهام والاتباحا
ما اعرفنا عتل الموائل اتنا
اذ سمعنا عواههم والتابحا

ما هي (الشيس) يا حبيبي أطلت
قم نفسي وتنعش الازواجا
فيها ما الوهاج ذهب خديك
واندى جينك الواضاحا
ونسيم الصباح في الروض يسرى
عطرا من عبيرك الفواجا
قم نفسي مما شيد هوانا
وتناجر الشوبطيء الصداحا
ونناغي الطبور وهي على النساطه
تشدو وتعلن الافراحا
نم نلهم على الرمال كطفلين
ونهتز نثوة ومراحا
واذا ما افترشت يا حلو احفاتي
وصيرت ساعدي وشاحا
نم وفع راسك الجبل على
صدر لاجني شقائقها واقاها

بـا صـفـيـا اـطـلـنـ كـوـةـ الرـؤـيـا
عـلـىـ مـهـجـتـيـ وـلـاحـ صـبـاـهاـ
أـلـاـ بـالـصـحـوـ يـاـ مـلـكـيـ جـمـوحـ
أـهـ مـاـ ضـرـ لـوـ بـحـثـ الـجـاهـاـ
بـاـ حـيـيـ :ـ وـالـشـهـسـ فـيـ كـبـدـ الـافـقـ
سـنـمـتـ النـداءـ وـالـحـاجـاـ
أـرـفـتـ سـاعـةـ الرـحـيلـ وـقـدـ دـعـ
مـهـدـ الصـباـ الـظـاـ وـالـلـاهـاـ

تراث الحب والحياة

هدایة سلطان السامر

في نورز ، في تلك البلدة الجميلة بتونس ، في يوم من أيام عام ١٩٠٩ ، وفي بيت مجد وجاه رزق الشيخ محمد بن أبي القاسم الشابي طفلاً اسمه « أبي القاسم » متبينا باسم جده . في هذا اليوم كان ميلاد شاعر عبقري . خلقه الله ليكون شاعراً وحسب . وأوجنته الطبيعة قطعة منها ليصوغها نفما شجيا . وهنافما ساحرا على أوتار القلوب الحساسة والعواطف الجياشة .

حفظ أبو القاسم القرآن ، شأن كل طفل يولد في بيت إسلامي في ذلك الحين ، ولما شب التحق بجامع الزيتونة وهو صورة مسفرة من الإزهر في تونس .

أخذ شاعرنا يدرس علوم العربية على نظمائها البالى العتيق من متن وشرح وحاشية ، وسار بخطى منقة يعززها ذكاء وقاد وobil طبيعى إلى القراءة والإطلاع ، حتى نال شهادة التطويع (١) ثم التحق بكلية الحقوق التونسية ، وتلال اجازتها متقوقا ، واراد ان يتم دراسته ، فتصدى له مرض الصدر جباراً عنيدا ، قائلًا: مكانك ، نعمك الفتى على علاجه ، ورجع مبتسمًا هادئا يتعلم في مدرسة الحياة — ويكتب على القراءة والإطلاع أكباب المنهوم على الطعام يقرأ في الأدب القديم باستيعاب وفهم ويعرب من نبضه الصافي ، حتى أسللت له اللغة قيادها يقبل على الأدب الحديث ، اقبال المشوق المستهم ، يذهب صاف ومزاج شاعري كانه المرأة يميز بين الغث والسمين في سهولة ويسر ، وكان من نتيجة قراءته للتقديم واقتباله على الحديث ان اخرج كتاب (الخيال الشعري عند العرب) وهو وراث للآداب العربي في جميع حضوره على ضوء التند الحديث ، ولم يتعلم أبو القاسم لغة أجنبية ، وهو بالرغم من ذلك مجدد . بل زعيم من زعماء المجددين في العصر الحديث ، يعرف ذلك كل مطلع على شعره متقوقا له . وهي ناحية من نواحي عبقريته هذا الشاعر المجيد .

وكان أبو القاسم مغرياً بادب المجر ، وبخاصة مدرسة جبران خليل جبران ، وما يترجم الى العربية من الأدب الاجنبي ، من مثل المقلوطي الى العقاد الى الصاوي ، ومع ذلك نجد كان نسيجاً وحده متفرداً

أبو
القاسم
الشابي

بدرسته .

ولقد اشتدت عليه وطأة المرض حتى طواه الردى في
نجر يوم ٩ أكتوبر عام ١٩٣٤ ولما يتجاوز الخامسة
والعشرين بعد .

كان ابو القاسم - رحمة الله - شاعر طبع رقيق ،
ومعطفة متندة ، واحسان نبيل اذا قه المرض من
وبلاد الحياة الكثير ، وقد ظهر اثر ذلك في شعره جلياً
نكت تحس فيه الالم العميق العقيري ، والشكوى
المريرة التي تنهما بقتاع جميل من خياله النسيج نفسى
قصائد . قلب الام . الحانى السكري . والجنة
الفاصلة .. الخ . وغير ذلك مما يدفع القارئ ان يظن
اولاً وهلة انه انتها كتبها وصفاً لغيره ، وما هو في
الحقيقة الا وصف عميق لاغوار نفسه الكبيرة ..

ولابي القاسم اكثر من ناحية في شعره ، فهو نارة
فيلسوف سافر ، واخري ثائر جبار ، وثالثة بالسـ
مستسلم ، كل ذلك يعبر عنه في همس شاعري رقيق ،
واداء نفسى جذاب وتصویر فني ممتاز ، غاب ابو القاسم
البنسلوس الساخر الذي يقول :

لست يا امي ابكك لجد او لجاه
سلبته مني الدنيا ، ويزنني رداء
فانا احتقر المجد واوهام الحياة

هو نفسه ابو القاسم الشاعر الجبار الذي يقول في
«نشيد الجبار » :

ساعيش رغم الداء والاعداء
كالفسر فوق القيمة الشماء
ارنو الى الشمس الكثيبة هازنا
بالسحب والامطار والاسوء
واقول للجمع الذين تجشموا
هدمى وودوا لو يخر بناتي
وروا على الاشواك ظلي هاما
فتوهموا انى قضيت زماتي
ان المعاول لا تهدى منكى
والشار لا تأتى على الاعضاء

وهو نفسه ابو القاسم البنسلوس المستسلم الذي يقول
في قصidته « في ظل وادي الموت »

قد رعننا مع الحياة طويلاً
وشدوانا مع الطيور سنينا
وعدونا مع البالى حفاة
في شباب الزمان حتى ديننا
ولكننا التراب حتى ملتنا
وشربنا الدموع حتى روينا
نم ملذاً ما انذا صرت في الدنيا
بعيداً عن سوها وغناها
في ظلام الفناء ادنى ايها
مني ولا استطيع حتى بكاهما
وزهور الحياة تهوى بصمت
محزن مضجر على قدمي
جه سحر الحياة يا قلبى
اكبالي فيها يخرب الموت هي

ويقول في قصidته « الحانى السكري » معبراً عن
حبه العميق للحياة :

ايها الدهر ايها الزمن الجا
ري الى غير وجهة وقرار
ايها الكون ايها الفلك الدوار
بالنجر والدجى والتهار
ايها الموت ايها القدر الاعمى
قفوا حيث انتقوا او فسروا
ودعونا هنا تغنى لنا الاحلام
والحب والوجود الكبير

ولكنه يشعر بتنهيه الكبير ان الدهر والزمن والكون
والموت لن يتركوه تغنى له الاحلام والحب والوجود
الكبير فنيستدرك استدرك الحس الرقيق :

واذا ما ابینمو فاحملونـا
ولليب الفرام في شفتيـنا
وزهور الحياة تعيق بالعطر
 وبالسحر والصبا في يديـنا

حتى ان كل انسان محب للحياة .. ولكن هناك تقاوـتـاـ
في سوـالـحـ بـمـقـدـارـ تـقاـوـتـاـنـ التـفـوـسـ الـبـشـرـيـهـ .. وـابـوـ
الـقـاـسـمـ صـاحـبـ نـفـسـ رـقـيـةـ نـبـلـةـ بـحـبـ الـحـيـاـهـ فيـ اـرـقـ
شـئـيـهاـ وـاتـيـلهـ . اـنـهـ يـجـبـهاـ فيـ الحـبـ نـفـسـهـ ، بـنـيـوـدـ انـ

يموت وعلى شفتيه لهيب الغرام وزهور الحياة والصبا في
يديه . . ولابن القاسم ولع بالطبيعة نفسه الشاعرية
مرأة صافية وبيتها سواء في (توzer) او في (عين دراهم)
بيئة طبيعية الجمال ، فلا عجب اذا انعكست صورها
في مرآة نفسه ماسترد تشبثاته منها وصورها لنا تصويرا
خليقا بالاعجاب في جل شعره ان لم يكن في كله . .

يقول في تصييده (صلوت في هيكل الحب) .
عنيبة انت كالطفلة كالاحلام كالحنن كالاصلاح الجديد
كالسماء الفسحوك كالليلة الامراء كالورد كابتسام الوليد

والغزل في التصييدة مادي يجري احيانا رمزا واحيانا
في وصف حسي .

في فؤادي الرحيب تطلق اکسو
ان من السحر ذات حسن فريد
شمسوس وضاءة ونجوم
نشر التور في فضاء مديد
وريبع كانه حلم الشاعر
في سكرة الشباب السعيد
وحياة شعرية هي عندي
صورة من حياة اهل الخلود

ويقول في « الجنة الفائمة » :
لا تسلم اللهو البريء وليس يدركنا القبور
فكانت نحيا باعصاب من المرح المثير
ناجحة السكون ، ومصدر التراب ، والحياة
الشعرية ، والاعصاب التي هي من المرح المثير . . كل
ذلك التعبير رقيقة في الفاظها تحمل ما تحمل من عمق
النكرة وسمو الاداء . .

وشعر المناسبات عند ابن القاسم قليل ان لم يكن
معدوما ، بيد ان له في الوطنية شعرا رقيقا قويا .
ومن اقوى ما قال في شعره الوطني تصييدة « ليتنى »
التي يقول في مطلعها :

ايها الشعوب ليتنى كنت خطبا
فاهوى على الجائع بفاسدي
ومن شعره القوى ، اراده الحياة ، وهي تصييدة
اللصوق بالنكرة السياسية والنضال السياسي :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد للليل ان ينجلب
ولا بد للقيد ان ينكسر

هذه اشارة عابرة الى تلك العظمة في عالمها النوراني
الساحر ، هذا الشاعر الشاب الذي هو من علماء
سماته ، وهو لا يزال في ميزة العمر ، وريق الشباب ،
خارج للحياة ، « من افاتني الحياة » .

ويقول في تصييده « قلب الام » :
يصفى لتفتك الجميلة في خير الساقية
في آلة الزمار في لفن الطيور الشادية
في فحة البحر المجلجل في هدير العاصفة
في لجة الغابات في صوت الرعد الفاصلية
في فتنة الشفق الوديع وفي التجرم الباسمة
في رقة الناجر البديع وفي الليلي الحالمة
وفي رقص امواج البحيرة تحت اضواء النجوم
في سحر ازهار الربيع وفي تهويل الفيوم
في منهادف الغاب المجد وال سورود الهاوية
في ظلمة الليل الحزين ، وفي الكهوف المغاربة

وهكذا — هكذا ، صور وتشبيهات خلابة ، استند لها
من الطبيعة واشفي عليها من روحه الحية الكثير ، مما
يحمل القارئ على الظن بأن هذا اللون من الشعر
جديد في باهه بالرغم من ايجاله في القلم .
ووحدة التصييدة من الميزات الواضحة في شعر ابن
القاسم ، فلا يكاد القارئ يحس من مطلع التصييدة الى
ختامها لتشذیب بيت واحد او ثبوه اثرا ، وهو مجدد

اعلان رقم «٢» لسنة ١٩٦٦
عن مسابقة تأليف كتاب مدرسية للعام الدراسي ١٩٦٧ - ١٩٦٨

- تعلن وزارة التربية بدولة الكويت عن مسابقة لتأليف الكتب المدرسية الوضع بيانها - بمقدار اعاء الشروط الآتية :
- ١ - ان تراعي الموصفات العامة وال موضوعية والشروط الفنية التي لدى الوزارة ، والتي يمكن الحصول على نسخة منها من مراقبة المناهج والكتب المدرسية بالكويت او من سفارات دولة الكويت في الخارج .
 - ٢ - ان تراعي قواعد التشكيل والتبيط الملائمة بالشروط الفنية .
 - ٣ - يرجى ان تكون المصطلحات العلمية باللغتين العربية والإنجليزية - ما امكن ، ويسهل الحصول عليها من معجم المصطلحات العلمية .
 - ٤ - الا يقل عدد مؤلفي الكتاب الواحد عن اثنين .
 - ٥ - تقدم اربع نسخ من كل كتاب - مكتوبة على الاهانة الكاتب مكتبة واصحة مع وجود الصور والرسوم والاشكال التوضيحية الخاصة بكل كتاب لها صفحات الكتاب .
 - ٦ - استيعاب المفهوم المفترض ، ويمكن الحصول على نسخة منه من مراقبة المناهج والكتب المدرسية بالكويت او من سفارة دولة الكويت في الخارج .
 - ٧ - اخر موعد تقديم اصول الكتب طبعاً ما هو بين امام كل كتاب .
 - ٨ - تخبار الوزارة من بين الكتب المقدمة - الكتاب الاصغر للمادة الدراسية والمستوى المطلوب .
 - ٩ - ليس لاي مؤلف الاشتراك في المسابقة ولم يقع على كتابه الاختبار - الحق في الطعن او التراجع على الوزارة باي نوع من التموضيع .
 - ١٠ - للوزارة الحق في ادخال اي تعديلات تراها على الكتاب الذي يقع عليه الاختبار ، وعلى المؤلف القيام بهذه التعديلات في المواجهة التي تحدها الوزارة واداعذر قيام المؤلف بهذا التعديل تناوله الوزارة بتکلیف آخرين باجراء التعديل المطلوب .
 - ١١ - تسترى الوزارة حق تأليف الكتاب التي يقع عليها الاختبار مقابل المكافأة المقترنة لكتاب المؤلفين .
 - ١٢ - يتمكث الكتاب طبوق طبع ونشر الكتاب المفازة بصفة دائمة ولها حق تعديل هذه الكتاب .
 - ١٣ - لا أصحاب الكتاب التي لا تفوز في المسابقة - الحق في استردادها .
 - ١٤ - يخطر الراغبون فيدخول المسابقة مراقبة المناهج والكتب المدرسية بدولة الكويت برغبتهم وهذه في مدة غایتها ٢٠ - ١١ .
 - ١٥ - ترسل النسخ المقترنة للمسابقة الى العنوان التالي :

السيد وكيل وزارة التربية - دولة الكويت
بواسطة - مراقبة المناهج والكتب المدرسية .

«بيان الكتاب المدرسي المعلن عنها في المسابقة»

الرقم	اسم الكتاب	المرحلة	الصف	قيمة المكافأة بالدينار	السنة الدراسية	آخر موعد تقديم	المحتوى
١	الهندسة وحساب المثلثات	الثانوية وما في متناولها	الثانوي	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٥/٢٠	الثانوية - العلمي
٢	الجيبر	الثانوية وما في متناولها	الثانوي	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٥/٢٠	الثانوية - العلمي
٣	الهندسة وحساب المثلثات	الثانوية	الثالث	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٥/٢٠	الثالث - العلمي
٤	الجيبر والهندسة التحليلية	الثانوية	الثالث	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٥/٢٠	الثالث - العلمي
٥	الاحصاء	الثانوية	الثالث	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٥/٢٠	الثالث - العلمي
٦	الميكانيكا	الثانوية	الثالث	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٥/٢٠	الثالث - العلمي
٧	الميكانيكا	الثانوية	الرابع	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٥/٢٠	الرابع - العلمي
٨	التفاصل والتباين	الثانوية	الرابع	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٥/٢٠	الرابع - العلمي
٩	الجيبر والهندسة التحليلية	الثانوية	الرابع	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٥/٢٠	الرابع - العلمي
١٠	الهندسة وحساب المثلثات	الثانوية	الرابع	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٥/٢٠	الرابع - العلمي
١١	دول الغرباء وأسيا والمدن	ذات الصلة بها	الثالث	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٥/٢٠	الثالث - ادب
١٢	علم الاجتماع	الثانوية	الثالث	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٤/٢٠	الرابع - ادب
١٣	الجغرافيا الاقتصادية	الثانوية	الرابع	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٤/٢٠	الرابع - ادب
١٤	الوطن العربي والمعلم	الثانوية	الرابع	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٤/٢٠	الجغرافيا (مساحة)
١٥	وحيولوجيا	الثانوية	الرابع	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٤/٢٠	الرابع - ادب
١٦	علم النفس العام	الثانوية	الرابع	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٤/٢٠	الرابع - ادب
١٧	مذكرات في المطق	الثانوية	الرابع	٨٠٠ - ٦٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٤/٢٠	الرابع - ادب
١٨	مبادئ الفلسفة والأخلاق	الثانوية	الثالث - بنات	٦٠٠ - ٤٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٤/٢٠	الثالث - بنات
١٩	محة الام والطفل	المتوسطة	الاول	٦٠٠ - ٤٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٤/٢٠	الاول
٢٠	قصة مناسبة	المتوسطة	الثانوي	٦٠٠ - ٤٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٤/٢٠	الثانوي
٢١	قصة مناسبة	المتوسطة	الثالث	٦٠٠ - ٤٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٤/٢٠	الثالث
٢٢	قصة مناسبة	المتوسطة	الرابع	٦٠٠ - ٤٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	١٩٦٧/٤/٢٠	الرابع

حِدَاجُونْ شَوْفْ

قصة

اساعيل فهد اساهيل



لعت شفتها بلسانها .
« هنا كان ! »
وتفق في صدرها احسان غامض .
كنت اتف امام هذه المرأة . وكان خلفي . المزهرية
التي ضربني بها شرخ الجزء الاسفل من المرأة .
هو خلي وتمتد يداه .. تبند ...
— ماما !
فاستدارت ناحية ايتها .
« عندما كانت في الرابعة كانت تصر على ان تتعلق
بخذبي .. »
واستطردت ابنة الثانية :
— بابا سال عنك .
تحرك ذراعها في الهواء راسمة دفاعا صادرا عن
لاوعي .
— اين هو ؟
— « راح »
اللهفة تثوب صوت الام :
— الى اين ؟!
— السوق .
— ليذهب الى اي مكان . هو كتب عليها . ارادت
ان تتعلق به .. « سأعود بعد قليل » .. لكنه لا يعود .
لا يريد إعادة القيد الى رقبته ». .
ونكاد نعس شفتها .
« صورته تحفر مكاننا في رأسي ! »
— ابي قال ... « هنأعود بعد قليل .. اريد شبابا
من صنع يديك » .

تضحك الطفلة وتستطرد :
 — يحببني أحسن مني الشاي !!
 « الشيطان ! »
 وتسارع لخلق ما تهمس به نفسها .
 « لا استطيع شتمه رغم ادانتي اواه ! »
 ويرتجح صوته داخل رأسها تغلق شرفة من المعرض
 والابهام :
 — « قررت بيع نفسي لنفسي .. »
 « كان ذلك قبل اربع سنوات .. لا زلت اذكر ما
 قاله ... :
 — « منذ سنة وانا اعيش على اعصابي .. تصوري
 ان يتناول الانسان اعصابه ضمن ثلاث وجبات يوميا ..
 ... »
 — « لا استطيع احتفال مليتك وبساطتك اكثر مما
 احتملت — كما لا استطيع ان اناقض نفسي ومشاعري
 بتصرفات مفتعلة . آن لي ان افصل عما يربطني
 بالآخرين ... »
 ...
 « كدت انسى ما اجتبه به .. اظنتني اغبنته .
 اذكر انه ... :
 — « لا غالدة من تعلقك بي .. انا احبك واحب ابنتنا
 ايضا . بيد اني لا ادرى ما الذي حدث لي ؟ ! »
 « لعلك لم تجربي احساسا مثل هذا .. هو احساس
 غريب . التعرق يجز في نفسك بتلبيسا صورة المسئولة
 التي يجب ان تتوء بحملها تجاه الآخرين ... »
 ...
 — « لك الحق ان تقولي مجنون .. اظن نفسى
 كذلك .. وانت لا تفهمين ! .. احس بنفسى مستبعدا
 .. احس بحبك يستنزف انسانيتي .. انت .. انت
 نمطونى دائمآ دون ان احس بحاجة للأخذ .. لا اريد عطاء
 من الآخرين اكثر من اعطيتني لهم ... »
 ...
 — « اعرب بذلك لا تفهمين .. ولهذا السبب احدثك
 بطلقة — لست وحدك من لا يفهمني ... »
 ...
 — « بدأت اضيق بكلمة مجنون .. لا تدعوني
 لاحتقارك ! »
 ...
 — « لا .. انا لم احتقرك بعد .. سأنتشل انسانيتي
 قبل بلوغى هذه المرحلة . يجب ان تحفظ ابنتنا بسلام
 لا تسلم بالاحتقار من ... »
 ...
 — « ليست ابنتي ! .. لا يائس .. هي قيد ايضا ..
 « كان حديثه !! »
 تمنتت مع نفسها . وانفجر في داخلها سؤال :

— لماذا !!
 لكتها تصطدم بصمت سنوات اربع .
 « هو هناك ! »
 متزوج « هو » في « هناك » بصورة عجيبة . العالم
 الذي يجب ان تسارع بالذهاب اليه .. هناك .
 الرعشة الملائكة المفمسنة بالشوق العارم الى « الرجل
 السوق » .. الى المزهرية التي شرخت الجزء الاسفل
 من المرأة .. شردها الى ... هناك .
 « عليه اللعنة !! .. يبتعد ان يلتقي بابنته اكثر من
 مرة في الاسبوع . يختلس النظر من بعيد البعيد . ترى
 لو انه ذكر ... « لم لا اتعبد اللقاء بها !! .. لو انه
 فعل فما الذي منعه من المسارعة ؟ !! .. كراماته ؟ !! ..
 هو لا يعترف بالكلمات الزائفة . وجولته ؟ .. تلك
 سخونة .. ماذَا اذا ؟ !! .. لعلى لا زلت ذلك القيد الذي
 القاه من ربته .. »
 وتسللت تدعاها .
 « ماذَا لو انه الليلة .. الليلة ... »
 تهم بلعن نفسها .
 « احبه لا زال زوجي .. لن اتحمل ظلام هذه الليلة
 وهو في السوق ! »
 صوته المبهوم يشدّها اليه :
 — « انت مجتونة !! .. يجب ان تواافقيني على قرار
 الطلاق . انت اصغر من ان تكرسي حياتك بأضل ان
 يعود انسان شاذ الى رشده !! »
 وتنسأله :
 « ماذَا يتضاعف حينا للذين ليس بقدورهم ان
 يمنحونا جهم !! .. هو رغم كل الذي فعله لم يستطع ان
 يحول جبي له الى مقت .. ظل مؤطرًا بانسانيته . ويفتى
 مواطنها على ابلاغ تحباه لي بطريقة ودية غير مباشرة .
 تصلني تحبته — التي قد لا تخلو من سخرية حاملها —
 بثرة صفرة لا بل اصغر . احتضنها بوجل ياده الامر
 .. لكن الامر سرعان ما يزدهر في الليل ، وتصورق
 شجرة الشوق ، فيضيق السرير بي رغم انسانه
 لشخصين .. المسافة تصرّه الى السوق .. الكلمة
 يمكن ان تتناقل .. الكراهة الزائفة يمكن التغاضي
 عنها .. »
 فراغ حلو .. مبنىء بالشوق المجنون يتغير ضمن
 جميع اجزاء جسدها .
 « سلمي لاستعملده .. ساغلف علاقتي به بشيء
 تد ينسجم وشذوذه . ساستفنى عن كرامتي ..
 ساعطيكها كما لا يجب ان اعملل نفسى ..
 — ملـا .. اين تذهب ؟
 ابسمة متحدية ترسم على فم الام وهي تمد يدها
 — اثناء سيرها — لتيسك باليد الصغيرة .
 — الى السوق .

في المنفى

فكيف يغيب من في القلب محفوظ له تنكار
ومن في الغور في طي الحنا شعلة من نار
نحدد صفة الماضي
فينهار المدى الثاني
ونحذف بيننا الإبعاد
وبجمعتنا بجوف الليل حلم ينشر النوار
فتصحو والرؤاد يلملم الذكرى
يجفف دمعة حرى

* * *

ترى من يعرف الأحباب من يدري نواياهم ؟
وهل بنوا بقلب الليل للغياب نجواهم
وهل عرجوا ترى يوما على عش الهوى المهجور
وهل ذرروا دموع الصمت هل أدمتهم الذكري
وهل خفت جوانبهم وقالوا مثلنا شعرا
فإن بعد أيامنا الحال حياتنا تنور
يعذبنا خ فوق القلب ، تملك روحنا الرعناء
وفي احداقتنا تنمو جذور الحزن والألام والوحشة

ترى من يخبر الأحباب أنا ما نسيناهم ؟
وأنا نحن في المنفى نعيش يزداد ذكراهم
وأنا ما سلوناهم ؟ !
نصحبنا بغير العبر ما زالت توآنسنا
وما زالت بهذي البد في المنفى ترافقنا
ونحن بهذه الفربة
تعيشن في حنابنا عناكب هذه الفربة
تهد خيوطها السوداء في آفاقنا ،
الفبراء أحزاننا

تهدهد جفتنا الأحلام ، ننقلنا على جنح من الذكري
إلى عهد مضى حيث السكون يثير تجوانا
وحيث الشوق أغنية ترددتها على ربوات قريتنا
وحيث الحب في بطي كلام صامت التبرة
كلام سادق الإحساس والنظرية
وعلم أخضر في القلب يروي سر نشوتنا
ويحضننا ويرعايانا
ترى من يخبر الأحباب أنا ما سلوناهم ؟



شعر: محمد القيسى



* * *

أحبائي يمر الليل من جفني ويسالني
« حزين ساهر تشكو من الأيام والمحن
مني تشفى من التسخن ؟ »

أحبائي سؤال الليل يؤلني
ويخرستني ،
لأن كل ما ادريه اني بت منفيا

واتي لم ازول هنا
معذبني وتنقلي

طيف الامس والذكرى تعذبني
فاجتر الاسى والمصمت وال歇ة

واقاتن الفراغ الرحب انحر فيه ايامي
ونقصم عثوب احلامي

توب الوحشة المرة
وتملا خافق بالحزن ، تعم عالي حسرة

قطاوي صفحة الماضي ،
واغفو على اصحو

على ريواننا اعدوا
واحضن في نراها الشوق المسه بتحنان

ويفرقني عبر الارض يسكنني بلا خرة
واحبا حلمي المتشود ، المح قيه انساني

وادفن فيه اشتجانى
ولكتي احبائي .

افق ويبتنا سد

غريب في بلاد النفي ينهش عمره البعد
ويقسم قلبه الوجد

يداعبه سنا اهل بدا في افقه واه
ويرقب رحمة الله .

غدا يمضي بنا النيل يجمعنا بمن نهوى
ونروى شوقنا المحبوس في اعماقنا نجوى

ويذرى الناس والاحباب انا ما سلوناهم
وانا لم نزل في مركب الاشواق نبحر صوب دنياهم

ويدفعنا جنون الوجد ، يسبقنا للقادهم ،

ترى من يخبر الاحباب انا ما سلوناهم ؟؟



مَدْخُل جُوٰتِيٰيِه لِدِرَاسَةِ الْفَلَسَفَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

فَايزِ مُحَمَّد

«حياة محمد» و (آرنست رينان) الذي قيل من الفلسفة العربية الإسلامية أنها الفلسفة اليونانية مكتوبة بالحرف عربية . ولا شك أن هذا مزعم تائه — كما قال الدكتور عمر غروخ — حيث إذا كان رينان يقصد أن العرب لم يعالجوا من الأمور إلا ما عالجه اليونان ، فيحق لنا حينئذ أن نقول إن الفلسفة الأوروبية ليست إلا الفلسفة اليونانية مكتوبة بالحرف اللاتيني وإن الفلسفة اليونانية نفسها فلسفة مصرية أو بلدية مكتوبة بالحرف الإفريقي ... هؤلاء مع جوتهي ساحب المدخل هم أبرز من كاتب نكرنا العربي الإسلامي العريق .

وقد وقفت مبالغة ذكر كثار بجانب الرأي المقابل ، ندأمعوا وابزوا اوجه النشاط التي قدمها هذا الفكر ومن أبرز هؤلاء : (برنارد شو) و (ليوبولد فايليس) المستشرق التسلاوي الذي أسلم فيما بعد وتنسى بمحمد اسد ، و (نيكلسون) و (جورج بيلر) في كتابه «فلسفة التاريخ» و (روجر بيكون) و «جيبيون» و (ويلز) في كتابه «ملخص التاريخ» و (بترارك) شاعر إيطاليا العظيم و (البارون دينو) والدكتور

إن ندخل في الحديث عن الفكر العربي الإسلامي بمختلف أوجهه ولا عن النشاطات التي أبرزها ، كما وإننا لا نرغب في الدخول بمناقشات مع من هاجم هذا الفكر او دافع عنه من داخل حدوده او خارجه ، فهذا شأن لا تنفع له هذه المقالة التي نرغب فيها اولاً وقبل كل شيء مناقشة الرأي الذي يبني عليه «جوتهي» كتابه المعنون «المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية» والذي ترجمه الدكتور (محمد يوسف موسى) إلى العربية .

ولتكن رأينا ذلك في البدء ملابس قبل الدخول إلى الموضوع إن نذكر أهم من هاجم او دافع عن هذا الفكر العربي الإسلامي من خارج حدوده ، والذين من بعضهم (جوتهي) هذا الذي نرغب نقاش نكرته التي يبني عليها كتابه المدخل ، تلملم منهله هذا مدخل بهتان ، فلا تتوط في الدخول لعالم زور وضلال . ولعله من المعلوم أن أبرز من هاجم هذا الفكر هم (هظر ، النازي الذي جعلنا في الرابطة الرابعة عشر والاب (لامنس) الذي هاجم الدعوة الإسلامية وافقن الجاتب التقديمي لهذه الدعوة ، وقد فند أقواله (أبيل درمنغ) في كتابه

الجوهرية وفي حدود الكيفية لا الماهية . لذا كان قبول مجتمع افكار وحضارة مجتمع اخر في وقت ما لاحق او سابق شئٍ طبيعي على هذا الاساس . ولكن كيف يتم هذا والى مَا يؤدي ؟

مثال بسيط على ذلك يخدم موضوعنا : انه لما تسلم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الاسلام كان رد الفعل الطبيعي الذي قام من المجتمع الذي يعيش فيه الرسول الكريم هو الصدمة والابتعاد عنه ثم معارضته . لكن الرسول يدعوا الى الله وهو جيماً يعيشون الله ويبخثون عنه بداركهم البسيطة . يجدونه في اصنام الحجر او التمر كما تجده اقوام اخرى يشكلن متعددة اخرى يتناولون رقيقها الاذراعي بمدى رقيهم الفكري . وع انهم جميعاً يبحثون عن الله ويقتدون !! اصطدموا بالعلم تقارب حدودهم الفكريه ومجتمعهم الحضاري مع هذه الدعوة وحدودها الفكريه والمجتمع الحضاري الذي يتبعونه .. ومن طبيعة الانتقال من درجة الى درجة حضارية اخرى اكثر رقيا الا يتم ذلك طرفة اذ لا بد من تدوير روابط اجتماعية سابقة من قبل الى اخر وهكذا .. وايضاً لما يندمج شعبان احدهما ارتقى حضارياً من الآخر ، فإن ابتلاء الشعب الاكثر حضارة للشعب الذي دونه لا يتم بدون تنازل منه عن قسم ما من رقيه فيكون من النهايات بعد مدة من الزمن شعب جديد مؤتلف من كليهما بنسبة غالبة للشعب الاول ..

ان ما حدث للمجتمع العربي الاسلامي هو نفس هذه الحال . فالعرب الخالص الذين انطلقوا في اتجاه العالم ببشرين وناشرين لواء دينهم السمح لم يمض عليهم في ذلك عدة عقود من السنين قليلة حتى انتشرت رايتهم فوق معظم الاراضي ، ودخلت تحت لوائهم امم اخرى كالشعوب التي كانت في الهلال الخصيب وكالفرس والاتياب والبربر والترك والمغول والكرد والهنود والجركس وغيرهم ..

ولكن الصيغة الغالية على مجموع هذه الشعوب اضحت وهي تشكل الامة الاسلامية وهي الصيغة مع العربية ، مع انه وبالواقع كان لكل من هذه الشعوب ولغيرهم من شعوب الامة الاسلامية دفقة دماء اكيدة سرت في شريان هذه الامة .. وقد كانت هذه الامة وعلى مدى تاريخها بعد ذلك بمقوماتها الوراثية وعقيدتها الاسلامية التي ملأت نفوسهم ووجوداتهم وفکرهم

(سارتون) و (عمانويل دويسن) و (جاستون كرمن) و (جوستاف لوبيون) و (اميل درمن) و (بريغولت) في كتابه « بناء الانسانية » وغيرهم كثير جداً من لم يحل التنصيب الذميم او الكره والحقن للعرب دون روبيهم وجه الحقيقة والنور .

ان اتينا بعد ذلك نلمس رأى جوتبه العام في كتابه هذا والذي يعتقد مطلقاً لدراسة مجملة مسوية للفلسفة الاسلامية نجده يقرر جازماً ان هذه الفلسفة مثلها مثل العقيدة الاسلامية والفكر الاسلامي هما فلسفة وعقيدة وفکر مجمع لا غير ، انه لا اساسة ولا ابتكار في الجهد العربي الاسلامي بهذه المضامين ولكن كل ما فعلته هذه مجرد الجمع حتى بين المضامين لأن هذا الفكر لا يرضي الا بالتوحيد ، التوحيد المطلق في كل شيء ، لذا لم يكن هناك فکر عربي اصيل بل كان مجرد تلقي وتوحيد لكل الجوانب المتعددة الاختلاف . وقد ذكر جوتبه في كتابه هذا قصة التربیة الذي قام به الفیلسوف (الفارابی) بين تلسفه (ارسطو) و (الالمانون) رغم الاختلاف الاكيد في فلسفتهمما قد عزم بهذه القصة رأيه الافت الذكر ! ونحن لن نتعرض لهذه القصة ولكن لا يأس من ذكر المحوظة المكررة والتي ياتت معروفة من ان الفلسفة العرب قد تقتل اليهيم فلسفة اليونان مشوشة وفائدتها اصولها في معظم الاحيان ، يدل على ذلك انه في زمان (المعتضم) ترجم احمد عم جزءاً من (اثينا افلاطونين) الى العربية وسماه (الاهوت ارسطو) وقد لعب متأخروا المتأخرين دوراً كبيراً في هذا الخلط والتلویش مما استلزم غلاستة العرب جهداً كبيراً في تمييز وتنسيق مصادر الفلسفة اليونانية ومضمونها ، ففقدت لا تعرف الان خلال الفلسفة الاسلامية وغداً فلاسفة العرب المقيمين والشراح والطورين لها .

الراغب في نقاش رأى جوتبه هذا يستلزم عليه اولاً النظر في ماهية الفكر والحضارة . فالبشرية بمختلف اقوامها وامها يربطهم وثاق النوع بنسبة ساختة في التشابه والانطباق . اي انه هناك وحدة شبه تامة – ان لم تكون تامة – بين مختلف البشر . اما ذلك النوع والاختلاف القائم بينهم فمرده كما هو معلوم للطبيعة اولاً ثم للبيئة الاجتماعية والوراثية بعدما تعتقد سير المجتمعات البشرية . والتصادم الكري والحضارى الذي يقوم بين الامم البشرية هو تصادم بين مظاهر حضارية سابقة بعضها بعضاً في مضمار التقدم . فالصراع قائم في حدود التطور لا في حدود القيمة

الحضاري تحت لواء عقيدة وفکر وفلسفة مطلقة غير مرتبطة باوان معين او مرحلة زائلة

والفکر العربي الاسلامي لما يؤمن بالمتضادات كان ذا نظرية صحيحة لانه يبحث عن الجوهر لا المظاهر . يدرك ان من المستطاع ان يصل الباحث الى الحقيقة باشكال مختلفة تتفق معنى المتضادات . انها غير موجودة ولكن هناك مراحل اوضح واكثر تميزا في بيان الحقيقة المبحوثة تبدو عند المجتمعات البشرية والحضارة مرتع حلال مختلف الاتوار ، وليس وقفا لبعضهم دون البعض الآخر ، فلا تثريب من ان يأخذ مجتمع من مجتمع كان قد سبقه لما يبلغه حضاريا ايمانا وتوكيدا لواقع وحدة البشر الذي آمنت به العقيدة والفكر والفلسفة الاسلامية ، ندعى القرآن الكريم الى قيام امة انسانية واحدة تأخذ بجوهر الانسان ، وتعرض عن الشكل واللون والتفضيل الفكري والعرقي والامي ، تبحث وتدقق في الحياة والوجود مستنيرة بحقائق الانسان الفطرية التي اودعها الله بها ، وبعقولها خالصة بمعاناتها الى الله سبحانه وتعالى . ولقد اقام العرب دولتهم الانسانية هذه ، وحققوا فيها بحسب مقتاوتة في ايام حكمهم معظم معاني المثالية الانسانية .

وحددت سلوكهم في الحياة والمجتمع ببني وحدة اكيدة كلما مضت بهم الايام .. ونوند ان تنتذر عند هذا الحد ان هذا يعني في نفس الحال ان فکر وفلسفة هذه الامة لا بد ان تحوى بذرة الجموع والتوحيد كخطوة طبيعية لا بد منها بحكم نابوس الوجود ، وترزداد هذه الفكرة الجموعة تقلصا وتركيزا مع مرور الزمن الى ان تتضمن عن جوهر جديد خالص مميز بوضوح بجانب الانكار والفلسفات البشرية المختلفة الاخرى . ان الحضارة التي ترجو توحيد البشر لا بد ان تفتح قلبها لجميع الاهواء والتباينات ولا تنسو عليها فتحتها ثم توسيعها وبشكل طبيعي في بوقتنا واحدة . وان التعاملات الانسانية تحت لواء عقيدة وفکرة واسعة كخطوة اكيدة لجمع وتوحيد ثم تخلیص حقيقة الانسانية الجوهرى . فيبعد ان تطمئن الجماعات البشرية من بعضها تغدو اکثر استعدادا للتقرب والتالق والتباين حتى آن الاوان . فيشعرون بوحدتهم رغم اللون المختلف والبيئة والطبيعة والوراثة والصفات المختلفة .. وهذه هي شريعة العقيدة الاسلامية والفكر والفلسفة الاسلامية . انهم لحن وحدة الانسان والوجود ، ولكنها وحدة تحديدهما التقابل والتنافر ثم لا تنسى ان تضع كل موضع في مكانه ، فنرى من الحقائق وجهما الجوهرى لا عوارضها المنتهية فتعيش المجتمعات البشرية باختلاف تendencies

طائف

● قال احد الكتاب ازميل له : هل رأيت كيف هاجمني ذلك الناقد في جرينته ؟ ..
فاجابه مؤاسيا : لا تذكرت به .. انه ليس الا يبغاء يردد ما يقوله الناس .

● في اجتماع ضم لفيضا من الرياضيين ، اخذ احدهم يشرح نظرية آينشتاين في النسبية ، وبعد مخفي مصف ساعة قال له احدهم :
— انك اعظم من آينشتاين ، فقد قبل ان التي عشر عالما فقط يفهمونه .. أما انت فلا يفهمك احد !

● زار احوجه تولستوي ، ولما هم بالاتصال ساله :
— كيف حال السيدة تولستوي ؟
لم ارها منذ سنوات !
فابتسم تولستوي وقبل لصحته : اهنتك يا صديقي ، اهنتك ،
هذا من حسن حظك !!

وشعوره الغالبي يبان هناك من هو أقوى منه ؟ حتى
القوباء منها يستسلون بوداعها ، إلى القوة الخلية في
لحظات اعتلالهم ، وتوازلم ، نازك نفسها كثيراً ما
يتبدو ، بن خلال عطائنا الشعري ، إنسانة قدرية ،
ونازك نفسها من أروع من وصف لحظات الفحص
التقديمية التي تتحقق بالأنسان :

- التي تتحقق لها القلوب .
في بداية طريقها غنت انشاد اللقاء ، وتقبل ان توقل
في الدرك ، قبل ان تصعد الى ذروة النشوة ، وشمعات
الذاذقة ، قفر الى ذهنها الخوف من المصير ، من الجهل ،
ما انتزعت يدها من يد رفيقها في الدرك الطويل وهي
تحلم .

لتفرق الان . ما دام في مقلتينا بريق
 وما دام في قعر كاسي وتكاسك بعض الرحيق
 لتفرق الان . ما زال في شفقتينا نفهم
 لتفرق الان . اسمع صوتنا وراء الخيبل
 رهيبا اجش الزين ، يذكرني بالرحيبل
 لتفرق الان ، كالغريباء ، وتنفس الشعور .
 (غريباء) ؟ تلك هي مشكلتنا ، تعذبنا الرغبة في
 الربي ، ويقتلنا الحنين الى ينبوع الماء ، حتى اذا قدر
 لنا ان نشرب وان نرتوي ، نخجل من انفسنا ، وننكر
 عليهما ان تتلذذ وان تسمد ، فنهرب من احضان رماتنا
 لنتنة ، كالغريباء .

ويعد رحلة مضنية من العذاب المزير يتنزق خلالها قدماً نازك ويتنفتح صدرها في نوبة عارمة من اللاهث ، تختلف حولها فإذا هي تدرك لأول مرة ، أنها خسرت رفيقها الذي ناشدته أن يدعها وحدها ، فإذا هي تجد قرائبه الله ، من بعد ، متسللة مستعطلة :

ارجع فالليل تشير مخاوفه فلقي
وانا وحدى والنجم بعيد في الافق

انها لن تستطيع ان تكون اكتر من حواء . امها قدما
لم تنزل الى الارض وحدها ، لتد كان معها آدم .
لكن . اترى كبراء الرجولة لرفيق نازك الطربيد ، ان
يعود اليها ؟ ان يكون عبدا لرغباتها ، يفعل ما يؤمر ،
ولا تفعل ما يأمر به ؟ نازك تقول :

ومندت يدي ، فرجعت بحفنة ظلماء
وسالت الليل فبرأت ببعضه أصداء

ليست هذه مواطن المجال في «قرار الموجة» ،
لنازك الملائكة ، هناك أكثر من شاطئ ، تستقطي على
رمالمه الانفس المرهقة ، والقلوب المهاجدة الواحدة ، في
ديوان نازك . وهناك أكثر من دوحة ظليلة من مثل
«دعوة الى الحياة» ، «هل ترجمين» ، «ساعة
الذكري» ، «كلمات» ، «لحن التنسيلان» ، «الشخص
الثاني» ، ولو سرت وراء نفسي ، في رحلة الى «قرار
الموجة» لما عدت ، ولأثرت ان اكون بعيدا عن العالم :
ماذا نصود؟

ليس هناك مكان وراء الوجود ؟
نظر الله نسمى .

• ولا نستطيع الوصول .
• مكان بعيد يقود اليه طريق طويل .
• يظل يسمى ... يسمى ...

- كان المغرب لون نبيح
والأنفاق كابة مجرورة
والأشباح الخامسة اللون تجوس الظلمة في الأفاق
والنهر ظنون سودان
والرياح مراوح نكراه
والضفحة أرض جداء
تضمخها الظلمة في استفرار

— يا عالم لا تقرب مساكننا فنحن هنا طيوف
من عالم الأشباح ، يذكرنا البشر
ويغرس منا الليل والماضي ، ويجهلنا القدر
ونعيش الشياطين طوف .

٢ - ايم طفولتنا مرت في الاهزان
تشريد ، جوع ، اعوام من حرمان
احدى عشرة كانت حزنا لا ينطفئه
والطفلة جوع ازلي ، تعب ظما
ولن تشكو ؟ لا احد ينصلح او يعني
البشرية لفظ لا يسكنه معنى
ما اروع هذه الدقة الانسانية في البيت الآخر ، اجل
ان موازين التقييم قد انقلب اليوم ، لم تعد الاسماء
تحمل ملامح مسيئاتها ، والانفاظ أصبحت باهنة ،
جلدة ، نتفتها البيوسة ، كاوراق الخربت ، هنا
الجبال . في هذه العاطلة الانسانية التي تراود كل
قلب في حيننا المعاصر القلق المترد .

لقد تغير كل شيء ، نازك تجمع لنا خيوط الحياة في بقية ليلة مظلمة ، وتعرضها لنا في ثوب ليلة حالكة لا ترشعها نجوم .

صورة أخرى ، جبليه ترسمها نازك في قصيدة «بربيته امرأة لا قيمة لها» وانا اريد ان اتف عن هذا العنوان فقط ، دون القصيدة ، هؤلاء الذين لا قيمة لهم يزورون سحو البشرية . ما قيمة الانسان الذي يعيش لحظات تاريخية معينة ، عندما يصل الى درجة التقاهة ، وانعدام الوزن ؟ ما قيمة الانسان عندما يريد ان يجلس في قاعة المجتمع الكبير ، فلا يجد له كرسيا او شعما تحت الستاند ؟ عندما يعيش هؤلاء الذين لا قيمة لهم ، لا يشعر بهم احد ، وكذلك عندما يموتون !

اروع ما في نازك انها تغنى الالم ، والشوق ، والماراة والحرقة ، وكل هذه العواطف الإنسانية المؤلمة والمرحة

اواده غرناطة

« من مجموعة الاندلس في شعر البلاد
العربية والمهجر »
الدكتور محسن حسان الدين وهي دراسة
مدة للطبع .

بین اربع الزهر المنتشي
ویین شدو البیبل الساجع
وقصرها الخاوي بارجائه
کم غمر اللل بضوضانه
اذ الحواري خاطرات على
سجاده جارية جاریه
اروع ما في الشرق من رقصة
تسجه اقدامها العارية
غرناطة اواده غرناطة
ما انت الا خرب قبعة
تحمل اسراب السنونو الى
افريقيا انباؤك الفاجحة
هناك ابناؤك بن ياسهم
باکون ، لا باکون بن ياسهم
عرووا من الامماد بپیض الطبي
ووشحوا الخيل بپیض السروج
ويمموا البحر فلما بدأ
فيك على الافق جبال التلوج
خرروا على اوجهم راكبين
وزفروا من قورهم صارخين
غرناطة اواده غرناطة
ضيمنت فيها للمعلم الضائعة
فیزفر الموج ویکسی لهم
حين يرى اغبائهم دامعة

للشاعر الاسياني : فيلا سباسا
ترجمة : الشاعر فوزي الملعوف

غرناطة ، اواده غرناطة
لم يبق شيء لك من صواتك
هل نهرك الجاري سوى ادمع
نجري على ما دال من دونك
والسمة القافية الرائحة
هل هي الا زفة ناتحة
ما اعدت في التهر كسلطانة
جيئتها في مانه ساطعة
للقبة الحمراء في تاجها
وهج ، والملائكة اللامعة
اه على امجادك الفائعة
تشيعها بالنظره الدامعه
مررت مررور النهر في جريه
وأورتك التسوح في عزلك
غرناطة ، اواده غرناطة
لم يبق شيء لك من صواتك
لله حمراوك تحسو الاسى
وحيدة في الروضة الخالية
لم يبق لا زهوة ذمامتها
ولا صدى اعيادها الماضية
ولم يعد للحب فيها اثنين
ينقله المعود عن العاشقين
بینا يحمل البدر الحاله
باهته في المرمر الامتع

جولة في مجال الأرية

وَجَدْ أَصْفَرْ مِنْ كُومارُوفْ بِعَامْ ،
وَالغَرِيبُ أَنَّ الْمَخْرُجَ عِنْهَا وَضْعَهُ فِي
هَذِهِ الْطَّرَوْنَ الَّتِي وَضَعَ نَيْمَـا
كُومارُوفْ تَصْرُفُ بِنَفْسِ الْطَّرِيقَةِ ،
وَبِدَا الْفِيلِمْ بِدَائِيَةِ مَوْنَقَةٍ ، لَكِنَّ الْمَثَلِ
الصَّغِيرِ سَرْعَانَ مَا يَكْتَشِفُ الْمَالَمِ
وَالْإِنْسَانَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِ الْمَخْرُجُ مِنْ
تَصْوِيرِ الْفِيلِمْ ، وَعِنْهَا تَجِيَّهُ الْحَلْظَةُ
الَّتِي يَجِبُ تَصْوِيرُهُ فِيهَا ، وَهُوَ يَغْنِي
يَغْنِرُ حِيَاسَهُ ، وَيَغْنِي بِطَرِيقَةِ الْأَلْيَةِ ،
وَيَضْطَرُ الْمَخْرُجُ لِأَمَادَةِ التَّصْوِيرِ
بِينَمَا امْتَلَى الْطَّفَلُ الَّتِي كَانَتْ تَلَازِمُهُ مِنْذِ
بِدَائِيَةِ التَّصْوِيرِ تَسْعَجِلُ الْمَخْرُجَ ،
وَيَعِيدُ الْمَخْرُجَ التَّصْوِيرَ غَلَى يَفْوَزُ بِنْ
الْطَّفَلِ بِطَالِلَ ، وَعِنْدَنَذِ تَتَولَى امْ
الْطَّفَلِ امْرَأَهُ ، تَقْبَضُ عَلَيْهِ وَتَفْرِيهُ عَلَى
مَؤْخِرَتِهِ لِيَغْنِي كَمَا يَجِبُ وَيَعِيدُ الْمَخْرُجَ
التَّصْوِيرَ فَيَخْرُجُ بِنَفْسِ النَّتْيُوجَةِ ..
لَقَدْ كَانَ الْفِيلِمْ يَعْكِسُ الْقَصَّةَ ،
فَالْقَصَّةُ بَدَاتْ بِالْأَرْبِيَةِ وَانْهَتْ
بِكُومارُوفْ ، إِمَّا الْفِيلِمْ فَنَدَ بِسَدا
بِكُومارُوفْ وَانْهَى بِالْأَرْبِيَةِ .

« هَذِهِ الْقَصَّةُ نَشَرَتْ بِالْعَرَبِيَةِ
مَعَ دَرَاسَةِ مَنْذَ اكْثَرَ مِنْ عَامَ ، وَكَذَلِكَ
قَصَّةُ احْلَامِ لِنَفْسِ الْكَاتِبِ تَرْجَمَةً
صَلَاحِ الْمَلا » .

وَكَانَ يَعْنِي اَنْتَانَا نَخْلُعُ عَلَى
الْإِبْطَالِ مِنْ اَوْهَامِنَا مَزاِيَا وَمَفْسَائِلَ
يَبْتَزُ الزَّمْنَ اَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ .
قَلَتْ : « وَلَكِنَّ لَوْمَهُمَا مَاتَ تَبَلَّ
أَنْ يَبْتَزُ الزَّمْنَ عَكْسَ مَا رَأَيْتَ فِيهِ ».
مَتَّالِ لِي : « نَحْنُ نَهْزَرُ اِذَا قُتلَ
إِنْسَانٌ أَوْ سَجْنٌ ، وَهَذِهِ فِي رَأْيِي
لَيْسَتْ فِي الْمَلَاسَةِ الْحَقِيقِيَّةِ ، الْمَلَاسَةُ
الْحَقِيقِيَّةُ هِيَ أَنْ يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ
يَمُوتُ وَهُوَ هُوَ ، وَأَنْ سَجْنَهُ دَاخِلَهُ ».
أَرْجُو مَلَاحَظَةً أَنْ مَثَلَ هَذِهِ
الْأَحَاسِيسِ الْفَرَدِيَّةِ وَالْحَرِيَّنَةِ كَانَتْ
تَعْتَرِفُ أَحَاسِيسًا رَجُعِيَّةً إِلَيْمَ انْتَزَالَ
رُوسِيَا عَنِ الْعَالَمِ ». .

ثُمَّ يَوْمَلِ اَحْمَدْ جَهَازِي
دَرَاسَتْهُ ، فَيَكْتُبُ فِي رَوزِ الْيُوسُفِ
أَنَّ اَشْهَرَ الْقَاصِصِيَّنَ السُّوِيْبِيَّاتِ
الْمَعَاصِرِيَّنَ يُورِي نَاجِيَّيِّنَ وَعَنْ قَصْتَهِ
كُومارُوفْ الَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى فِيلِمَا
سِينِيَّا ، وَكُومارُوفْ طَفَلَ فِي
الْخَامِسَةِ ، شَقِّيٌّ ، وَذَكِّيٌّ اِيْسَا ،
وَكَثِيرًا مَا يَسَّلُ اسْتَلَةَ بِلَا اِجْبَاتِ
وَيَجِبُ اِذَا سَلَ اِجْبَاتِ مَلَكَرَةً .

يَسَّالُ مَرِيَّتَهُ مَثَلًا : « مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ؟ »
وَتَنَاجِي الْمَرِيَّةَ بِالْسُّؤَالِ وَتَجِبِيهِ بِالْأَرْغَمِ
مِنْ كُلِّ خَبَرَاتِهَا الشَّرِيرَةِ بِإِنَّهَا لَا تَدْرِي
فَيَقُولُ : « عِنْدَنَا بِدَا الْمَخْرُجُ فِي الْبَحْثِ
عَنْ مَثَلِ صَغِيرٍ يَلْعَبُ هَذَا الدُّورَ لَمْ
يَجِدْ طَلْلًا فِي هَذِهِ السَّنِ ، مَالَذِينَ
يَلْعَبُونَ اِدَوارَ الْأَطْفَالِ عَادَةً اَطْفَالَ
أَكْبَرَ سَنَانَا مِنْ اِبْطَالِ الْقَصْصِ ، لَكِنَّهُ »

الشِّعْراءُ هُمُ الْجَوْمُ

« كَانَتْ فَتَرَةُ اَقْلَمِيَّ فِي مُوسَكُو
تَنْفِي حَتَّى لَمْ يَتَبَقَّ مِنْهَا الاَيْلَامُ
مَعْدُودَةُ دُونَ اَنَّ التَّقِيَّ يَوَاهِدُ مِنْ
الشِّعْرَاءِ الشَّيَّانِ الَّذِينَ تَسْعَ عنْهُمْ
كَثِيرًا هَذِهِ الْيَوْمَ . .

يَفْتَشِنُوكُو الشَّاعِرُ الْمَاصِفَةُ ،
كَمَا اَطْلَقَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْكِتَابَ ،
وَغُورِنِيْسِيَّنْسِكِيُّ عَالَمُ الصَّوَارِيْغُ
الشَّابُ الَّذِي يَفْضُلُ بَعْضَ النَّقَادِ
عَلَى يَفْتَشِنُوكُو ، وَبِلَا اَخْمَدَوْنَا ،
عَرَفُوا الشَّهْرَةَ وَهُمْ مَا زَالُوا دُونَ
الْلَّفَلَاتِ وَرَحَلُوا إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعَوَاصِمِ
يَنْشُدُونَ الشَّعْرَ وَيَوْقَعُونَ عَلَى
الْاوْتُوْجَرَافَاتِ ، هَؤُلَاءِ الشَّعْرَاءُ هُمْ
جَوْمُ مُوسَكُو . . . »

هَذَا هُوَ مَا يَكْتُبُ اَحْمَدُ عَبْدُ
الْمُعْنَى جَهَازِي ، عَنِ الشَّعْرَاءِ فِي
بَلْجِيَّةِ صَبَا حَالِفِيرِ ، حَتَّى اِذَا مَا قَاتَلَ
يَفْتَشِنُوكُو اَشْعَرَ الشَّعْرَاءِ الرُّوسِ
خَارِجَ رُوسِيَا بِسَالَهِ يَفْتَشِنُوكُو يَعْدُ اَنَّ
سَعَيْهِ قَصْبِيَّتَهُ عَنِ الشَّهِيدِ الْعَظِيمِ
بِلَارِيسِ لَوْمَوْبِيا . . .

« هَلْ تَعْقِدُ اَنْكَ كَنْتَ سَتَّنَلَ
رَاضِيَا عَنْ قَصْبِيَّتَكُوكَ لَوْ اَنَّ لَوْمَوْبِيا مَا
زَالَ عَلَى قِيدِ الْحَيَاةِ؟ »



د. حسـن

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ هو وجه الرواية العربية المشرق وهو كما يقول محمود السعدنى في مساج الخير كروجية فرعون فوق مستوى الشبهات ، ولاته كروجية فرعون فقد عهد اليه الدكتور ثروت عكاشة باعادة تنظيم صناعة السينما بعد الازمة الطاحنة التي تمر بها . وتحوبلها من مبينها التجارية الى سينما ومدرسة سينمائية تستطيع ان تتفوق المدارس السينمائية الجديدة فنيا . لذلك فهو يصرح بأنه سيعتزل كلانية الرواية لمدة عاشر او ثلاثة حتى يتنهى من تنظيم السينما المصرية . ومن اجل ذلك يدعوه له محمود السعدنى « بالنجاح والفلاح ، في مهمته العصيرة في حقل السينما ، واعتقد انه الرجل الوحيد الذي يصلح لهذا المنصب اولا لتقانته .. وثانيا لنباهته .. وثالثا لانه مثل زوجة فرعون فوق مستوى الشبهات » .

الكاتب : « ان ما عملته اللجنة بجائزة نوبل هذا العام كان النهاية الاخيرة لابه بقية من الاحترام يمكن ان يكتها المتقدون المستغرون لهذه الجائزة ، والحقيقة نان سمعة الجائزة اخذت تسوء منذ سنوات » .

الصهيونية العالمية وطه حسين وجائزة نوبل

ويمكن ايضا ان نحس باصبع المؤامرة بما كتبه ابراهيم عزت من جنيف في روز اليوسف حيث يقول انه تقابل مع عضو في اكاديمية الفنون السويسرية بجينيف وآخره بسان الاكاديمية السويدية المشرفة على جائزة نوبل بحثت امكانية تقديم الجائزة الى كاتب عربي بجانب الكاتب الاسرائيلي ، فلم تجد الا اسم طه حسين : « ودهشت اللجنة اذ وجدت ان الذي رشح الكاتب العربي ذا السمعة العالمية لم يكن اي اكاديمية عربية بل كان المرشح المليوني الاميركي دي ويت ولاس ، ونشر مجلات الريتز دايجرست الاميركية ، وكان هذا من عشرة اعوام .. وفي الحقيقة .. نحن المخطوبون .. اين نحن من حركة العالم ! »



لعلها ليست المرة الاولى التي يقرن فيها اسم عميد الادب العربي بجائزة نوبل .. تلك الجائزة التي فقدت قيمتها الادبية بقدر ما أصبحت تستغل في الدعايات السياسية ، صهيونية كانت ام غيرها .. فنحن نذكر كيف رفضها سارتر ومن قبله برنارد شو ، وقبل سارتر رفضها باستنال الشاعر الروسي الشهير ، صاحب رواية دكتور زيفاغو، ثم اخيراً كانت تلك المهرلة القذرة في ستوكهولم حيث اعلنت اكاديمية الاداب السويدية نوز كاتب صهيوني وكتابه صهيونية بالجائزة مناصفة - والسبب الوحيد كما اوردته الدكتور اندرؤز اوسترانج السكريبي الدائم للاكاديمية هو ان الجائزة منحت « لكتابين يهوديين بارزين يمثل كل منهما رسالة اسرائيل الى مصرنا .. »

ولما كانت رائحة المؤامرة عفنة للدرجة التي جعلت من بيان الاكاديمية مجرد بنشر دعائى لاسرائيل ، فقد كتب عبد الجليل حسن في مجلة

أنا وحي

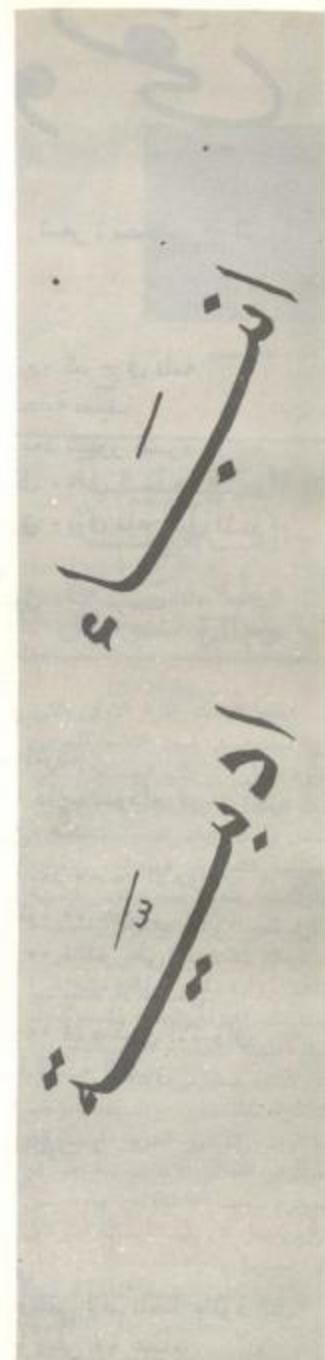
شعر : محمد مهران السيد

وأشارت لي
كانت في الأفق .. برج في قلعة
عالية .. كسحابة صيف
وأنا كنت على بعد شهور عشرة
في الطرف الموجل .. في البعد
في صمتى العارق .. في قاع الليل الممتد
لكن يا خلي
لا اكتمل القول ... فرحت

.. ومضيت
لا ، بل طرت
لا يثنيني عنها الموت
ولأن الأفق .. ذئاب سوداء
وأنا مسكن
جسي لم ييراً بعد .. من الأدواء
لم اخبر من كانوا .. حولي
لم اسأل أحدا .. فالتمر على البعد -
- يشد الأعناق
وأنا لم تيأس .. في صدري الاشواق
- برకاتك يا الملة العشاق
ومضيت ..
لا يثنيني عنها الموت .

ورجعت
انتشر في ظلي
لم تضحك في وجهي ، لم تلحظ عنقود الفل
فلقد كانت ، يا ويلي .. عياء





● سيسندر قريباً كتاب جيد للسيدة هداية سلطان السالم بعنوان «نساء في القرآن» والكتاب دراسة شاملة في النواحي الدينية والآدبية والاجتماعية والتاريخية للنساء الواتي ورد ذكرهن في القرآن الكريم .

● وزع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في دمشق الجائزة التقديرية وجوائز الرواية ، وقد منحت الجائزة التقديرية للملائكة مصطفى الشهابي أما جوائز الرواية فقد كانت من نصيب الآباء ترزو و محمد غازي عرابي وسلامة عبيد .

● أصدرت الدار المصرية للتاليف والترجمة أخيراً « الكلمات » تأليف جان بول سارتر ترجمة الدكتور خليل صبابات مراجعة المرحوم الدكتور محمد مندور .. المعروف أن سارتر حصل على جائزة نوبيل بسبب هذا الكتاب بالذات وكان موقفاً عظيماً منه ان رفضها بسبب ما يحيطها الان من شكوك .. « الكلمات » هي ترجمة ذاتية للمؤلف .

● يصدر قريباً عن الدار المصرية ثلاثة قصص افريقيبة للثلاث كتب افريقيين ترجمة الاستاذ يحيى سعد الاستاذ بكلية المعلمين .. الكتاب الثلاثة من الكونغو والسنغال وأفريقيا الفرنسية ، هذه هي المرة الاولى التي ترجم فيها لابداء من افريقيا السوداء لغة العربية ، يحيى سعد سبق ان ترجم « المتوجضة » لجان اتوبي وهزيغون لاندريه جيد .

● بمناسبة الاحتفالات بمرور مائة سنة على تأسيس الجامعة الاميركية سيلقي السيد رئيسه ما هو مدير العام لاونيسكو والرئيس المعاون للجنة الجمعية الدولية للجامعة ، محاضرة في ٢٥ كانون الثاني الحالي .

● صرح الدكتور عوني الدجاني مدير دائرة الآثار الاردنية امس بأنه تم الاتفاق بين الدائرة والبروفسور جاك ميلو مدير منتدى الانسان في فرنسا وخبره المتاحف الشعبية على ايفاد خبرين رئيسيين الى الاردن للمساعدة في اعادة اقامة المتحف الشعبي في القدس . وكان هذا المتحف قد اغلق منذ عام ١٩٤٨ ، بعد حوادث ملطيين ، وقام البروفسور ميلو اليوم بزيارة الموقع المقترن لإعادة اقامة هذا المتحف داخل اسوار البلدة القديمة ، وزار كذلك مكان عرض مجموعات المتحف الشعبي التي تضم ادوات

● وصل إلى الأسواق رواية جوستاف فلوبير « مدام بوفاري » ترجمة الدكتور مندور عن الفرنسي الجديدة في الكتاب هو ما فعله المترجم من الحق مرافعة النبلة العالمة ضد فلوبير بسبب هذه الرواية ودفاع الحسامي والحكم ببراءة فلوبير والأسباب التي برأته . دفاع المحامي في ذاته وثيقة أدبية رائعة ومن أجلها أهدى فلوبير الرواية إليه .

● «نبي اورغليس» لشكار الله الجر نتصدر قريباً في بيروت طبعته الثانية ، وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب وهو عن جبران خليل جبران، منذ حوالي خمس وعشرين سنة في البرازيل ، ونبي اورغليس هو الذي تحدث عنه جبران في كتابه « النبي »

● قام البروفسور جون هسي ، استاذ التاريخ في جامعة لندن ، بزيارة لبنان وذلك للاشتراك في الاحتفالات التي تقيمتها الجامعة الاميركية في بيروت بمناسبة ذكرى مرور ١٠٠ عام على تأسيس الجامعة المذكورة . وما يذكر ان البروفسور هسي قام بهذه الزيارة بناء على دعوة تلقاها من السلطات المسؤولة في الجامعة الاميركية للاشتراك في حلقة دراسية مدتها أسبوعان ، قام بتنظيمها تقدّم زيارة رئيس دائرة التاريخ في الجامعة الاميركية .

● صرح الدكتور مسلاح الدين المنجد لمجموعة العمل التونسية بأن التراث العربي الخطوط يقدر بثلاثة ملابس كتاب ، وصلاح الدين المنجد معروف لدى المستشرقين بجهوده المتواصلة في مساعدة الحضارة العربية ، وهو عضو في الجمع العلمي العربي بدمشق .

● عين محمود أمين العالم الناقد الابنی لجنة المصوّر ورئيس تحرير كتاب الهلال مشرفاً على المؤسسة المصرية العالمة للتذكرة والترجمة والنشر ، له سلطات مجلس الادارة .. هذا التعيين جزء من تعيينات أخرى جديدة صاحت برجوع الدكتور ثروت عكاشة لوزارة الثقافة .

● « جارة القبر » كتاب صدر مؤخراً في القاهرة عن الطربة فيروز بمناسبة زيارتها للمتحدة . الكتاب من تأليف فؤاد بدوي ، وقد صدر عن الدار القومية للترجمة والنشر .

● اخر ما اصدره الاستاذ الدكتور يوسف مراد استاذ علم النفس السابق بجامعة القاهرة ومؤسس « جماعة علم النفس التكاملي » قبل وفاته في اواخر اغسطس السلفي كتاب (علم النفس في الفن والحياة) في سلسلة كتاب الهلال .

التعسف في الحكم

● قتل داود عمون يصف
قاضياً عرف بشدة احكاله :
يا قاضياً لو اتوه
بطفلة فوق مهد
واتهموها بنقل الا
هرام في شرد
لما هما منه حكم
يقطي بمحبس وجلد
فلا البداهة تفني
ولا المحامة تجدي !

● تصدر قريباً كل كتب ميخائيل
نعمية في خمس مجلدات عن دار
مادر .

● بعثت المستشرقة الروسية سفيتلانا باستينا بر رسالة للشاعر تنولا قريان صاحب ديوان « شديد الرخام » الذي صدر منذ عاشرين ، بعثت اليه بر رسالة تعلمه فيها انها نقلت ديوانه إلى اللغة الروسية . وهذه المستشرقة كانت قد قدمت رسالة عن ابن سينا وهي تحمل الان في ترجمة بعض الكتب العربية إلى اللغة الروسية .

● يصدر قريباً كتاب (عود الكبريت) للكاتب السوداني احمد امين وهو عبارة عن مجموعة قصص قصيرة ، وهذه القصص هي لون جديد في القصة العربية ، والكاتب السوداني المذكور هو موظف في وزارة الخارجية السودانية وينشر بعض نتاجه في الصحف السودانية .

برهان

برهان

جماعية ، مع ما تعكسه هذه الهجرة من اضرار علينا
في الداخل والخارج ايضا ..

فهي حين يهجر اكثراً البلد صيناً ، ليس لها الى
نوع من النraig الظاهر ، فان الاثار لا تقتصر على الداخل
محبب ، بل ان تصرفات البعض في الخارج ، تعكس
اثاراً شارة من نوع معين ، وهذا ما يبعث على كثير
من الاسى والالم ..

والقضية تحتاج الى رقابة ذاتية بالدرجة الاولى ،
حيث يدرك كل شخص انه مسؤول عن سمعة بلاده ،
وانه يجب ان يكون قدوة حسنة لا شالاً سبيلاً ..

لا اريد ان استفيض ، وليس المجال ، في البريد ،
مجال انشطة في الكلام ولكنها خاطئة تعن في الخاطر ،
ونحن في موسم النشاط ، اكتبهما آلة ان تكون نصوصنا
كلها نصوص نشاط حقيقي .. ووقاتنا الله شر « مقتني
النشاط » الذي يصر البعض على تكريسه عنواناً
ومضموناً ..

اعود الان الى البريد ، فلما في شوق الى مطالعة
آراء القراء ، والى تجديد صلة ، لا اقول انها انقطعت ،
وان كانت الظروف قد حالت بيننا رحمة من الزمن لا
يدلي فيه ولا حيلة ..

الاخ صالح على احمد عبدالله غريب :

شكراً لك تمنياتك الطيبة للجلة والعلميين فيها ،
ولك تمنيات اسرة البيان بالغلال والنجاح ..
ان دور البحث الادبي في حياة الادب ككل ، هو في
اعتقادى دور يقام على محاولة تقييم الادب ومدى تلاؤمه
مع حاجات المجتمع ، وتعامله معها . ومدى صدقته في
تصویر اهدافه والتعمير عنها ..

اما عن الاسس التي يجب توفرها في الباحث في
شؤون الشخصيات او بكتاب التراجم بتغيير ادق فهى
بالدرجة الاولى الالتزام الواسع والاطلاع الكافي والتجدد ،

لذا تكون سنتنا ، دون سنوات جيبيما ، مؤلفة
من تسعه اشهر ، لا من اثنى عشر شهراً !!
ولذا تقتصر عملنا على ثلاثة ارباع العام ، او دون
ذلك ، بينما تنسحب ربع العام او اكثر من ذلك مباء !!
سؤالان طالما طرحتهما على نفسى ، او طرحا
نسبيهما على ، دون ان القى لها اجابة واضحة محددة
او سبباً معمولاً يجعلنى على التسليم بالامر الواقع ..
والاستسلام لما هو مأثر وحاصل ..

انها ظاهرة خطيرة ، دون ريب ، اخطر مما نظن
ونعتقد ، وهي تحتاج بالفعل الى علاج سريع ، يقوم
على درس الاسباب والسببيات ، وما احسب ان احداً
قد قام بدرس هذه الظاهرة بعد ، او اسمهم ولو بقى
شتيل في محاولة وصف العلاج الناجع ..

السنة تختلف من فصل من فصل اربعة ، هكذا يقول مدرس
الجغرافيا ، وكل فصل صفات مميزة ، وخصوصاً معينة ،
ولم يقل احد ان الصيف يرمز الى السكون او الخمول او
الصيف .. لعل اذا نصر نحن على تحمله هذه المعانى ،
وربما اكثر منها مجتمعة !! ..

لقد سمعت من يصف الصيف بالفصل الميت ، وما
هو كذلك حقيقة ، ولا يجوز ان يكون ، والمطلوب هو ان
نسعى لجعل الحياة تدب في اوصال « الصيف » ، بحيث
يصبح فصل انتاج وعمل ايشا ، لا فصل هجرة شبه



إعداد : هداية سلطان السالم

تقول ان اصحاب الاقلام كانوا من سجاد الدنائير ..
لان الساجد للدينار لا يجوز تصنيفه بين اصحاب
الاقلام ..
على كل ارجو ان نجد من بين كتاب المسرح من
ينبغي لنقد موضوعي هادف .
هذا بالنسبة للشق الاول من رسالته ، اما الشق
الثاني وهو المتعلق بالابيات التي ارسلتها ، فاني اقول
لك ان المتنع موجود ، ولكنها لا تتصل للنشر ، لا وزنا
ولا معنى ..

الاخ محمد صالح عبد الرضا - البصرة :
تصييتك «الشعر» كمحاولة ، لا ياس بها ،
اكثر من هذه المحاولات فنيها نفس شاعري ظاهر .

الاخ عبد الرزاق سالم الفرحان - المرقاب :
مقالك عن جبران احيل الى قسم التحرير لإبداء
الرأي ، وربما اخذ دوره للنشر في وقت قريب .

والقدرة على التنقيب والبحث ، بلا كليل ثم القدرة على
التقييم وتخرير الاحكام الصائبة ..
دوره في الحياة الادبية هو اظهار ادوار الذين
سيقوا على حقائقها ، فهو بيتبة العالم الذي يعتمد في
ابحاثه على المجهر بالدرجة الاولى .
اما مقالك عن سيد درويش ، فهو محاولة لا ياس
بها ، احيلت الى قسم التحرير لإبداء الرأي .

الاخ خالد محمد الرئيس - القادسية :
حين تقول ان على المجلة الاعتناء بالمسرح فانت
على حق ، اما حين تصف المسرح بأنه شبه ضائع ،
فهذه رسالة فيها نظر . وفي اعتقادى يا اخ خالد
ان مسؤولية النقد المسرحي مسؤولية على عاتق
العملين في المسرح كما هي مسؤولية كل اديب قادر ..
وانت على حق حين تقول ان النقد المسرحي كان
في الموسم الماضي اما مدحها على طول الخط ، واما
تشنيعا على طول الخط ، ولكنك لست على حق حين

صدور كتاب أرباؤ الكويت في قرنين

تأليف الاستاذ : خالد سعود الترید
الكتاب الذي يحتوى على أكثر من أربعين
ترجمة لأشعار وأدب كويتي من منذ تأسيس الكويت إلى الوقت
الحاضر .

